.. وعادت سيناء

17 نقطة اتصال لأرض الفيروز بقلب الوطن وإقبال غير مسبوق على تملك منزل و10 فدادين للزراعة

3-2

لغز حجاب الفنانات

15 نجمة لكل منهما قصة مختلفة ما بين التدين الفعلى والفيديوهات المسيئة أو زلزال 92

05

الأسعار تبدأ رحلة الانخفاض

20 خبيرا اقتصاديا يفسرون ما جرى

11-10

«طائر النار» ينهض بعد 42 عاماً

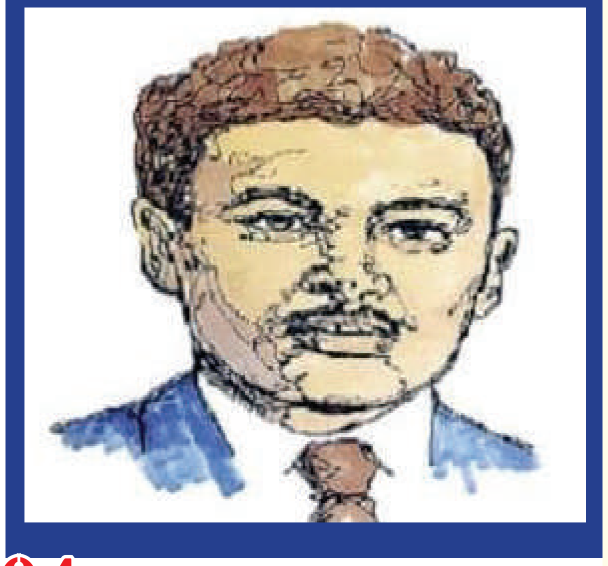

04

سلطنة عُمان على أجنحة الشعر والقصة والجبال

08

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 292 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 3-9 ديسمبر 2019
من 6-12 ربيع الآخر 1441هـ
12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

ملحق خاص لمعرض القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات Cairo ICT 2019

7-6 ملحق خاص

THE XX GENERATION CAIRO ICT 2019

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠٫٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

قالت العرب

هذي الحقيبةُ عادت وحدَها وطني/ ورحلةُ العمر عادت وحدَها قَدَحي/
أصابحُ الليلَ مصلوبا على أمل/ أن لا أموتَ غريبا ميْتَةَ الشَبَح/ يا جنةً مرَفيها
الليلُ ذات ضحًى/ لعلَ فيها نواسِيًّا على قَدَحي.

مظفر النواب

المشهد
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 ـ 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

كل ما لاتعرفه عن الأنفاق والكبارى التي تمثل حلقة وصل بين «أرض الفيروز» وقلب الوطن

17 نقطة اتصال تستهدف ربط شبه جزيرة سيناء بالوادى

خطة تنمية سيناء تركز على تنشيط الحركة السياحية وتعزيز حركة التجارة العابرة عبر قناة السويس

تعزز خطة التنمية التي تجري في سيناء حالياً على كافة المحاور من ربط "أرض الفيروز" بباقي أنحاء الوطن، وسط آمال بأن تجتذب الخطة في بعدها السكاني، مئات الآلاف من المصريين للإقامة في سيناء التي تشكل مساحتها ٦٪ من مساحة مصر

لم تفلح كثيراً الخطط التي وضعت لتنمية سيناء في عهود سابقة، واقتصر ربط شبه القارة التي تمتد على مساحة ٦٠ ألف كيلو متر مربع على نفق الشهيد أحمد حمدي وترعة السلام في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، بيد أن الخطة التي وضعت في عهد الرئيس السيسي تتضمن عددا من الأنفاق تصل إلى نحو ٥ أنفاق و٥ كباري عائمة تستهدف جميعها ربط سيناء بالوادي، وتسهيل حركة الدخول والخروج منها في زمن قياسي.

أبرز المشروعات

بحسب الخُطط التنموية لسيناء، وصل إجمالي عدد المشروعات المُنفذة والمُستهدفة خلال السنوات الست منذ عام ٢٠١٤ نحو ٩٩٤ مشروعا، بتكلفة تقديرية ٧٩٥ مليار جنيه، وشكلت في عام ٢٠١٨ بقرار من الرئيس السيسي رقم ١٠٧، لجنة يرأسها المهندس إبراهيم محلب، مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية والاستراتيجية، تتولى طرح ٤٠٠ ألف فدان من أراضي مشروع تنمية شمال سيناء، ترتكز فيها التنمية عبر محورين رئيسيين هما توفير الموارد المائية، والبنية الأساسية مع اتخاذ كافة الإجراءات لضمان الحفاظ على هذه البنية بعد تنفيذها، وضمان توفير المياه للأراضي.

وتتوزع مساحة الـ٤٠٠ ألف على مناطق، سهل الطينة وجنوب القنطرة، وتضم ١٢٥ ألف فدان في نطاق محافظتي بورسعيد والإسماعيلية إداريا، لكنها تقع في سيناء على الضفة الشرقية لقناة السويس، والتي تم الانتهاء من البنية الأساسية فيها وزراعتها، ودخلت الخدمة بالفعل وبدأت الإنتاج.

وتقع المساحة الثانية والتي تضم ١٥٦ ألف و٥٠٠ فدان، في منطقة رابعة وبئر العبد، وهي مهمة للغاية لأنها بداية خط مواجهة الإرهاب، ولكونها تتوسط المسافة بين العريش شرقاً والقنطرة غرباً، وتخطط الدولة لإحداث تنمية كبيرة في هذه المنطقة تحديداً، كما أن هناك بمنطقة "السر والقوارير" نحو ٨٥ ألف فدان وتقع في نطاق محافظة شمال سيناء، ومنطقة "المزار والميدان" بها ٣٣ ألفا و٥٠٠ فدان وتقع في نطاق شمال سيناء، ليصل الإجمالي إلى ٤٠٠ ألف فدان.

شرايين

وتعتبر مشروعات الأنفاق التي تم تنفيذها أسفل القناة؛ هي المنظومة الأضخم من نوعها في تاريخ مصر، بل وعلى مستوى العالم، من حيث الأطوال والأقطار وحجم الأعمال، والخطة الزمنية القياسية التي تم تنفيذها خلالها، وجاء تنفيذ تلك المشروعات الكبرى، نتيجة قرار ورؤية استراتيجية ودراسات علمية دقيقة وتمت بسواعد وخبرة مصرية، وتعد بمثابة شرايين تربط سيناء بقلب الوطن.

وأبرز المشروعات في هذا القطاع أنفاق تحيا مصر (شمال الإسماعيلية) بعدد نفقين للسيارات بطول ٥٨٢٠ مترا، بتكلفة ١١,٥ مليار جنيه، وطريق تحيا مصر للربط بين الأنفاق وطريق الإسماعيلية/ بورسعيد، وإنشاء رصيف بحرى جديد بميناء السويس، بتكلفة ٨,٥ مليار جنيه، وتطوير ميناء نويبع البحري بمرحلتيه الأولى والثانية، بتكلفة ٣٥٠ مليون جنيه، وتنفيذ ازدواج الطريق الدولي إلى شرم الشيخ، بطول ٣٣٤ كم، بتكلفة ٦,٥ مليار جنيه، وطريق هضبة الجلالة بطول ١١٤ كم، ويصعد إلى منسوب ٧٠٠ متر فوق سطح المياه، بتكلفة ٤,٥ مليار جنيه.

وجرى إنشاء هذه الأنفاق عبر ٤ شركات وطنية هي بتروجت وكونكورد، لتنفيذ أنفاق شمال الإسماعيلية، والمقاولون العرب وأوراسكوم لتنفيذ أنفاق جنوب بورسعيد. وحققت الأنفاق اختصارا غير مسبوق لزمن عبور القناة يتراوح بين ١٥- ٢٠ دقيقة بدلاً من الانتظار على المعديات لساعات وأيام، وتربط سيناء عن طريق أنفاق بورسعيد والتي تصل إلى شمال سيناء، وأنفاق الإسماعيلية والتي تصل إلى وسط سيناء، وازدواج نفق الشهيد أحمد حمدي والذي يربط جنوب سيناء، لتصبح سيناء مرتبطة بالدلتا بشكل كامل.

وتستغرق مدة العبور بالأنفاق الجديدة ما بين ١٥ و٢٠ دقيقة، كما أن السرعة داخل الأنفاق ٦٠ كيلومترًا تحت رقابة الرادار، فيما تمر الأنفاق أسفل سطح الأرض والمجرى الملاحي لقناة السويس بعمقي ٧٠ و٥٣ مترًا، ويبلغ طول أنفاق قناة السويس ٥ آلاف و٨٢٠ مترًا.

وتم ربط نفقي قناة السويس بمجموعة من الممرات العرضية المتكررة كل ٥٠٠ متر من طول النفق، والتي تستخدم في عمليات إخلاء الأفراد في حالات الطوارئ، لزيادة معدل الأمان، ويتضمن النفقان حارتين للسيارات، كما تم إنشاء وحفر وبناء وتشطيب أنفاق قناة السويس بتكلفة نحو ١٢ مليار جنيه، وشيدها ٣ آلاف مهندس وفني وعامل مصري بداية من يوليو ٢٠١٦ حتى ٢٠١٩، وتعد الأكبر على الإطلاق على الصعيدين المحلي والقاري، وتنقل سيناء لآفاق رحبة اقتصاديا واجتماعياً.

وتبدأ رحلة العبور عبر الأنفاق من الإسماعيلية إلى سيناء من المنطقة الأمنية خارج النفق والتي تحتوي على ١٠ نقاط تفتيش بكل اتجاه بإجمالي ٢٠ نقطة في الإتجاهين من وإلى سيناء، حيث يتم بها إجراءات التفتيش لكل سيارة باستخدام أحدث أجهزة الأشعة والكلاب البوليسية.

تم العمل بالأنفاق وفقاً للمعايير الدولية وبأسلوب علمي متقدم، حيث يحتوي كل نفق على آخر أسفل منه وممرات للطوارئ، وأنظمة لمكافحة الحرائق، وكاميرات مراقبة، فضلاً عن نظام إضاءة «ليد» حديث، وكذلك وجود مكبرات الصوت لكل ١٠٠ متر لتوجيه قائد السيارة في حالة حدوث أي طارئ أو عطل.

ونفذت الدولة ٥ أنفاق أسفل القناة و ٥ كباري عائمة فوقها، لزيادة نقاط الاتصال التي تربط سيناء بالوادي ولفتح الأبواب أمام التنمية بالمحافظة بعد تسهيل الوصول إليها، وهو بالفعل ما يحدث الآن، إذ أصبح الوصول إلى شبه جزيرة سيناء لا يحتاج سوى ١٥ دقيقة من أنفاق الإسماعيلية التي قام الرئيس السيسي بافتتاحها، فالأنفاق الـ٥ التي تنفذها الدولة، والتي تعرف باسم أنفاق قناة السويس، لا تقتصر على نفقي الإسماعيلية فقط، وإنما تشمل نفقين ببورسعيد، ونفق خامس بالسويس بالقرب من نفق الشهيد أحمد حمدي، وبالتوازي مع ذلك تنفذ الدولة الكباري العائمة، والتي يبلغ عددها ٥ كباري، حتى تصبح منطقة إقليم قناة السويس مرتبطة ببعضها البعض ومرتبطة بسيناء عن طريق شبكة طرق برية واسعة.

اطلاق أسماء شهداء الوطن على الكباري الممتدة إلى سيناء بهدف تخليد ذكراهم

الكباري العائمة

تستهدف الكباري العائمة، زيادة نقاط اتصال سيناء بباقي المحافظات، والقضاء على التكدس والزحام الذي كانت تتسبب فيه "المعديات"، وهو ما سيترتب عليه سهولة نقل البضائع، ومن ثم تنشيط حركة التجارة في مدن القناة.

وأطلقت الدولة أسماء شهداء الوطن على الكباري العائمة الخمسة المنفذة، والتي بدأت بافتتاح كوبري الشهيد طه زكي في سرابيوم بالإسماعيلية، وكوبري الشهيد أحمد عمر شبراوي في الشط بالسويس، وكوبري الشهيد أحمد المنسي في المنطقة ٦ بالإسماعيلية، وكوبري الشهيد أبانوب جرجس في القنطرة، وكوبري النصر في بورسعيد"...، وبإنشاء تلك الكباري والأنفاق بجانب كوبرى السلام وكوبرى الفردان ونقاط المعديات الخاصة بقناة السويس، أصبح هناك ١٧ نقطة اتصال بسيناء، تربط المحافظة بقلب الوطن.

نفق الشهيد احمد حمدي

يعتبر نفق الشهيد أحمد حمدي أول نفق يربط قارتي افريقيا وآسيا وافتتح في ٢٥ اكتوبر ١٩٨٠ بمناسبة أعياد أكتوبر، وهو أول نفق يمر تحت قناة السويس عند الشلوفة على بعد ١٧ كم شمال مدينة السويس، ويصل وادي النيل بسيناء لأول مرة في التاريخ بطريق بري تحت الماء.

ويبلغ القطر الخارجي للنفق ١١،٦ مترا، والداخلي ١٠،٤ مترا، فيما يبلغ طول النفق شامل مدخليه ٥٩١٢ مترًا، منها ٢٢٨٨ متراً طريق عند مدخله الغربي، و١٩٨٤ مترا عند مدخله الشرقي بسيناء و ١٦٤٠ متراً تحت القناة على عمق ١٠ أمتار تحت أكبر عمق في مشروعات القناة المستقبلية وهو ٢٧ مترا، ويسمح النفق بمرور ٢٠٠٠ سيارة بارتفاع إجمالي ٥،٠٥ متراً في الاتجاهين في الساعة، والنفق مبطن بحلقات خرسانية سابقة التجهيز وبطانة ثانوية من ألواح الفورمايكا.

كوبري النصر العائم

يعد أول كوبري عائم في مصر افتتحه الرئيس السيسي في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٦، يربط ضفتي قناة السويس بين مدينتي بورسعيد وبور فؤاد ويبلغ الطول الإجمالي للكوبري ٤٢١ متر بوزن ٢٦٠٠ طن، وبلغت تكلفته الإجمالية ١٣٠ مليون جنيه، ويتكون من ٦ بنتونات معدنية، وتصل الطاقة الاستيعابية لكل بنتون حمولة حتى ٢٥٠٠ طن ثابت، ومركبات حتى ٧٠ طنا، والبنتون عبارة عن جسم حديد مفرغ من الداخل ومكون من ٢١ تنك مملوء بالهواء، يصل طوله ٧٠ مترا، وعرضه ١٥ مترا، ويصل عمقه إلى ٢،٢٥ متر، ويبلغ غاطسه ٤٠ سم بدون حمولة، و٦٠ سم بحمولة.

وتعتمد آلية تشغيل الكوبري على غرفتي تحكم تقعان بمنتصفه، وتحتويان على ماكينات التشغيل الألى التي تسمح بفتح الكوبري في كلا الاتجاهين للسماح بمرور السفن، حيث يتحرك الجزء الغربي باتجاه الشمال، والجزء الشرقي باتجاه الجنوب، والكوبري مزود بأحدث تقنيات الاتصال العالمية والمعروفة بـ VHF ويتم من خلالها التواصل مع مراقبة حركة الملاحة، وتلقي التوجيهات الخاصة بغلق وفتح الكوبري.

وتُقدر طاقة العبور اليومية للكوبري بـ ٢٠ ألف مركبة متوسط حمولتها حتى ٢٠ طنا، بالإضافة إلى ١٢٠٠ مركبة بحمولات حتى ٧٠ طنا لكل مركبة خلال مدة العمل المحددة.

كوبري الشهيد المنسي

افتتح الرئيس السيسي كوبري الشهيد المنسي في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٧ بمنطقة نمرة ٦ بمدينة الإسماعيلية، وتتمثل أهميته في التكامل مع مرفق المعديات والأنفاق التي يتم تنفيذها أسفل قناة السويس، ويتكون الكوبري من جزئين شرقي وغربي ويتكون كلا منهما من ثلاثة بنتونات، ويعملان كجزء واحد يدور على محور بجانب المرسى ليتمكن من الدوران أثناء الإغلاق والفتح.

ويصل الطول الإجمالي للكوبري شاملا الجزء الخراساني ١٥ مترا، فيما يبلغ عرض حارات السيارات ٧،٧ متر، وعرض حارة المشاة مترين بارتفاع ١،٦٥ متر، ويبلغ وزن الألواح الحديدية المستخدمة في بناء الكوبري بالكامل ٢٩٦٠ طنا.

ويقع الجزء الغربي عند الكيلو ٧٣،٨٢٥ ترقيم القناة، ويربط بين مدينة الإسماعيلية والجزيرة التي تتوسط قناة السويس الأصلية والقناة الجديدة، وهو مثبت من ناحية الغرب ويفتح في اتجاه الجنوب، والجزء الشرقي من الكوبري عند الكيلو متر ٧٤،٢٠٠ ترقيم قناة، ويربط بين الجزيرة التي تتوسط قناة السويس الأصلية وسيناء، وهو مثبت من ناحية الشرق ويفتح في اتجاه الشمال، ويتكون كل جزء من ثلاثة أجزاء.

ويفتح الكوبري ذاتيا من خلال مجموعتي دفع، وتم تصميم قدرتهما لتتمكن من فتح وإغلاق الكوبري خلال فترة زمنية قصيرة تصل إلى ٤ دقائق لكل منهما لمواجهة أي طارئ، ويوظف الكوبري العائم أحدث تقنيات الاتصال العالمية VHF والتي يتم من خلالها التواصل مع مراقبة حركة الملاحة، ويسمح بعبور السيارات الملاكي في الاتجاهين في وقت واحد، أما سيارات النقل الثقيل حتى حمولة ٧٠ طنا فيسمح لها بالحركة في اتجاه واحد، ويعمل الكوبري لمدة تصل إلى ٨ ساعات، على أن تبدأ فترة عمل الكوبري فور انتهاء قافلة السفن من العبور، وتتولى إدارة الكراكات الإشراف على تشغيل الكوبري.

كوبري الشهيد أبانوب جرجس

أطلقت هيئة قناة السويس اسم الشهيد أبانوب على كوبري القنطرة، لتظل ذكراه مرتبطة بأحد أبرز المشروعات التي تخدم المدينة وترفع أعباء التنقل بين ضفتي القناة عن كاهل أبنائها، ويقع عند الكيلو ٤٦,٨٠٠ ويربط بين ضفتي القناة، ويبلغ الطول الإجمالي للكوبري ٣٥٠ مترا، ويتكون من ثلاثة أجزاء هما:

- جزء عائم بطول ٢٥٧ مترا، مكون من ثلاثة بنتونات حديدية متماثلة بأبعاد ٨٥ متر طولا، وعرض ١٥ مترا وارتفاع ٢،٢٥ متر للبنتون الواحد، تم تنفيذها بواسطة شركات الهيئة تحت إشراف إدارة الترسانات.
- جزءان ثابتان بإجمالي طول ٩٣ مترا وهي المراسي التي يرتكز عليها طرفا الجزء العائم من الكوبري، ويتم تنفيذها بمعرفة شركة القناة للموانى والمشروعات الكبرى تحت إشراف الإدارة الهندسية.

وتضمنت الأعمال الهندسية والمدنية للكوبري إنشاء عدد ٢ مرسى على جانبي القناة، حيث يصل طول المرسى الشرقي إلى ٥،٥٣ متر بعرض ١١ مترا، بينما يصل طول المرسى الغربي إلى ٣٩،٥ متر بعرض ٢٠ مترا. وكذا إنشاء ٣ دعامات تراكي للكوبري جهة الغرب وفي اتجاه الشمال لتثبيت الكوبري العائم أثناء مرور السفن. وتنفذ أعمال المداخل والمخارج للكوبري بطول ٥٠ متر لكل منهما، بمعرفة شركة المقاولون العرب تحت إشراف الإدارة الهندسية، ويتم إنشاء ساحة لانتظار سيارات النقل، يصل طولها إلى ١٣٥ مترا وعرضها ٣٠ مترا، فضلاً عن إنشاء حارتين مخصصتين للمشاة على جانبي الكوبري.

أنفاق مدن القناة

يتم تنفيذ مشروعات الأنفاق أسفل قناة السويس في مدن القناة الثلاث، الاسماعيلية وبورسعيد والسويس بواقع ثلاثة أنفاق في كل محافظة، تتكون من نفقين للسيارات ونفق آخر للسكة الحديد.

يكون نفقا السيارات أحدهما للقادم من بورسعيد والمتجه إلى سيناء والآخر بالعكس يفصلهما مسافة ٢٠ مترا ويبلغ طول النفق الواحد ٢،٧ كيلومتر، بينما يبلغ طول نفق السكة الحديد ٦,٧ كيلو متر، هذا إلى جانب إنشاء حوائط لوحيه لمداخل ومخارج تلك الأنفاق بمسطحات ١٩٥ ألف متر مكعب، وقد تم العمل في أنفاق محافظتي الاسماعيلية وبورسعيد كأسبقية أولي، ثم يتم عمل أنفاق مماثلة في محافظة السويس خلال الفترة المقبلة.

ويساهم مشروع الربط بين سيناء ومدن القناة في تنشيط السياحة الدينية المتمثلة في طريق الرحلة المقدسة للمسيحيين إلى القدس عبر سيناء منذ القرن الرابع الميلادي، وطريق العائلة المقدسة بشمال سيناء ودرب الحج المصري القديم عبر وسط سيناء إلى مكة المكرمة، وتنمية المواقع الأثرية بسيناء منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى أسرة محمد على، ومنها النواميس الذي عاش بها الإنسان السيناوي الأول، وطريق حورس بشمال سيناء وطريق تعدين الفيروز بجنوب سيناء

كما يسهم مشروع قناة السويس أيضا في تنمية مواقع السياحة العلاجية، المتمثلة في حسن استغلال أعشاب سيناء الطبية، ومناطق الحمامات الكبريتية، مثل حمام فرعون، وحمام موسى، والرمال البيضاء، وكذلك السياحة البيئية المتمثلة في المحميات الطبيعية النادرة بسيناء، مثل محمية سانت كاترين، ونبق، ورأس محمد وأبو جالوم، وطابا، والأحراش الساحلية ،وتتميز هذه المحميات بأندر وأجمل أنواع الشعاب المرجانية وأشجار المانجروف والنباتات الطبية ومواطن لهجرات الطيور.

ويؤدي هذا المشروع الاقتصادي والتنموي أيضاً إلى إنعاش الاقتصاد المحلي ومضاعفة عدد السفن المارة عبر القناة ، مما ينعكس إيجابا على حركة النقل البحري، كما يخدم مشروعات النقل والتخزين والصناعات الثقيلة وتجارة الحاويات، التي ستقام في محور قناة السويس وتجذب الكثير من الأيدي العاملة، وتساهم بكفاءة في تنمية الاقتصاد المصري.

تقرير - إيمان جمعة

وجهة نظر

شمال يمين بنكره إسرائيل

هالة فؤاد

انطلقت الهتافات الغاضبة لتحفظ قدرا من ماء وجوهنا المهدرة عجزا، إحساس خانق بالضعف وقلة الحيلة بينما تتراءى مشاهد المجزرة التي إرتكبتها إسرائيل بغزة.. هى بالطبع ليست الأولى ومن المؤكد أنها لن تكون الأخيرة. فسلسلة الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني لاتتوقف، فى محاولة مستميتة لإبادة أصحاب الأرض والحق.

حرب شرسة لاتعرف الرحمة.. جرائم ومجازر ومذابح، إبادة وتهجير وإستيطان.. نزيف من الانتهاكات لمحو كل ما هو فلسطيني من بشر وحجر وتاريخ وحضارة وثقافة.

جرائم عنصرية لدولة لقيطة لاتتوقف بفجور عن زرع جسدها الغريب المشوه المرفوض وسط وطننا العربى المبتلى بتواطؤ حكامه وضعف شعوبه وأطماع مستعمريه، بالتبعية وفرض الهيمنة والإستقواء والشروط.

واقع مؤلم ومصير بائس آلت إليه أوطاننا العربية.. ضعف وتواطؤ وخنوع وخلافات وتلاسن وحروب دموية وأخرى إعلامية.. تسيل دماء عربية بأيد عربية في معارك يخسر فيها الجميع، بينما يتابعها العدو بعيون شامتة ساخرة وبنفس مطمئنة لنهايتها التي لن تصب إلا في صالحه.

وبين الحين والآخر يطل برأسه الخبيث في محاولة ماكرة لإثبات الوجود أو لعله يعلن بفجاجة عن إنتصاره، ساخرا من هزائم غرمائه التي تتوالى بسقوط وإنهيار أحدهم تلو الآخر.

مابين إحساس الزهو والشماتة والإصطياد في الماء العكر تطل برأسها القذرة، وتمتد أيديها الملطخة لترتكب واحدة من مجازرها المفجعة.

هذا الشهر وبالتحديد يوم ١٢ نوفمبر الجاري شنت إسرائيل هجوما إرهابيا على غزة .. عشرات الغارات والإعتداءات بالمدفعية إستهدفت السكان العزل.

سقط الضحايا وسالت دماء الجرحى وهدمت عشرات المنازل، تابع الجميع تفاصيل المجزرة الدامية في صمت مخز أو إدانة خجول لاتخرج عن مجرد ذر للرماد في العيون.. بينما اكتفت إسرائيل كعادتها بتبرير جرائمها على أنها رد فعل بعدما إستهدفتها صواريخ حركة الجهاد.. وأغفلت أن ما فعلته الحركة جاء رد فعل لإغتيال أحد قادتها وزوجته على يد طائرات الاحتلال التي إستهدفت منزله بشكل مباشر.

لم تترك بدورها إسرائيل الفرصة دون أن تقوم بواحدة من جرائمها البشعة باستهداف الآمنين. وقبل ساعات من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، شنت الغارات على البيوت وهدمت العشرات، قتلت الأبرياء.. منهم ثمانية أفراد من عائلة واحدة هي عائلة السواركة.. ثمانية أطفال ووالدتهم وعمهم وزوجته وإبنه الصغير، اختطفتهم قذائف المحتل، لتمضى أجسادهم البريئة في نعوشهم الحزينة وسط صرخات ملتاعة لبشاعة النهاية وقهر المحتل الجاثم فوق الصدور.

مشهد لم تهتز له قلوب الحكام فعليها أقفال محكمة بقسوة الإلهاء ولذة المنصب وأبهة الجاه والسلطان .

بينما إنطلقت حناجر الشعوب.. فكان هتافها بالروح بالدم نفديك يا فلسطين.

القضية دائما حاضرة في قلوب الشعوب، فى المظاهرات والميادين والشوارع.. وليس غريبا أن يتردد صداها في استاد القاهرة أثناء المباراة التي أقيمت فيه بين مصر وجنوب أفريقيا. هتفت الجماهير شمال يمين بنكره إسرائيل، بينما رفع أحد الشباب العلم الفلسطيني قبل أن يتم القبض عليه من قبل قوات الأمن!.

رد فعل صادم لصيحة غضب جاءت طبيعية وفى توقيتها، لتخرج قدرا من غضب مكتوم لا أعرف لماذا تم تحجيمها بقسوة؟ هل لأن مصر هي من رعت وقف إطلاق الهدنة بين إسرائيل وحركة الجهاد بعد الهجوم الأخير وما حدث يعد إحراجا لها؟ أم هو الخوف من أن تتسلل السياسة ثانية لمدرجات الملاعب، فيقع إثرها غير المرغوب فيه!! أم هي رسالة قوية تعلن بوضوح عدم السماح بأى محاولة للتضامن أو التعاطف مع القضية الفلسطينية ولو حتى بمجرد رفع العلم!!

تساؤلات مستفزة حائرة يزيد من غموضها أن هتافات مماثلة انطلقت منذ سنوات، وبالتحديد يوم ١٤ ديسمبر ٢٠١٧ من جماهير الأهلى أثناء مباراة نهائي الكرة الطائرة سيدات.. هتفت الجماهير بالروح بالدم نفديك يا فلسطين.. بصوت غاضب إحتجاجا على قرار ترامب نقل السفارة الأمريكية للقدس.. وتكرر نفس الهتاف في مباراة الأهلي وأتلتون مدريد الأسبانى. وقبلها بسنوات أثناء مباراة الأهلي والإتحاد السكندرى إثر مجازر إرتكبتها إسرائيل .

لم تتوقف المجازر ولم تتوقف الإعتداءات ولم يتوقف التواطؤ.. نقلت أمريكا سفارتها للقدس واعترفت بسيادة إسرائيل على الجولان وأعلنت أن المستوطنات الإسرائيلية بالضفة لا تمثل انتهاكا للقانون الدولي!!

ضربات خطيرة مفجعة لم يقابلها سوى صمت رسمي عربى مخز وإدانة خجول وعجز فاضح لا يسمح حتى بهتاف الشعوب تضامنا مع القضية، بعدما كان لوقت قريب يعتبر خروجها ذرا للرماد في العيون وحفظا لماء الوجه، أو ربما كان على الأكثر دقة مجرد وسيلة للتنفيس عن الغضب، بعدها يعود الهدوء بفعل القمع لما هو عليه.

المشهد
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 ـ 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

قالت العرب

لا تخشوا أحدا في الحق/ فما يلبس حق نصف رداء/ ليس مقاتل من يدخل نجد بأسلحة فاسدة/ أو يجبن/ فالثورة ليست خيمة فصل للقوات/ ولا تكية سلم للجبناء/ وإياكم أبناء الجوع فتلك وكالة غوث أخرى/ أسلحة فاسدة أخرى/ تقسيم آخر

د. أحمد الشعراوى: اتفاقية السلام لا تلزم مصر بإفراغ أرض الفيروز

سيناء.. حلم مصرى / كابوس إسرائيلى

د. خيرى العشماوى: ننتظر تنمية شاملة في سيناء ولو كره الكارهون

«لا تنمية بدون القضاء على الإرهاب»، معادلة تعمل عليها مصر منذ العام ٢٠١٤، فمنذ اتفاقية السلام التي تمت بين مصر وإسرائيل قبل ٤٠ عامًا، كانت سيناء وستظل بوابة محفوفة بالخطر، كما هي مخبأة بالخيرات، وحمل برنامج التنمية لسيناء جملة من المشاريع الطموحة، تسيّر التنمية في خط مواز للقضاء على الإرهاب، ولكن هل يمثل الحلم المصري في تنمية مستدامة، كابوسًا لإسرائيل.. وهذا ما يوضحه عدد من الخبراء لـ«المشهد»..

أوضح أستاذ هندسة البترول والطاقة والخبير الاقتصادي الدكتور جمال القليوبي أن الدولة تحارب الإرهاب في سيناء، وبدون تنفيذ برنامج التنمية لن تتم هذه المعادلة، فالإرهاب مستمر في سيناء، مما يهدد الأمن القومي المصري، فلابد من التأمين الأيديولوجي، وانتشار التوزيع السكاني بشكل متوازن.

ويضيف: نحن لم نهتم بسناء الاهتمام المناسب طيلة السنوات الماضية، ولكن الآن أصبح أمرا حتميا الالتفات لهذه المنطقة، وحتى في وجود اتفاقية السلام، فالاتفاقية لا تلغي حماية الأراضي المصرية، وما تشهده سيناء في الآونة الأخيرة، من تواجد جماعات إرهابية، وتنظيمات مسلحة، وعمليات، وتفجيرات، يستدعي الإسراع بعملية التنمية، لأنها خط دفاع موازٍ لما تقوم به القوات المسلحة من تأمين ودفاع.

وأكد أن حسن النوايا تجاه الغير تستتبعه آليات دفاعية واحترازية، سواء في وجود اتفاقية أم لا، فهناك جنود مصريون يبذلون أرواحهم فداء للدفاع عن هذه الأرض، ولذلك حتى أطبق اتفاقية السلام كجانب مصري لابد أن تكون في ظل ظروف مواتية لتحقيقي السلام، فالاتفاق ملزم، وقضية السلام مصيرية، ولو وضعنا فرضية أن الإرهاب الذي تشهده مصر موجود شبيه له في إسرائيل لكانت دافعت بكل شراسة، ولعل ما يحدث في غزة خير دليل، ونحن نتحدث في مصر عن إرهاب أسود يحصد الأرواح، فأي سلام يمكن أن يتحقق في وجود خلايا وتنظيمات تتخذ من أرض سيناء مخبأ لها.

سيناء الخضراء

من جانب آخر تناول الدكتور خيري العشماوي أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد الزراعي بالمركز القومي للبحوث، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، التنمية في سيناء بأنها مطلب قومي سيادي، وقال: اتفاقية السلام التي وقعتها مصر مع إسرائيل قبل أربعين سنة، لا تمنع التنمية في سيناء، ولكن اعتقد أن ما تم خلال العقود الماضية كان تأجيلا للتنمية، حتى يتم الانتهاء من الإرهاب.

وأشار إلى أن التنمية لابد أن تكون شاملة، الزراعة والصناعة، لأن التنمية في سيناء ذات مردود اقتصادي قوي، وتعزز من مداخيل الدولة، ولكن المشكلة تتمثل في أن أغلب الزراعات تعتمد على المياه الجوفية، ونحن كمختصين في الاقتصاد الزراعي، ننتظر النفق الذي سينقل المياه إلى سيناء، فهناك مشاكل بسبب عدم خلق نوعية مناسبة للزراعة في سيناء، حيث أن تأخر نسبة الصرف المقررة زاد من ملوحة المياه، وكذلك عدم الانتظام في ملء ترعة السلام، واضطر المزارعون الذين حصلوا على أراضي إلى بيعها.

وأضاف: نتمنى أن تكون التنمية في سيناء متكاملة، بإنشاء قرى تعتمد على الزراعة، والصناعات الزراعية، وتغيير نظام التمليك وتوزيع الأراضي، ولابد من ابتكار وسائل لجذب كبار المستثمرين إلى المنطقة، وليس الاعتماد على صغار المزارعين، فوجود الاستثمارات الكبيرة سيقدم قيمة مضافة للمنطقة، والاستفادة من أراضي سيناء النظيفة، الآمنة، والصحية، فكل المحاصيل السيناوية يمكن أن نطلق عليها أنها «أورجانيك».

وفي ظل وجود محور قناة السويس لابد أن يستتبعه نهضة زراعية كبيرة تغطي احتياجات الشعب المصري، وللتصدير أيضا.

وأكد «العشماوي» أن أراضي سيناء ثروة حقيقية يمكن استغلالها بأكثر من وجه، ومنها على سبيل المثال زراعة الأشجار الخشبية، والتي لا تحتاج إلى مياه النيل لريها، ويستفاد منها في صناعات الخشب والورق، وبذلك نكون وفرنا مئات الملايين التي ندفعها لاستيراد الخشب والورق.

د. جمال القليوبي: لن تتم معادلة القضاء على الإرهاب بدون تنفيذ برنامج التنمية

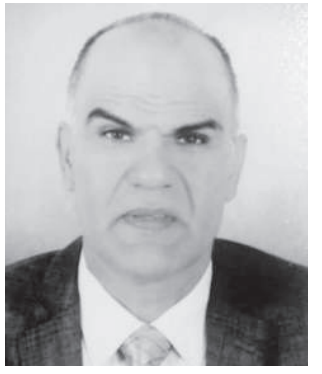

خيرى العشماوى

أحمد الشعراوى

جمال القليوبى

وكدلك اتاحة الفرصة للعلماء والباحثين لاتخاذ القرارات الزراعية واعتماد طرق الري الحديثة، ولاتي وصلت الآن إلى الري الرقمي، ولو رجعنا بالذاكرة إلى وقت كانت فيه سيناء محتلة، كانت إسرائيل أكبر مستفيد من هذه البقعة الغالية، ولا يري العشماوي أي مبرر أن تظل سيناء مفرغة من التنمية إرضاء لإسرائيل، والتمسك ببنود اتفاقية لم تعد موائمة لأحداث اليوم.

نعم تقلق

من جهته أكد الدكتور أحمد الشعراوي خبير جودة التخطيط الاستراتيجي وإدارة الموارد البشرية والتميز المؤسساتي، والعضو المنتدب لمجموعة إدراك العربية للاستشارات والتنمية، أن مصر كبيرة بجيشها وقوتها وقيادتها، وما ضير إسرائيل في قضاء مصر على الإرهاب، سواء استخدمت في ذلك وسائل التنمية والتعمير، أو القوة العسكرية، وبات من الواضح أن القضاء على الإرهاب والتنظيمات الإرهابية مطلب دولي، فهذه الخلايا كالسرطان يتنقل من دولة إلى أخرى، فهل تضمن الدول المجاورة بما فيها إسرائيل إن لم تقض مصر على هذه البؤر ألا تنتقل إليها.

وأوضح أن التنمية ليست مبانٍ فقط، إنما توسع اقتصادي واستثماري شامل، ونعم هذه التنمية في مصر عامة، وسيناء خاصة تقلق جهات كثيرة، ومنها كل الكيانات التي لها علاقة بالكيان الصهيوني، وليس الكيان بصورة مباشرة فحسب.

وقال: إن عدد المشروعات التي تخطط مصر لتنفيذها في سيناء، هي ظهير إيجابي للعمليات العسكرية، فكلما كانت وتيرة التعمير أسرع، كلما كانت تقصم وجود الخلايا الإرهابية، وسيناء وسيلة لتحقيق طموحات القيادة السياسية في الرخاء، فبعد وصول مؤشر النمو الاقتصادي إلى ٦،٥٪، نطمح أن تكون مصر بين أفضل ٣٠ اقتصادًا دوليًا، وهذا لن يتحقق إلا بأيدي أبنائها، وقد آن الأوان لنهضة صناعية وزراعية شاملة، بتكاتف كل أبناء الشعب المصري، وعلى رجال الأعمال والمستثمرين المشاركة بجدية في هذه التنمية.

خطة التنمية

وضعت القيادة السياسية في مصر برنامجًا طموحًا لتنمية سيناء يشمل إنشاء منطقة اقتصادية حرة، و١٧ تجمعا سكنيا و١٣ تجمعا زراعيا، بالإضافة إلى توفير المياه اللازمة للري بكل الوسائل الممكنة، كما تواصل الدولة تنفيذ العديد من المشروعات، ومنها استكمال شبكة الطرق، وإنشاء أنفاق أسفل قناة السويس تربط سيناء بالوادي، ومشروعات أخرى في مجالات التعدين والزراعة والثروة السمكية، بما يوفر فرص عمل لشباب سيناء ومدن القناة، ويساهم بشكل فعال في تنمية الوطن كجزء عزيز منه، ولا يتجزأ عنه.

وفي إطار الاهتمام بالتنمية في سيناء أنشأت الدولة الجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء وهو هيئة عامة اقتصادية تتبع رئاسة مجلس الوزراء، وشهدت عملية تنمية سيناء عقب إنشاء الجهاز نشاطا متزايدا اتضح في الإقبال على تأسيس شركات استثمار في مختلف الأنشطة واستغلال المحاجر وإقامة شركة للاستثمار بسيناء برأسمال ١٠ مليارات جنيه، ما يعكس اهتمام الدولة الكبير بالتنمية في هذه المنطقة.

من المشروعات المقترح تنفيذها هي « مجمع لنشر وتقطيع الرخام، وصقله، ومصنع زجاج، مجمع إنتاج سكرالبنجر، مجمع للصناعات الغذائية، مصنع أسمنت.

طرق وكهرباء

وتم تنفيذ شبكة مياه مشروع الإسكان الاجتماعي «بالمساعيد»، كما تم تنفيذ مشروعات طرق بتكلفة ٣٥ مليون جنيه ببئر العبد والعريش ونخل والتجمعات التنموية ببئر العبد.

تم إنشاء ٨ نقاط إسعاف بوسط سيناء و٣ مدارس تعليم أساسي وتوصيل التيار الكهربائي لـ ١٢ مزرعة بوسط سيناء، وتغذية خط كهرباء بطول ١٧ كيلو بالحسنة، وتوصيل الكهرباء لـ ١٨ تجمعا ببئر العبد بتكلفة ٤٥ مليون جنيه وتوصيل الكهرباء للمنطقة الصناعية ببئر العبد.

تم عمل طريق بطول١٣٤٠ كيلو في إقليم سيناء يخدم منطقة شمال وجنوب سينا والمنطقة الغربية بتكلفة ٢٦،٤ مليار جنيه.

وتم تنفيذ مشروعات للاستصلاح الزراعي يستهدف ٦٠٠ ألف فدان تم تنفيذ ٤٠٠ ألف فدان على امتداد ترعة السلام وتم تقسيمها إلى ٤ مراحل، وتم رفع كفاءات منطقة السيول وتطويرها.

تحقيق – آمال رتيب:

من خلال تمليك المواطنين منزلا و10 فدانين للزراعة

خطة شاملة لتنمية سيناء.. هل تنجح هذه المرة؟

منافذ في المحافظات لبيع كراسات الشروط للراغبين في الإقامة في سيناء

تبدأ محافظة شمال سيناء مع بداية شهر ديسمبر المقبل، تلقي طلبات آلاف المصريين الراغبين في تعمير سيناء، طبقا للخطة الاستراتيجية الشاملة التي أعدتها الحكومة لتعمير شبه جزيرة سيناء، من خلال اتاحة الفرصة لكل مصري يرغب في الإقامة في سيناء، وذلك بتملك منزل و١٠ فدانين.

وبحسب كراسة الشروط التي طرحت المحافظة، تبلغ مساحة المنزل نحو ١٧٥مترا، وتبلغ قيمته مع الأرض الزراعية ٦٢٩ ألف جنيه، ما يعادل ٤٠ ألف دولار.

شروط التملك

يتعين على يكون المتقدم من أبوين مصريين ولا يحمل جنسية أي دولة أخرى، وأن يتراوح عمره بين ٢١ و٥٠ عاماً، وألا يكون موظفا في الحكومة أو قطاع الأعمال، ولا يحق له التصرف في الأراضي دون موافقة كتابية من الجهة المسؤولة.

وقالت محافظة شمال سيناء إنه جرى بيع ٢٣ ألف كراسة شروط لتملك التجمعات التنموية بوسط سيناء، وفقا لما قاله الدكتور محمد عبدالفضيل شوشة محافظ شمال سيناء، مضيفا:» نظراً للإقبال الكبير على شراء كراسات الشروط، لتملك تلك التجمعات للراغبين من مختلف المحافظات، أصدر وزير التنمية المحلية توجيهاته لمختلف المحافظات بتسلم كراسات الشروط لتوزيعها على مواطنيها بمعرفتها، تيسيرا على المواطنين الراغبين وتسهيلا لهم بدلا من مشقة السفر والانتقال إلى القاهرة ومنافذ البيع».

وأوضح أنه تم تخصيص مكتب المحافظة بالقاهرة لتسليم مندوبى المحافظات العدد المناسب من كراسات الشروط التي ستباع حتى يوم ١٢ ديسمبر المقبل نظير ٥٠ جنيها للكراسة، على أن يتم تقديم الطلبات في نفس منافذ البيع اعتبارا من ١٥ ديسمبر المقبل وحتى ٢٩ فبراير المقبل.

وقررت الحكومة طرح مشروعات زراعية وسكنية للراغبين في الإقامة بسيناء، بهدف التنمية وتسكين نحو ٣ ملايين مصري، ومنع توطين الإرهاب، مع توفير فرص عمل للشباب.

وأعلنت محافظة شمال سيناء طرح منزل و١٠ أفدنة لكل مصري يرغب في الإقامة بالمحافظة وتمليكها له، بهدف استغلال المساحة الشاسعة من الأراضي بسيناء وتوطين المصريين فيها لمواجهة الزيادة السكانية، ودعم تنمية سيناء ودمجها مع محافظات الدلتا والصعيد.

محاور خطة التنمية

تأتي هذه الخطوات، بعد سنوات وعقود من النسيان، من خلال خطة شاملة لتنمية سيناء، قال الرئيس السيسي خلال الندوة التثقيفية الـ٣١ للقوات المسلحة، إنها تتقدم بخطوات ملموسة وهناك تحسن كبير في الأوضاع بسيناء.

وأوضح السيسي، أن التعاون بين الدولة وأهالي سيناء مطلوب لتحقيق التنمية الشاملة، مشيرًا أن ما تم إنفاقه في تنمية سيناء خلال الخمس سنوات الأخيرة لم يحدث من قبل.

وتشمل عملية التنمية مختلف أنحاء سيناء التي تبلغ مساحتها ٦٠ ألف كيلومتر مربع، أي نحو ٦٪ من مساحة مصر، مع الوضع في الاعتبار أنها توازي المساحة المأهولة والمعمورة من مصر تقريبا، حيث أن مشروعات التنمية الشاملة في سيناء تهدف إلى تحسين مناحي الحياة والظروف المعيشية لأهاليها، وإقامة مجتمعات زراعية وصناعية وعمرانية تجذب المصريين للإقامة بها

ويصل إجمالي عدد المشروعات المنفذه والمستهدفة خلال السنوات الست الماضية منذ عام ٢٠١٤ نحو ٩٩٤ مشروعاً، تقدر تكلفتها بنحو ٢٧٥ مليار جنيه بحسب ما ذكره السيسي، تم تدبير جزء منها من صناديق تمويل عربية كقروض، والجزء الباقى تتحمله الحكومة والقوات المسلحة والشعب المصري، كما أصدر السيسي القرار رقم ١٠٧ لسنة ٢٠١٨ بتشكيل لجنة يرأسها مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية والاستراتيجية، تتولى طرح مشروع تنمية شمال سيناء.

وأبرز ما تتضمنه الخطة الاستراتيجية لتنمية سيناء، طرح مشروعات على مساحة ٤٠٠ ألف فدان، ترتكز فيها التنمية على محورين رئيسيين، هما توفير الموارد المائية والبنية الأساسية، وتستهدف إنشاء تجمعات سكنية وقرى لتوطين السكان، مع اتخاذ كافة الإجراءات لضمان الحفاظ على هذه البنية بعد تنفيذها وضمان توفير المياه للأراضى.

وتقسم الـ٤٠٠ ألف فدان على مناطق سهل الطينة وجنوب القنطرة، وتضم ١٢٥ ألف فدان فى نطاق محافظتى بورسعيد والإسماعيلية من الناحية الإدارية لكنها تقع فى سيناء على الضفة الشرقية لقناة السويس، وتم الانتهاء من البنية الأساسية فيها وزراعتها حالياً ودخلت الخدمة وبدأت الإنتاج.

تنمية زراعية وصناعية

وتم التخطيط لإنشاء ٢٥ مأخذ مياه من البحر، عبارة عن محطة رفع كبيرة تغذى خطوطاً ضخمة بتكلفة إجمالية مليار جنيه، ويغذى المأخذ الواحد من ٥ آلاف إلى ٢٥ ألف فدان، بتكلفة ٣٠ إلى ٣٠٠ مليون جنيه، حسب المساحة التى سيغذيها، وتم الانتهاء من تنفيذ ١٢ مأخذاً بشكل كامل.

ويجرى حالياً تنفيذ ١١ مأخذا، ويتبقى مأخذان من المنتظر طرحهما لشركات تنفيذ خلال الفترة المقبلة فى انتظار الموافقات المطلوبة، وتبلغ تكلفة تنمية مشروع ٤٠٠ ألف فدان حوالى ٧ مليارات جنيه، وستتم الاستفادة من مياه مصرف بحر البقر، ليضيف ٥ ملايين متر مكعب لمياه ترعة السلام لرى الأراضى الخاصة بالمشروع.

ويعد هذا المشروع تنمية زراعية وإنشاء قرى توطين للسكان، منها ٥ قرى فى سهل الطينة، ٢ تحت الإنشاء جنوب القنطرة، كما أن أكثر من ٩٠٪ من الـ٤٠٠ ألف فدان صالحة للزراعة، وهناك ١٢٥ ألف فدان مزروعة بالفعل بزراعات مثل بنجر السكر، ويمكن إقامة صناعات على هذه الأرض مثل التى تعتمد على الإنتاجية الزراعية، كمصانع السكر والتعليب والزيتون.

كما يجري تطوير ميناء العريش البحرى ورفع كفاءته، بهدف جعله يضاهي وينافس الموانئ البحرية الأخرى على ساحل البحر المتوسط، ومع اكتمال عملية التطوير، سيتم توفير آلاف فرص العمل لصالح أهالي شمال سيناء وسيعمل الميناء على تنشيط حركة الاستيراد والتصدير وفتح آفاق جديدة للعمل.

وأعلنت الحكومة في مايو الماضي، ووفقًا لخطة تنمية سيناء، افتتاح عدد من الأنفاق التي تربط سيناء بمدن القناة والدلتا، حيث تمتد أنفاق من الاسماعيلية وبورسعيد إلى سيناء، أسفل قناة السويس، لتسهيل ربط سيناء بالوادي، وتسهيل حركة انتقال السيارات بينهما، حيث تختصر الأنفاق الجديدة زمن العبور بين ضفتي قناة السويس إلى ٢٠ دقيقة فقط، بدلاً من الانتظار على المعديات مدة قد تصل إلى ٥ أيام.

كما وضعت الحكومة الصحة والتعليم في الاعتبار وقامت بتطوير ٣ مستشفيات مركزية و٥ وحدات صحية و٢٥ نقطة إسعاف، وفي مجال التعليم أنشأت الحكومة ٦٠ مدرسة ومعهدًا أزهريًا وإدارة تعليمية، كما تم إنشاء جامعة العريش، وتشغيل عدد من الكليات بها.

عبدالرحمن العربي

قالت العرب
رشاشاتك يا نسر/ صواريخك.. حبك للدنيا .. غضبك/ ألهب أحزانك
.../ غربتك المرة في صمت العالم/ نارك/ العب لعبتك الربانية على عنق
مدافعهم/ وتأرجح نشوانا .. نشوانا ... نشوانا / مثل سكارى العالم قاطبة بين
قذائفهم
مظفر النواب

المشهد
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 ـ 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

«طائر النار» ينهض مِن رقدته بعد اثنين وأربعين عاماً «1 من 2»

الشاعر الذي أماتوه مُنتحرا لمعارضته مفاوضات الكيلو 101

كما النَّوارَة كان إدراكي يتفتَّح بهدوءٍ وتَؤدة، فقد احتفظتْ مُخيلتي مُذ نعومة ذكرياتي في بيت والدي "الحاج طه" -رحمه الله- باللونِ الأصفر المُبهج؛ ذلك الذي يَسرُّ الناظرين، لم أكن أعي سِرّ احتفاءِ بيتنا به، فتارةً أراه مستديراً به شَقٌ يُغلق بحنو بالغ على آخَر يماثله؛ متراص في صفوف بعنايةٍ فائقة في صندوقٍ أنيق؛ تعترشه أوراقُ شَجرٍ ذاتَ لونٍ سُندسيٍّ فخيم يثيرُ ارتيَاحاً وانتعاشاً في النَّفْس، ومرةً ألمحه مُختالاً مُتباهياً مزهواً بسطوعه داخل زجاجات وقوارير قدَّرتْها أمي تقْديراً، وتارةً ثالثة أنظره يفترش بساطاً ناعماً لامعاً؛ ينتظر بتوق - لعدة أيامٍ متعاقبة - إشراقة الشمس الذهبية في شُرفة بيتنا، فيزداد وهجاً يخطف الأبصار؛ لحظتها يتناهى لمسامع الصغار تحذيرات أمي المتكررة: إيّانا والاقتراب مِن أصْفرها!

نوّارة.. وسفر العودة للحلم وسبائك الأصفر والأشعار والخوف والمقابر.. في واحة أفلتت من الجنة

كان يعارض والده حين يراه يشتري قيراطا جديدا بسبب انحيازه للكادحين

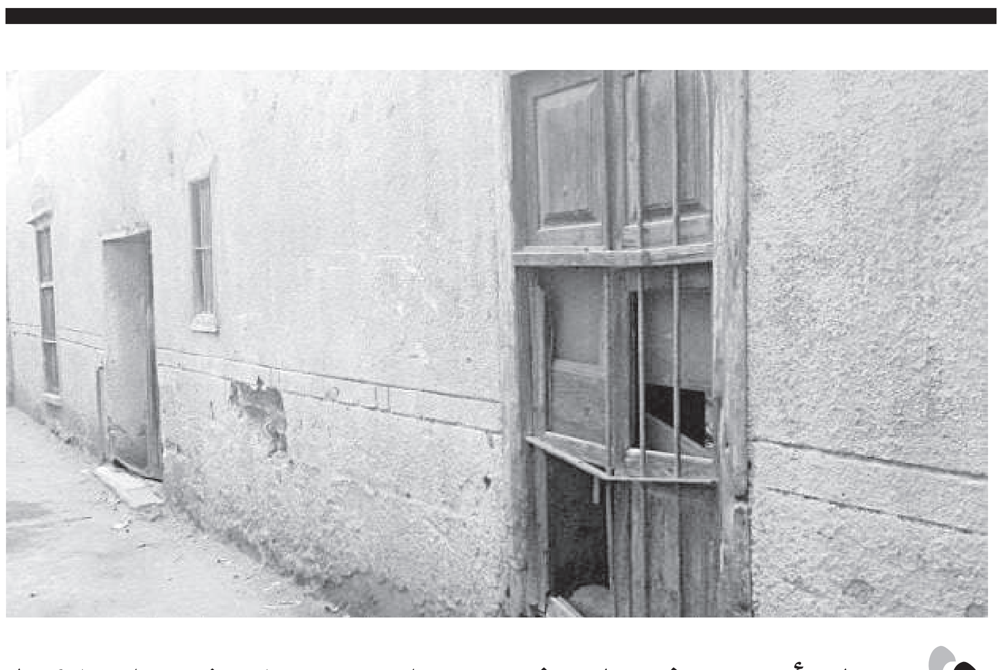

ربط رأسه بخيط مشدود إلى مسمار فى الحائط حتى إذا غلبه النوم استيقظ!

في تلكم الأيام المتوهجة؛ يكاد باب البيت يأبَى على الغلق لكثرة الزائرين والجيران والأقارب الراغبين في ودِّ أصفرِنا! فها هي أمي بابتسامتها الرائقة تغدو وتروح حاملةً في كفيها بعضاً منه؛ تعطيه بترحابٍ شديد لمِن يَوده، وما إن تفرغ يداها حتى تعاود الكَرَّة ثانيةً وثالثة ورابعة؛ إلى أن يكفّ الجميع عن المجيء ويُوصد الباب؛ ساعتها يتملكني العَجب، فأرنو إليها أسائلها لأفهم ما غمُض عليّ، فتُربتُ على كتفي باسمةً: (إنَه المشمش يا حبيبتي)!

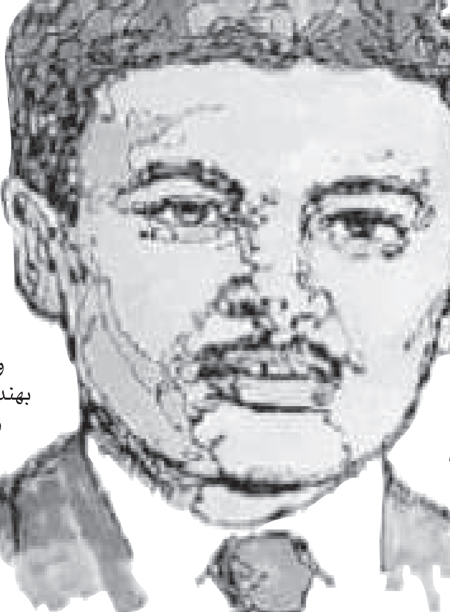

تُكمل أمي:
"تلك الثمرة التي تزورنا خمسة وعشرين يوماً فقط في شهر مايو/أيار من كل عام، فأبوكِ وَرِث عن جَدك أرضاً غراسها المشمَش والبرتقال بقرية "العَمَار الكبرى" بالقليوبية؛ وكما ترين نحتفظ ببعضها لنأكله؛ فنتركه مُغطى بأوراق شجر "الزَّنْزَلخْت" حتى يتم نُضجه تماماً، وبعضه نُحيله لعصير يكفينا طوال العام حتى الموسم القادم، وما تبقّى نهصره ونغليه؛ ثمَّ نصبُّه على مفارش بلاستيكية شفَّافة؛ نظيفة؛ مَدهونة بقليلٍ من زيت الزيتون فيصيِّر "قمر الدين" وهو ما تَرينه زاهياً يجف أمامك تحت أشعة الشمس، ولا يفوتنا أن نهدي الأصدقاء والجيران والأقارب الذين يترقبون حينَه من كل عام".

الآن تتجلى الغَبشَة وتتضح الرؤية، أعودُ مستفسرة: "كيف أتقنت تلك المهارة وأنت ابنة مدينة المنصورة ولم يسبق لكَ العيش في الريف أبداً؟! تضحك أمي مُتباهية بشطارتها: (تعلمتُ من نساء عائلة أبيك أثناء زياراتنا المتبادلة؛ حتى تفوقتُ عليهنَّ بشهادة الجميع).

أُسرُّ لنَفْسي أمْراً: أنَّي لتلك الفاكهة الصغيرة-المعدودة الأيامَ- بتبوّءِ تلك المكانة الفريدة؟! فكان أول دِرس يرسخ بوعيي: أنَّ العِبرة بالقيمة لا بالحجم ولا بطولَ المكوث والبقاء.

اعتادتْ أمي الذهاب للسوق لتبتاع أغراض البيت مُصطحبةً إياي، وألفتُ رؤيتها مُتهللة الأساريرِ ساعة تصافح بعض النسوَة اللاتي تصادفهن مُبادرة إياهن بسؤالها المكرور: (إنت من العَمار الكبرى؟ طيب؛ بلغي السلام لفلانٍ وفلانةَ؛ فَقد أوحشانا؛ ولم نراهمًا مُذ زمن)، أُدهَش؛ كيف عرفَتْ أمي أنهنَّ من ذات القرية؟ تلمحُ بفطنتها السؤال بعيني فتجيبني: (العَمار الكبرى هي القرية الوحيدة المعروفة بزيٍّ نسائها الخاص، يحبونهِ ويعتبرونه تراثاً وعلامةَ تميزهنَّ، ولا يرضين عنه بديلاً أو تحويلاً).

تقبضُ الوالدة على معصمي بحماس مفاجيء؛ وتُسرع الخَطو صَوب "سوق الذهب"، فتتناهى إلى مسامعنا إيقاعات طبولٍ وصوّت مزامير وعزفٌ خاص بالأعراس اعتدناه، وإذ بجموع غفيرة من القرويين يملؤون محل الصَّاغة الشهير، والصائغ يعرِض كمَّاً كبيراً من المشغولات الذهبية الباهظة الثمن، وطيف ابتسامة هَنيئة مطمئنة تعلو شفتيهِ انتشاءً؛ فأهلِ العريس حتماً سينقدُونه مبلغاً مالياً كبيراً جرّاء "الشَبكة الذهبية" التي ستختارها العروس.

تسرعُ الأم بهمَّة وهي تحثُّ صغيرتها على العَدو قائلة: (تعالي نُهنيء عروس العَمار)! وقبل أن أرفع حاجبيي مُعجبةً بفراستها ومتعجِّبةً في ذات اللحظة؛ تضحك بصوت خفيض: (معروفٌ عن أهلِ العَمار أنهم أغنياءٌ مُترفون، فأكثَرهم يمتلكون حدائقَ "مَشامش"، وتجّار الذهب يعرفون ذلك وينتظِرون أعراسهَم في موسم حصاده من كل عامٍ، ودوماً شبكة عروسِ العَمار أغلى من مثيلاتَها مقارنةً بالقرى المجاورة، وقطعاً تُجار الذهب يدركون أنهم سيربحون الكثير في موسم الجَني).

هنا.. كان لابد للدِرس الثاني أن يترسَّبَ في عقلي الصغير: هناك إذن شئٌ بل أشياء تميز تلك القرية الثريّة تجعل أهلها يفخرون بها وبتراثها وزيّها.

"أهلا ببنْت الأكْرمين"..

تلك تحيتهم الأثيرة دوماً - لي ولأختي حنان - كلما زارنا الأقارب من أهل البلدة، يردفونها بقولهم: (تعالوا البلد لتروها، وتسهروا في "ساقية العَبيّدة"، غير معقول ألا تعرفوا أصْلكم وأرضكم وعائلتكم الكبيرة ذات الشأو العظيم، لكن انتبهوا لابد أن تقولوا "العَمّار الكبرى"؛ فهناك بلدة أخرى تُدعى "العَمار"فقط و"كفر العمار" و"العمار الصغرى)، يضحك والدي مرحباً بهم، فينقلون له أخبار العائلة وهموم الأرض ومشاكل الفلاحين، ومنهم بعض أقاربنا الذين يستأجرون أرضنا؛ فيجيؤونِ ليُنقدوه القيمة الإيجارية لأرض المشمش والبرتقال؛ نظراً لظروف دراسته وعمله وزواجه التي جعلته يعيش حياته ما بين مدينة المنصورة وبورسعيد وبنها مُذ صغره، فحالت دون قدرته على رعايتها بنفْسه.

أحببنا مُذ الصِّغر مَجالسة الأقارب وأهل البلدة؛ والذين كانت ملابسهم تفوح برائحة نفّاذة خاصة لم نكن ندرك سرّها؛ عرفنا فيما بعد أنهاً رائحةَ أوراق الشجر والمزروعات التي يعيشون بين خيراتها الوفيرة وندى الصباح البكر الذي يبادلهم عشقاً بعشق، ودائماً ما كانت تبهرنا أسنَان عمّتي "أنعام" - زوجةَ الحَاج دسوقي تاجر الأقمشة المعروف- المصنوعة من الذهب؛ والتي يزدانِ بها فمُها كلما ضحكتْ أو تهلّلتْ قَسَماتها، فتزيدها أناقةً فوق أناقتها التي اَعتادتْها واشتُهرتْ بها، خاصةً حين تتحلى وتتزين بقرطها المخروطي الجميل وعقدها الذَهبي الكبير ذي الحبّات الزيتونية الشكل والذي يملأ مساحةِ صدرها كله؛ ويزداد بريقه ألقاً فوق زيّها العَماري الشهير المُحاك من المَخمل (القطيفة) الأسوَد الكثيف والناعم المَلمَس، والمُزدان بخيوطِ ونقوش ذهبية، ومن طفولتي وعقدهاً يلفتَ انتباهي وإعجابي!

مذ نعومة أظفارنا وتَفتُّح أبصارنا ونحن نرى صورة بحجم كبير معلقة في بيتنا على جدارَ غرفة استقبال الضيوف لرجلِ سَمْته وقور؛ يقتعد كرسيًّا في عَظمة ومَهابة الملوك؛ شديدُ الاعتناء بهندامه؛ بادِي الثّراء، كان الرجل وثيق الشَّبه بوالدي، حتى خلناه هو ونحن صغار، وبمرور السنوات عرفنا أنه جَدي "محمود" - رحمه الله- فكنّا نتحلق حول الوالد ليحكي لنا: (كان جَدكم من كبار الأعيان؛ وقوراً؛ بالغ الاعتناء بمظْهره، يرتدي دوماً الجبّة والقفْطان، وقد كان ذلك زياً مُتعارفاً عليه يرتديه فقَط مُلاك الأراضي الزراعية، ظل محبوباً بين الناس، حِين يرونه راكباً حماره مُتفقداً أرضه؛ يركضون خلفه حُباً في مشاهدة هندامه الأنيق؛ أو رغبةً في مصافحته؛ أو طلباً لقضاء حوائجهم).

يواصل الوالد حديثه:
(كان جَدّكم واسع الاطلاع والمعرفة؛ مُثقفاً؛ أول مَن أدخل المذياع في البلدة، داوم على دعوة أهلها ليجتمعوا في "مَندرة العَبيّدة" لسماعِ أخبار مصر والعالم العربي، وفي ذات الوقت كان حريصاً على شراء الصحف اليومية من "البَندر/ المدينة" ليقرأ عليهم أحوال الدنيا، فقد كان مدِركاً لأهمية الوعي والثقافة، وكم أوقدَ حماس الكثيرين لطلب العلم، ولم يكن ذلك مِن فراغ).

يُكمل حديثه:
فجَدي الحاج محمد - رحمه الله- كان قاضياً شرعياً بمحكمة قليوب، وعالماً فقيهاً، وله إرثٌ- وقفٌ- كبير باسمه، ولكن لم تستطِع العائلة حتى الآن الحصول عليه، والقضايا في المحاكم طالت سنواتها إلى وقتنا هذا، وعنه ورثَ والدي مكتبة ضخمة تعجٌّ بأمّهات الكتب في مختلف فروع المعرفة، تلك الكتب ورثتُها بدوري؛ بعضها ترونها بالبيت، والبقية احتفظ بها في صناديق وأجْولة؛ وفي نيتي التبرع بها لمكتبة الأزهر الشريف، فهي كتبٌ قَيّمة؛ بَيْدَ أنها تحتاج للترميم.

من هنا بدأت أفهم سر حرصِ والِدي على ألا نقرب "أجولة الكتب" التي يراها كنزاً ثميناً يليق بمكتبة الأزهر الشريف.

أيقنتُ أنَّ عادة القراءة في بيتنا لم تكن وليدة المصادَفة، وكذا شغف أبي بمتابعة الصحف اليومية؛ وحفظه القرآن الكريم مُذ حداثة عُمره؛ واهتمامه بالبرامجَ الثقافية ومتابعة خطابات الزعيم "أنور السادات" لم يكونا من فراغ، بل هيأ لي عقلي وقتها أنه ربما كان خط والدي الرائع - والذي يشبه كتابة الخطاطين في جَماله ونَسقه - وليداً لنَهمه وحُبِّه للقراءة! فقد كانت روعة وحُسن خطه مثار حسَد الكثيرين له، لدرجة أن يديه احترقتا بالكامل نتيجة صعق كهربائي؛ وظل شهوراً طوال حتى مَنَّ الله عليه بالشفاء وعادت لطبيعتها؛ ووقر في أذهاننا أنه الحسد ولا شئ غيره.

وهنا آن للدرس الثالث مصاحبتي: "الوعي" الذي هو وليد القراءة قيمة تفوق وتعلو، ولا يُعْلى عليها.

ينثالُ في نفوسنا اعتزازنا بالبلدة والعائلة؛ فنلتفُّ من وقت لآخر نسمع من أبي ذكريات طفولته المليئة بالمغامرات، وكيف كان يبيت بالمقابر ليلاً هرباً من عقاب الشيخ في الكُتّاب، حتى أنه ذات يوم مشهود كان يجري فوق إحداها فانهار سقفها وسقط وسط عظام الأموات!

الانتحار:
على ذكر الموت لا أنسى - وأنا بالمرحلة الابتدائية - الحركة غير العادية التي انتابت بيتنا، ووفود الزائرين والأقارب والتجَهّم والدهشة الحزينة تعترِيان وجوههم، واضطرار أبي للسفرِ مرات متوالية لمسقط رأسه! أدركنا أنَّ خطباً جللاً حلَّ بالعائلة، لم نتبين الموضوع على وجه الدقة، لكن ظلتْ كلماتٌ غريبةٌ عالقةً ببالي: انتحر.. الحريق.. مستشفى الأمراض العقلية.. كان المترجم الخاص للسادات..الصعق بالكهرباء..كافر..كان موسوعة.. شديد الذكاء.. لم يفهمه أحد.. جنازته مهولة تشبه جنازة عبد الناصر.. النابغة.. الناس تخشى ذِكر اسمه..الاشتراكية.

الفضول يعترينا جميعاً، انتظرنا أياماً حتى هدأتْ وتيرتها، ولكن صعُب على والدي أن يشرح لنا - أو ربما أشفق على طفولتنا- ومع ذلك أخذ يواصل حكاياته؛ لكنّا أصررنا على أن يقص علينا من أخبار "أحمد عبيدة" ابن عمنا الشاعر وسرّ انتحاره، فَنهرنا قائلاً: "لن تستوعبوا الأن، حينما تكبرون ستفهمون"، لكنه هدأ قليلاً وأخذ يسرد لنا كيف أنه ذات مرة ذهب لزيارة ابن عمه الحاج "عبد العليم" - والد الشاعر أحمد - فرآه يرعى شؤون أرضه مُصطحباً صغيره، فلما اقترب والدي مصافحاً الصبي لاحظ ورَماً بارزاً بدماغه "دمّلاً" فاشفقَ عليه من وهج الشمس، واستسمح الحاج "عَبد العليم" كي يتركَه يعود للبيت ويكفيه دراسته وواجباته المدرسِية ولا داعي لتحميله أعباء الزراعة، فيضحك أبوه قائلاً: (وهو الولد راح ينفع في التعليم؟ بُص على "الدّمّل" اللي طلع في راسه، ده دليل إنه غبي ومش ها يفلح ولا ها يفهم حاجة، خليه يتعلم زراعة الأرض أحسن).. وأعقب ذلك بضحكة ساخرة مجلجلة.

بشغف واهتمام نَحثُّ أبينا ليكمل ما بدأه، يبتسم وعلاماتِ حزن تعلو قسمات وجهه محاولاً مداراتها: "حدث العكس تماماً، فقد نبغ الولد، وظلِ يساعد أباه في أمور الفلاحة، وفي عَين الوقت مُقبلاً على دروسه بهمّة عالية، وظهرتْ عليه موهبة الشعر؛ وكان مُقبلاً على القراءة بنهَم بالغ سيّما تاريخ الشعوب وحركات الكفاح لأجل الحريَة والمساواة؛ واشتُهرَ عنه ربْط شَعْر رأسه بخيطِ مشدود بمسمار في الحائَط؛ حتى إذا ماغلبه النوم وترنَّحت رأسهَ من أثر السَّهر والتعب يقوم الخيط بشد رأسه ثانية للخلَف؛ فيتنبه مستيقظاً كي يُكمل مذاكرته! فلما توفي والده، انتقل لبيت عمَّته - كانت كفيفة - لترعاه مصطحباً إخوته، ولمس أعمامه الثلاثة شغفَه الشديد باستكمال تعليمه، فساعدوه حتى التحق بالجامعة؛ وكانت ابنتا "الزعيم جمال عبد الناصر" و"عبد الحكيم عامر" زميلتيه، وبمهارته أتقن ثلاث لغات أجنبية- الإنجليزية والروسية والفرنسية- وبعد تخرُّجه في الكلية عام ١٩٦٤ عُيّن مُترجماً فورياً بوزارة الخارجية، صار بعدها مُترجماً خاصاً لأنور السادات".

يستطرد أبي:
"رغم تفوقه وتميزه كان فائق التواضع والبساطة، فحين يستلم راتبه "الكبير حينها" يَشتري بقيمته كلها "لحمة"؛ يُنضجها في بيته؛ ثم يدعو أهل البلدة جميعهم ليطعمهم بنفْسِه والفرحة تغمره، وجعل "طرمبة المياه" في بيته سبيلاً، يملأ منها مَن يشاء ما يشاء وقتما يشاء، وذات مرةٍ خرج متنزهاً على شاطئ الترعة يترنّم بأشعاره؛ فقدْ كان موهوباً في الشعر؛ شغوفاً بترديده، وإذ به يرَى بعض الفلاحين يعملون؛ فخلع ملابسه؛ وبود شديد تناول فأس أحدهم؛ وأخذ "يعزق" الأرض بدلاً منهم حتى أنهى عملهم كله، فقد كان يتميز ببنية جسده القوية، وبَسطة الجسم التي ورثهما عن أخواله، وكان يتردد عنه أنه يستطيع القيام بعمل ثلاث رجال في وقت واحد، بنية جسده القوية تلك جعلت الأولاد - في صغرهم - يتجنبون عراكه؛ فحتماً سيغلبهم، لكنهم لم يكونوا يعلمون أنه يحمل قَلب طفل.. بل قلب عصفور.

سفر العَودة

الحَكايات المُشوّقة عن بلدتنا والتي تتوالى من فيه الوالد جعلتها كحُلم نودُّ تحقيقه، وسنون الحبُ تترعرع مُسرعة في قلوب الصغار؛ وشوقنا لزيارتها ينهض مُطلاً برأسه ناظراً إيّاها، وصورة "العَمار الكبرى" تتضح بجلاء في عقولنا: بلدةٌ شديدة الثراء، حبَاها الله بفاكهة المشمَّش المتميزة النادرة، أهلوها يتمسكون بتراثهم، يعونَ قيمة العلم والثقافة، أناسها محبوبون موَقّرون، يصل صيتهم وشهرتهِم للمدن حولهم، وجدي الكبير القاضي الشرعي؛ ووقفُ العائلة الشهير، وقصة المذياع والصحف التي دخلت على أيادي جدي البيضاء، وابن عمي "محمود" الذي صار بطل مصر في رفع الأثقال؛ وطفقتْ شهرته الآفاق، وابن عمي "أحمد" ذلك الشاعر الذي "أماتوه" منتحراً لشدة ذكائه واطلاعه على أسرار عسكرية وسياسية قام بترجمتها في "مفاوضات الكيلوَ ١٠١" عَقب حربَ أكتوبر المجيدة،ونضاله في صفوف الكادحِين، حتى أنه كانِ يعارضِ والده حين يراه يشتري قيراطاً زراعياً جديداً! تُراه حقاً لم يلقَ مَن يفهمه - على حد قوله المأثورعنه - أم أنَّ هناك أسراراً توارتْ خلف أبواب عُمْره التي أُوصدتْ وانتهتْ مبكراً؟

بالمرحلة الثانوية كنتُ، حالَ قرَّر والدي- ذات موسم لجني المشمش - أن يصطحبنا لنقضي عدة أيام بالبلدة المبهرة؛ ونتعرف عن قرب بعائلة نفخر بالانتساب إليها؛ ففي أحد الصباحات البَادية الإشراق من شهر مايو/ أيار؛ انطلقتْ الأسرة جميعها بسيارة خاصة في طريقها لـ "الحلم"، ما إن وصلنا مشارفها حَتى طلبَ من السائق أن يمهلنا وقتاً لزيارة المقابر، تلك التي لفتَ انتباهنا وقوعها في مدخل القرية، وبذلك لن يستطيع أحد دخول البلدة دون أن يمر عليها، فهي أول مايصادف المرء،وهو ما لا نجده في القرى الأخرى - كما عرفنا فيما بعد- وحين تتجلَّ أبصارنا بمهابة المكان المحاط بنبات الصُّبار، تشير أمي نحو مقبرتين واضحتين عليها "شاهدان" كتبَ عليهما اسم العائلة، إحداهما للرجال والأخرى للسيدات، إحساسٌ غريبٌ يتسلل لنفوسنا فتمتد أيادينا نُمسك بعضنا البعض، فلأول مرة نزور هدأة الأموات وجلال الموت.

شرَعَ الوالد ينبهنا لقراءة الفاتحة والدعاء بالرحمة والغفران لجميع الأموات، وطفقَ يردد على مسامعنا أسماءهم الواحد تلو الآخر، بدَءاً من جَدنا مروراً بـ "أحمد الشاعر"، آه.. أتذكره الأن جيَداً وحكاوي والدي عنه، لكن تُرى هل انتهتْ حكايته عند وفاته عند واقعة انتحاره؟ لم أكن أعلم وقتها، ولكن كل ما أدريه أن زيارتنا للمدافن تلك لن تكون الأخيرة (ففي القريب بل والقريب العاجِل؛ تُوفي أخي "محمود" الشاب ذو الثمانية عشر ربيعاً غرقاً في الأسكندرية، وعاد أبيِ بنا يزور نفس المقابر، يتلو علينا الأسماء مرة أخرى بدءاً من جَدنا؛ لكن هذه المرة منتهياً باسم ابنه البِكر وفلذة كَبده).. قرأنا الفاتحة لأمواتنا وأموات المسلمين كافّة، ثم أشار والدي نحو مقبرة أخواله؛ فاتجهنا صوبها وفعلنا ما فعلناه بسابقتيها، ومن يومها ظلت علاقتي بالبلدة مجرد زيارة لأمواتنا؛ أو لدفن أخِي؛ أعقبه دفن والدي فأمي.. رحمهم ربي جميعاً.

بقلم ـ حورية عبيدة

المشهد
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 ـ 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

قالت العرب

أقتلع المحتّل/ والمختّل بالتطبيع / والذين مارسوا الخنا/ إن علنا او خفية / او بين وبين!/ هذا حجري يوشك بالصياح / أفضحهم... قد غسلوا وجههم ببولهم/ بولوا عليهم/ علهم يصحون من غبائهم/ ولست مازحا/ ارادة الشعوب تكره المزاح

ارتداء الفنانات للحجاب ثم خلعه، واعتزال بعضهن قبل أن يعدن مرة أخرى أحدث جدلا شعبيا بين مؤيد ومعارض، فما هي دوافع الفنانات للحجاب وهل كانت هناك جهات ترعي هذه الظاهرة وتقدم لهن امتيازات للتعويض عن الشهرة وأموال الفن؟ وهل خسر الفن بحجاب الفنانات أم هن اللاتي خسرن؟ وهل أدي حجاب الفنانات إلي انتشار الحجاب في المجتمع باعتبارهن قدوة؟

أسئلة تحاول المشهد الإجابة عنها

أسباب متباينة بينها المرض وزلزال 92 وفيديوهات مسيئة

قصة 15 فنانة مع الحجاب.. لماذا ارتدينه ولما خلعنه؟

أحمد سعد الدين: الفنانة شادية هى الأفضل والفن متجدد ومستمر ولن يتوقف على أحد

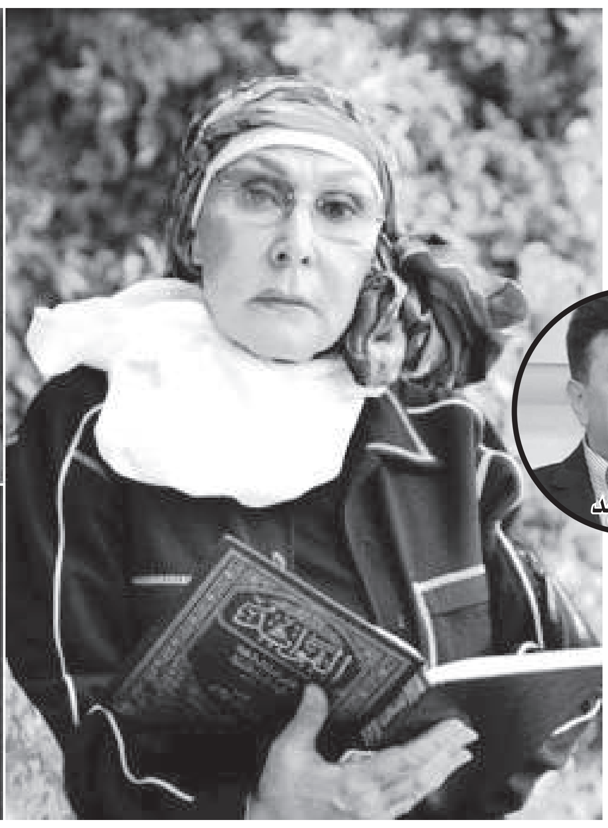

بعضهن قرر ارتداء الحجاب، وبينهن من اختارت البعد عن الأضواء بعد ارتدائه وأخريات استكملن أعمالهن الفنية سواء فى الغناء أو التمثيل دون أن يمثل الحجاب عائقا.

من النجمات من لم يلتزمن بقرار الحجاب طويلاً، ليعدن من جديد بعد خلعه في جرأة شديدة، باعتباره كان عائقا لظهورهن على شاشات التليفزيون وتحت الأضواء.

هجوم شديد تعرضت له النجمتان شهيرة وسهير رمزي، اللتين أكدتا وقت إرتداء الحجاب في تسعينات القرن الماضي، أنه لا رجوع عن القرار، وأن كلاً منهما ستعتزل الفن نهائياً.

شهيرة، زوجة الفنان محمود ياسين التي اعتزلت عام ١٩٩٢، عادت لتثير الجدل عام ٢٠١٣، لدى ظهورها بقبعة حمراء تظهر عن أجزاء من شعرها، وإن نفت وقتها خلع الحجاب، غير أنها ظهرت، بدون حجاب في عزاء الفنانة كريمة مختار، التي رحلت في ١٢ يناير الماضي.

أحمد سعد

رغم خلع الحجاب كانت شهيرة الأكثر صموداً أمام قرار اعتزالها، وبدأت تظهر مؤخرا دون حجاب والتقطت صورة لها بأحد الاحتفالات الخيرية.

سهير رمزي

كانت سهير رمزي، الأقل صبراً في الاستمرار على قرار الاعتزال عقب الحجاب، فظهرت به فنياً لأول مرة في مسلسل «حبيب الروح» وأعقبه «قصر العشاق» وكان عدم نجاح العملين وراء تراجعها مرة أخرى عن قرار العودة للتمثيل.

لم تصمد أيضا في الاستمرار بالحجاب فظهرت في أكثر من مناسبة دون غطاء رأسها، ثم ظهرت بشكل رسمي مع شهيرة في حفل خيري، وتم التقاط صور مع مصمم الأزياء هاني البحيري وتسريبها بعد ذلك لتثير كثيراً من علامات الاستفهام لدى الجمهور، وقامت شهيرة بالتبرير نيابة عنها قائلة «كنا في حفل خيري للنساء فقط»

صابرين

مؤخرا ظهرت الممثلة صابرين (٥٢ عاما) عبر حسابها على «إنستجرام» بخصلات شعر صبغته بالأصفر الفاتح، دون مكياج تماما. لكنها واجهت كثيرا من ردود الفعل السلبية، وقليل من الأصوات طالبت بالهدوء.

صابرين خلعت الحجاب بعد نحو ١٨ عاما من ارتدائه، يبدو الأمر عاديا، ونابعا من قرار شخصي اتخذته فنانة محبوبة ومهدت له كثيرا بطرق شتى، فلماذا كل هذه الضجة، ولماذا يتكرر نفس السيناريو مع تخلي كل فنانة عن الحجاب، رغم تعدد الحالات في السنوات الثلاث الأخيرة؟

صابرين التي كررت قصة ارتداء الحجاب وخلعه، شبيهة بأغلب زميلاتها مثل سهير رمزي وشهيرة وعبير صبري وشاهيناز وحلا شيحة وغادة عادل، وكثيرات غيرهن، حجاب واعتزال للعمل الفني، ثم عودة تدريجية للأضواء والبدء في تقديم أعمال فنية بالحجاب، ثم خلعه نهائيا.

تصر صابرين على أنها كانت محتشمة وليست محجبة، وكثيرا ماظهرت مرتدية غطاء رأس بسيط يظهر أغلب شعرها، كما تفرّدت بفكرة الشعر المستعار، حيث كانت ترتديه في أغلب أعمالها الفنية، وسط استهجان كثيرين ولكنها تمسكت بقرارها، وها هي تخلعه بشكل كامل ولن تعود بحاجة إلى "الباروكة" في أدوارها، ولكن الانتقادات تتوالى لدرجة أنها أطلت باكية وهي تتحدث عن ردود الفعل السلبية التي تصل حد السب والقذف، وذلك في مداخلة مع الإعلامي عمرو أديب في برنامجه "الحكاية" عبر شاشة "mbc مصر".

أسباب متباينة

شاهيناز مطربة حققت نجاحا كبيرا في مدة قصيرة، بدأت مشوارها الغنائي بأغنية «قولي قولي» ثم انتجت الشركة المنتجة لبرنامج ستار ميكر أولى البوماتها (على إيه) ليحقق نجاحا كبيرا عام ٢٠٠٣، ثم انتقلت إلى شركة روتانا لتنتج لها ألبومين (احب اعيشلك)٢٠٠٥ و(جوة قلبي)٢٠٠٦.

وفي مارس ٢٠٠٨ قررت شاهيناز اعتزال الغناء نهائيا، وارتداء الحجاب، غير انها عادت في عام ٢٠١٦ الى الفن وقررت خلعه.

في يوم ٢١ مارس ٢٠٠٢، قررت الفنانة عبير صبري - فجأة وبدون مقدمات - ارتداء الحجاب، وعزمت على أن يكون يوم ٣١ مارس من العام نفسه هو آخر أيام سفورها، ولكنها كانت مرتبطة بأعمال فنية عديدة منها مسرحية «دو ري مي فاصوليا» مع الفنان سمير غانم ومجموعة من النجوم، ما اضطرها إلى مصارحتهم بحقيقة قرارها. بعد ارتدائه قدمت عددا من البرامج الدينية، ولكنها خلعته عام ٢٠١٠، قائلة إنها شعرت براحة نفسية بعد خلعه، وأنها تخلت عنه من أجل العمل، حيث لم يكن تعرض عليها أي أعمال فنية وهي محجبة!.

هناك ممثلات وإعلاميات أقل شهرة خضن نفس التجربة، منهن نورهان التي اختفت عن الأضواء لفترة، بدعوى الاهتمام بعائلتها ثم ظهرت وهي ترتدي الحجاب، إلا أنها بعد الانفصال عن زوجها عادت للتمثيل من جديد دون حجاب. كذلك موناليزا التي بدأت العمل الفني ١٩٩٧، وبدأت تشق طريق النجاح في فيلم» همام في أمستردام» عام ١٩٩٩، ولكنها في ٢٠٠٢

وليد هندي: جهات تمول من أجل سرقة الريادة والقضاء علي القوي الناعمة
علاء الغندور: تراكمات نفسية وتجارب حياتية تختلف من شخص لأخر

أعلنت اعتزال الفن، وغيرت ديانتها إلى الإسلام وارتدت الحجاب، ولكن في نهاية عام ٢٠١٤ ظهرت في لقاء تلفزيوني دون حجاب وقررت العودة للتمثيل. كذلك الإعلامية بسمة وهبة، فاجأت الجميع بارتداء الحجاب، لكنها تراجعت عن قرارها بعد فترة وقامت بخلعه بعد ذلك. كذلك فاجأت الفنانة إيمان العاصي، جمهورها بقرار الاعتزال وارتداء الحجاب بعد نجاحها في مسلسل "حضرة المتّهم أبي" إلا أنها تراجعت عن القرار وعادت للفن دون حجاب.

نفس الأمر تكرر مع سوسن بدر فقد ارتدت الحجاب لعامين قبل أن تعود لخلعه، وتحدثت سوسن سابقا عن تجربتها، فأكدت أنها قررت ارتداء الحجاب عقب زلزال ١٩٩٢ حين أدركت أنها لا تعرف الكثير عن دينها، وظلت لعامين تقرأ وتتأمل، واكتشفت أن هناك واجبات على العبد القيام بها، لكنها تركت الحجاب لإحساسها بعدم قدرتها على ارتدائه، مؤكدة أن الأهم تغير سلوك الفرد وليس ملبسه.

عفاف رشاد ودينا

كذلك تخلت الفنانة عفاف رشاد عن الحجاب، بعد عامين من ارتدائه، وظهرت في مايو عام ٢٠١٦ بدونه في فعالية فنية بنادي سموحة، وخاضت التجربة الفنانة دينا بعد تعرضها لأزمة شخصية تمثلت في انتشار مقاطع فيديو مسيئة لها بعد زواجها غير المعلن برجل الأعمال حسام أبو الفتوح، فقررت ارتداء الحجاب وتأدية فريضة الحج، ولكنها تخلت عنه بعد ثلاثة أشهر فقط وعادت للرقص مرة أخرى.

غادة وميرنا وشريهان

بعد زواجها من المنتج والمخرج مجدي الهواري عام ١٩٩٧، احتجبت الفنانة غادة عادل الحجاب بضغط من زوجها بعد مطالبتها بعدم التمثيل سوى في أعماله فقط، وهو ما أثار غضبها فاتخذت قرارًا بالحجاب والاعتزال، ولكنها تخلت عنه عام ٢٠٠٣، وعادت للتمثيل مرة أخرى دون حجاب، ورفضت التحدث عن ذلك قائلة "لا أسمح لأحد بالتدخل في شئوني»

أما الفنانة الراحلة "ميرنا المهندس" أعلنت بعد إصابتها بمرض السرطان في عام ٢٠٠٢ اعتزال الفن وارتداء الحجاب، إلا أنها قررت العودة مرة أخرى للتمثيل بدون حجاب بعد تحسن حالتها الصحية، وأكدت أنه ليس من حق أي شخص محاسبتها، وأنها تواظب على فروض الصلاة، وأن علاقتها بالله شيء خاص بها، ورحلت ميرنا في ٥ أغسطس عام ٢٠١٥ متأثرةً بمرضها.

وكانت حالة الجدل التي أثارتها الفنانة حلا شيحا، عقب خلعها الحجاب وإعلانها العودة للحياة الفنية، الأكثر تعقيداً وتجاوزت الحد حتى وصلت حد الأزمة ما أجبر حلا على توضيح موقفها.

وحين أعلنت حلا اعتزالها، قررت مغادرة القاهرة والسفر إلى كندا مع طليقها وأبنائها، وأعلنت أن صلتها بالفن انقطعت ولن تعود له مرة أخرى، ليفاجأ الجمهور بخلعها للحجاب، وإعلانها العودة للعمل الفني من جديد.

تنضم للقائمة أيضاً الفنانة شريهان، والتي ارتدت الحجاب فترة طويلة عقب تماثلها للشفاء، وأعلنت أن لا رجعة فيه، ثم فوجيء الجمهور بخلعها للحجاب، وإعلانها العودة للساحة الفنية مع شركة العدل جروب من خلال مسرحية استعراضية.

في محاولة لتفسير الدوافع استضافت المشهد عدة آراء..

وليد هندى

يقول الدكتور جمال فرويز استشاري الطب النفسي: إن لبس الحجاب هو اقتناع شخصي، وليس من حق أي شخص أن يفرض علي أي أنسان الدين أو الملة، وكثير من الفتيات الصغيرات بصفة عامة أجبرن علي إرتداء الحجاب، ولكن حدثت هوجة في وقت معين أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، وبعض الفنانات ارتدين الحجاب كنوع من الدعاية لبعض الجهات. أما عن التمويل فقد تكون أموال بترولية معروفة وكان غرضها أن يقال أن الفنانات ذهبن للإسلام أو الحجاب

وأشار فرويز أنه كانت هناك محاولة لتغيير الهوية المصرية، وإحداث مزج ثقافي بين الثقافة المصرية وثقافات الدول البترولية وفق خطة ممنهجة.

وأوضح أن الفن لن يتأثر باعتزال فنان أو حجاب فنانة من عدمه، وبعضهن فعلن ذلك بهدف التكسب المادي أو نتيجة اقتناع لحظي سرعان مايزول، والدليل أن أغلبهن خلعن الحجاب بعد ذلك.

ويتابع فروريز: هذه الموجة نجحت في فترة من الفترات أن تجعل الحجاب أو النقاب في القري أو بعض المدن ثقافة سائدة وليس تدينا.

هالة منصور

ويقول الدكتور وليد هندي استشاري الصحة النفسية: إن حجاب الفنانات ظاهرة مستحدثة ودخيلة علي المجتمع المصري من ثلاثين عاما مضت، وقبلها عندما كانت الفنانة تعتزل الفن تنسحب بهدوء، لكن ظاهرة الحجاب وجدت بدوافع نفسية واجتماعية وثقافية مختلفة وأحيانا كانت الدوافع صحية وسياسية واقتصادية.

يتابع هندي: مصر في وقت معين كان لها الريادة في المجتمع العربي، وعندما أصبحت دول محيطة تملك الأموال، بدأت تبحث عن مكانة وتحاول القضاء علي مراكز القوي الناعمة من خلال استقطاب الفنانات وتوظيفهن لنشر الفكر الوهابي مقابل منحهن أموالا كثيرة بعد أن يكون المدخل إليهن أن الفن حرام. وبعض الفنانات وجدن أن الحجاب سيجلب ثراء إقتصاديا يفوق مكاسب الفن.

وأشار هندي أن بعض جماعات تكفير المجتمع، بدأت بتكفير الفن ولذلك كانت بعض الفنانات ترددن عبارة "أنا شيخي قال لي اتحجبي" وشيخها وسيط لمن يدفع الأموال، ويركز على فنانات من متوسطي الذكاء وقادمات من بيئات اجتماعية تسهل السيطرة عليهن.

كان هناك دافع الإغراء المادي وأيضا الصراع القيمي وإضطراب الهوية الناجم عن اختلاق صراع بين الدين والفن واعتبارهما خطان متوازيان لايلتقيان أبدا، ولكن هناك استثناءات، فالفنانة شادية عندما ارتدت الحجاب، عرض عليها مبلغ كبير لتتبرأ من أعمالها الفنية وتشتريها وتحرقها ولكنها رفضت، وقالت: "الفن الذي أديته كان بصدق مثلما أنا ذاهبة إلى طاعة ربنا بصدق"

يضيف هندي: بعض الفنانات أصبن بتشوش فكري وخلط معرفي وإضطراب في الإدراك وأخريات أصبن بالخوف من فقدان الجاذبية الجسدية نتيجة تقدم العمر أو التعرض لحادث، ومنهن من يعانين من فوبيا الأمراض المستعصية والتي تغير طبيعة الجسم وشكله، مثل الإصابة بالسرطان (منهن الفنانة هالة فؤاد)، هناك أيضا من يعانين اضطرابا نفسيا يجعل صاحبته تظل تفكر في الموت وتنشغل بلحظات الاحتضار، أو بسبب موت المقربين مثل الأم أو الأب أو الأخ ، ومنهن الباحثات عن الشهرة بعدما تكون الاضواء انحسرت عنها نتيجة السن، أو يكن أنصاف مشاهير أو عديمي موهبة وليس مرغوبا فيهن، وفي هذه الحالة أما يعتزلن أو يلجأن إلى الحجاب لإثارة الجدل حولهن من جديد. ومنهن من يفتقدن الشعور بالأمان النفسي فيلجأن إلى الحجاب ليحظين بالاهتمام ودعم الآخرين.

ويوضح أن الفن لن يخسر، كما أن الإسلام باق وسيظل، لكن بعض الراقصات وجدوا أن القماشة التي يضعنها علي الوسط ستكون أكثر كسبا حين يضعنها على الرأس، بعضهن أقمن ندوات ولقاءات وأجرين حوارات صحفية في حين أن الله في القلب وليس بالتواجد علي صفحات الصحف.

الدكتور سامي أيوب يقول: يفترض أن الفنان أو الفنانة يحسب ما إن كان تصرفه يسيء لمكانته الاجتماعية ام لا؟ والأهم أن يرضى عنا الله وليس البشر، وأي شخص يحيد عن الطريق الصحيح هو الخاسر، والطريق نفسه لن يخسر، فالإنسان هو المشكلة.

الدكتور علاء الغندور استشاري العلاج السلوكي والتحليل والتأهيل النفسي يقول: كل إنسان له بصمة شخصية ولديه تراكمات نفسية وتجارب حياتية تختلف من شخص لآخر، ولا يصح أن أحكم بالمظهر الخارجي دون تعايش مع ظروف الشخص الحياتية.

كمعالج نفسي عندما تأتيني حالة للكشف، أحلل نفسيا شخصيته وظرفه الحياتية ومعاناته، قبل تشخيص الحالة، الشيء نفسه يحدث للسيدات اللاتي خلعن الحجاب أو غيرن من طريقة حياتهن.

يضيف الغندور: هناك من لبست الحجاب عن إيمان، لكن الإنسان يقابل فتيات تلبسن الحجاب وتفعلن كل مايغضب الله، وهنا أتساءل: ما فائدة لبس الحجاب إن ضاع الالتزام بتعاليم الله.

هناك من ترتدي الحجاب لمكاسب مادية أوعينية وعندما تنتهي تعود كما كانت، وهناك من تخوض تجربة حياة المحجبات لتعرف ماهو المختلف، وبعد ذلك تكتشف أنها مقيدة وفقدت حريتها التي كانت تتمتع بها وتحس أنها مكبوتة، خاصة ان المنتقبات أو المحجبات ممنوع دخولهن بعض الأماكن.

وبعد كراهية الناس لسلوك بعض الجماعات التي تمارس الإرهاب، بدأت تنظر للمنقبات تحديدا بشكل سيء ومهين خصوصا أن بعض المحجبات يسئن للحجاب، هذه النظرة العامة تجعل الفنانات اللاتي تعودن على الانفتاح ينفرن ولا يستطعن التكيف، وبناء عليه يحاولن التحرر من الحجاب، في نفس الوقت هناك من لديه إيمان قوي ومتصالح مع نفسه، لن يتحرر من الحجاب.

علاء الغندور

وتقول الدكتورة هالة منصور أستاذ علم الاجتماع إن الجمهور بدأ يستوعب ويفرّق جيدا بين المتاجرة بالدين من قبل جهة أو تيار، وبين التدين الحقيقي الذي لا يتمثل في مجرد المظهر.

وتتابع: كثيرات ارتدين الحجاب لأغراض غير دينية، قد يكون السبب هو الضغط الاجتماعي أو الخوف من الاختلاف أو بهدف مجاراة الموضة وبالطبع هناك من ارتدينه كنوع من الالتزام الديني، والفنانات مثلهن مثل باقي نساء وفتيات المجتمع.. وبالتالي بعد تراجع التيارات المستغلة للدين اتضحت الظاهرة على حقيقتها.

وتعتبر الحجاب ظاهرة اجتماعية، وليس من حق أحد أن يحجر على حرية النساء في ارتداء الحجاب أو خلعه لأنه حريتها الشخصية، ولكننا فقط نحاول تحليل التلقي المجتمعي لهذا التصرف.. حيث هناك مبالغة في رد الفعل وقسوة شديدة، تصاحب ارتداء أو خلع الفنانات الحجاب، فهناك التهاني المتوالية من قبل المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي بعد ارتداء الحجاب مثلما حدث مع المطربة اللبنانية أمل حجازي وغيرها، والسخط عند خلعه مثلما حدث مع صابرين وسهير رمزي وشهيرة وقبلهن بعام حلا شيحة.

ولكن هل تستطيع الفنانات العائدات بعد الحجاب دوما استئناف نشاطهن الفني بسهولة أم أن الأمر يكون صعبا؟

على الأغلب الأمر مرهون بمدى اجتهاد الفنانة نفسها، فمثلا سهير رمزي لم تقدم سوى عملين فقط منذ تراجعها عن الاعتزال وتخفيف حجابها مرورا بخلعه تماما، كذلك المطربة شاهيناز بات ظهورها الفني قليلا بعد تخبطها وترددها في العودة من الاعتزال أكثر من مرة، أما صابرين فهي من الأساس لم تعتزل سوى فترة قصيرة وبعدها عادت إلى عملها بشكل صريح وقدمت أدوارا مميزة وخلعها للحجاب يعتبر تحصيل حاصل خصوصا وأنها كانت لا تجد مشكلة في ارتداء "الباروكة" في الأعمال التي تتطلب ظهورها من دون حجاب.

وأشارت الدكتورة هالة منصور أن بعض النجمات يحرصن على إثارة الجدل حولهن ويبادرن أيضا بالظهور الفوري عبر الشاشات وإلقاء التصريحات والمداخلات وكأنها خطة دعائية أو ترويجية ليبقين في بؤرة الضوء وبالتالي تتوالى العروض عليهن.

وتتابع منصور: "هن المستفيدات من الضجة على السوشيال ميديا لأنها أداة من أدوات عملهن، فمثلما ارتدت رانيا يوسف فستانا مكشوفا وظلت في بؤرة الضوء وسعت لإثارة الجدل، تخلع أخريات الحجاب لأسباب شبيهة لرفع معدلات الشهرة وعموما المحاكمات المجتمعية للملابس أمر مرفوض لأنها قرار خاص وشخصي ومن حق الفنانة كغيرها ارتداء الحجاب أو خلعه دون أن تعلق لها المشانق.

ظاهرة قديمة

يقول أحمد سعد الدين الناقد الفني إن ظاهرة خلع الحجاب ليست وليدة اللحظة، فهي موجودة منذ الثمانينيات كما في حالة الفنانة شيرين سيف النصر. وهناك كثيرات استمر حجابهن لفترة طويلة مثل سهير رمزي وشهيرة لأسباب، ولكن لو تساءلنا من هي أفضل فنانة أستطاعت أن تكمل حياتها للنهاية وكان قرار إعتزالها لارجعة فيه، فهي الفنانة شادية لأنها اعتزلت الحياة، ولم تتحدث بالسلب ولا بالإيجاب عن الوسط.

والفنانة يمكن أن تكون مؤثرة، لأنها من الرموز في المجتمع ولكن لا أعتقد أن الفتيات تتحجبن لأن فنانة ارتدت الحجاب. حلا شيحا مثلا ظلت محجبة ١٢ سنة، ثم خلعت الحجاب.. هل تحجبت فتيات بسببها؟ بالتأكيد لا.

ويضيف: في يوم من الأيام اعتزلت فاتن حمامة وسافر عمر الشريف للخارج، ولكن الفن أستمر كما هو ومازال موجودا فهو متجدد ومستمر ولن يتوقف علي أحد.

تحقيق: آمال عبدالله

مؤشرات

صهيونية أمريكية لالتهام فلسطين

محمود الحضري

بغض النظر عن نتائج جلسة مشاورات مجلس الأمن الدولي حول القضية الفلسطينية، والموقف الأمريكي الأخير حول وضع المستوطنات في الضفة الغربية المنافي للقانون والشرعية الدولية، ونتائج الإجتماع الطارئ لمجلس جامعة الدول العربية، على مستوى وزراء الخارجية العرب في دورة غير عادية، فإن موقف الإدارة الأمريكية بشأن الاستيطان الإسرائيلي يعطي شرعية للمستوطنات.

ويؤكد هذا الموقف أننا نتعامل مع كيانين صهيونيين، واحد في واشنطن داخل البيت الأبيض، والثاني في الأراضي المحتلة، ومقره تل أبيب، والتجارب الأمريكية في هذا طويلة، ولا تنتهي ولن تنتهي، فبالأمس القريب خرج المتصهين دونالد ترامب، بقرار نقل سفارة بلاده إلى القدس المحتلة، ضاربا عرض الحائط بكل الاعتراضات الدولية والعربية، ومن هنا يجب ألا نستغرب من مواقف وتصريحات الأمريكان، لأننا نتعامل مع صهاينة في الأراضي المحتلة، ومثلهم في الولايات المتحدة، حيث نتعامل مع صهاينة أمريكان، وإسرائيليين صهاينة.

وأعتقد أن وزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو»، عندما تحدث عن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، والتي تمثل شكلا واضحا من الإحتلال، مثل تعبيرا واضحا عن الموقف الأمريكي الصهيوني الداعم للكيان المحتل، وليس مستغربا في ظل تأييد واضح ومستمر، فما قاله «بومبيو» هي كلمات تأتي في إطار واضح لموقف أمريكي صهيوني إسرئيلي، ولمزيد من إلتهام ما تبقى من الأرضي الفلسطينية المحتلة.

وعلينا أن نقرأ كلمات «مايك بومبيو» بدقة لنقف على موقف وتعبيرات الصهاينة الأمريكان، خصوصا هذه الكلمات «بعد دراسة جميع جوانب النقاش القانوني بعناية، توافق هذه الإدارة على أن إنشاء مستوطنات إسرائيلية في الضفة الغربية لا يتعارض مع القانون الدولي».

وجاءت البجاحة الصهيونية الأمريكية لتعكس موقفا يؤكد أن التهام الأراضي المحتلة سياسة دائمة وبأشكال مختلفة للتحالف الصهيوني الأمريكي الإسرائيلي، بعيدا عن الموقف الأوروبي على سبيل المثال، والذي عبرت عنه وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي "فيديريكا موجيرينى" بقولها، "إن الموقف بشأن الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة واضح ولم يتغير، فكل الأنشطة الاستيطانية غير شرعية بموجب القانون الدولي".

الموقف الأمريكي االمتصهين مرفوض عربيا ودوليا، وسيظل كذلك كباقي القرارات والمواقف الأخرى، وقد وصفت الرئاسة الفلسطينية، الموقف الأمريكي من المستوطنات بـ"الباطل والمرفوض والمدان ويتعارض كليا مع القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية"، وهو ما اعتبرته الجامعة العربية "تطورا خطيرا لموقف الإدارة الأمريكية بشأن الاستيطان الإسرائيلي غير القانوني في أرض دولة فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧» و"يقوض أي احتمال ولو ضئيل لتحقيق السلام العادل".

وبتحليل الأرقام الخاصة بالإستيطان، سنجد أنها تجسيد لإحتلال واضح للأرضي الفسطينية، فهناك ٤٢٨ ألف مستوطن إسرائيلي في الضفة الغربية بعبدا عن القدس الشرقية، التي يستوطنها ٢١٥ ألف مستوطن ليرتفع عدد المستوطنين في الأراضي المحتلة إلى ٦٤٣ ألف مستوطن.

واستنادا إلى بيانات حركة السلام الآن الإسرائيلية فإن أعداد المستوطنين في الضفة الغربية زاد بنحو ١٤ ألف مستوطن في عام ٢٠١٨، موضحة أن الزيادة الطبيعية في إسرائيل حوالي ١,٨٪ خلال عام ٢٠١٨، بينما الزيادة في المستوطنات بلغت تقريبا ٣,٥٪، وهو ما يعادل الضعف، ويمثل عدد المستوطنين في الضفة الغربية ٤،٧٪ من عدد السكان في إسرائيل، ويبلغ عدد المستوطنات في الضفة الغربية، بدون القدس الشرقية، ١٣٢ مستوطنة، إضافة إلى ١٢١ بؤرة استيطانية عشوائية.

وحتى ١٩٦٧ لم يكن في الضفة مستوطنون، إلا أن مفهوم الإحتلال أوجد المستوطنات وسيلة لإلتهام الأرض، فوصل عدد المستوطنين إلى ١٠ آلاف في عام ١٩٨٠، وارتفع إلى ٩٤ ألفا قبل التوقيع على اتفاق أوسلو بين الحكومة الإسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٩٣، ثم حدثت طفرة في أعداد المستوطنين، لترتفع إلى ١٢٧ ألفا في عام ١٩٩٤، مع ملاحظة أنه نفس العام الذي أقيمت فيه السلطة الفلسطينية.

وفي عام ٢٠٠٢ وصل عدد المستوطنين إلى ٢٠٠ ألف، ثم ارتفع إلى ٢٥٠ ألفا في عام ٢٠٠٥، ووصل إلى ٣٠٠ ألف في عام ٢٠٠٩، ثم قفز إلى ٣٧٠ ألفا في عام ٢٠١٤، وبلغ ٤٠٠ ألف في عام ٢٠١٦، إلى أن وصل إلى ٤٢٨ ألفا في نهاية عام ٢٠١٨، بخلاف ٢١٥ ألف مستوطن في القدس الشرقية.

في ظل هذا الوضع الإستيطاني، ألسنا نعيش حالة جديدة من الصهيونية الأمريكية، وأي حديث عن سلام برعاية واشنطن، لا يخرج عن مجرد حالة من التوهم.

THE XX GENERATION CAIRO ICT 2019

مصر على طريق الرقمنة

الرئيس السيسى يفتتح الدورة 23 لمعرض القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات Cairo ict

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، أن مصر تتقدم خطوات فى طريق التحول الرقمى، كما إنها تمتلك سوقاً كبيرة تنمو وتزداد خاصة في مجال الرقمنة ، مشيرا إلى أن الدولة تتحرك فى مجال التحول الرقمي وأن هذا المجال سيحقق كل عناصر النجاح التي نتمناها للدولة المصرية في الحوكمة ومكافحة الفساد والحد من التدخل البشرى فى الأعمال الحكومية.

جاء ذلك خلال كلمة الرئيس السيسي، في افتتاح مؤتمر القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات «كايرو آي سي تي ٢٠١٩». وأضاف الرئيس أن مصر ستستضيف معرض البريد العالمي القادم، لافتا إلى أن مصر سعيدة باستضافة هذا المعرض، وستقدم كل التسهيلات وتطور نفسها بهدف تحسين أداء الجهاز الإداري في كافة المجالات.

وأكد الرئيس السيسي، أن مصر تعد منصة للمعارض التى تخدم الأغراض والأهداف الانسانية والسلام والتقدم، وأوضح أن مصر على استعداد للتعاون مع القطاع الخاص لإطلاق منصة رقمية تجارية في القارة الإفريقية.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي، قد إفتتح الأحد، الدورة ٢٣ لمؤتمر القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كايرو آي سي تي ٢٠١٩ «.

وقال السفير بسام راضى، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، إن الرئيس السيسي تفقد أروقة المعرض خلال الافتتاح، حيث تفقد جناح وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات واستمع لرؤية شاملة لعملية التحول الرقمى ومنصة مصر الرقمية، ثم تفقد أجنحة وزارات الدفاع، والداخلية والإنتاج الحربى، المالية، التضامن الاجتماعى، التخطيط، وهيئة البريد المصرى، والبنك المركزى .

وأضاف «راضى»، أن الرئيس السيسي استمع إلى شرح لجميع الخدمات التى تقدمها الوزارات للمواطنين، حيث اطلع الرئيس على التحول الرقمى لمصلحة الضرائب المصرية، ومشروع الميكنة الشاملة لمصلحة الضرائب، وكذلك مشروع الفاتورة الإلكترونية.

الرئيس: مصر منصة للمعارض التى تخدم الأغراض والأهداف الانسانية والسلام والتقدم

كما اطلع الرئيس علي تطور الشبكة المالية للحكومة، والتحصيل الإلكترونى للحكومة، حيث بلغ إجمالى التحصيل حوالى ١٦٠مليار جنيه، بنسبة زيادة ٧٥ فى المائة عن نفس الفترة من العام الماضى.

واطلع الرئيس علي إطلاق البوابة الإلكترونية لهيئة التأمينات والمعاشات، وخدمة تطبيق المحمول «معاشى» لاصحاب المعاشات، وإنتاج بطاقات الخدمات المتكاملة لذوى الاحتياجات الخاصة .

واوضح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيس تابع تطوير منافذ تقديم الخدمات الحكومية، وأهم الخدمات المقدمة فى المحليات، والخدمات الجماهيرية المستحدثة التى تقدمها وزارة الداخلية.

كما شاهد الرئيس تقريراً يتناول الخدمات التى يقدمها البنك المركزى وأساليب التحديث والتطوير التى يتبعها.

فى جناحها بمعرض القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات Cairo ICT 2019

«اورنچ مصر» تعرض أحدث ما وصلت اليه تكنولوجيا خدمات وحلول المدن الذكية

الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزراء الاتصالات والاستثمار نصر والرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لاورنج مصر المهندس ياسر شاكر ونواب رئيس الشركة رانيا غريب وعماد السنباطي

تشارك اورنج، أسرع شبكة في مصر، في معرض القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات Cairo ICT ٢٠١٩ في دورته الثالثة والعشرون الذي تقام فعالياته في الفترة من ١ إلى ٤ ديسمبر الجاري بمركز مصر للمعارض الدولية بالقاهرة الجديدة تحت رعاية فخامة الرئيس السيد عبد الفتاح السيسي.

ويعد المعرض هذا العام المنصة الأبرز الذي تعرض فيها «اورنج مصر» أحدث الحلول والخدمات المتطورة للمدن الذكية تماشياً مع خطط الدولة التوسعية حيث تعتزم اورنج تسليط الضوء على أحدث ما وصلت اليه تكنولوجيا الاتصالات الرقمية ونقل البيانات وإمكاناتها المتطورة في خدمات الاتصالات المتقدمة والمتكاملة.

حلول المدن الذكية

تمثل المواصلات والتكدس المروري مشكلتان رئيسيتان تعمل الدولة على ايجاد حلول لهما بصفة مستمرة، ولذا فقد سلطت اورنج هذا العام خلال معرض Cairo ICT ٢٠١٩ الضوء على هذا القطاع من خلال عدد من الحلول الذكية التي توضح كيفية امكانية تطويع التكنولوجيا لخدمة هذا المجال والذي يعد احد الركائز الأساسية لقيام المدن الذكية المتطورة.

وتقدم اورنج خلال معرض Cairo ICT ٢٠١٩ بالتعاون مع شركائها في مجال تكنولوجيا المدن الذكية وبالأخص مجال المواصلات الذكية الحلول الأتية:

- أماكن الانتظار الذكي للمركبات: وتمنح هذه الباقة حلول متعددة للمدن والقائمين عليها إمكانيات غير مسبوقة حيث تسمح لهم بمتابعة أماكن انتظار المركبات المتاحة كل لحظة على مستوى المدينة وكذلك امكانية اتاحة الخدمة للمواطنين عبر تطبيق خاص يوضح الأماكن الشاغرة بمناطق الانتظار المختلفة بالإضافة الي بث تلك المعلومات على شاشات الكترونية بالطرق.
- ■ حلول البوابات الذكية: التي تمنح المواطنين طريقة سهلة لاستخدامها حيث يتم التحكم فيها عن طريق الهواتف المحمولة بدلا من الكروت المخصصة.
- ■ شاشات عرض حالة المرور: التي توفر متابعة حية لحالة المرور مما يسمح بتفادي أماكن التكدس المرورى بإظهار طرق بديلة.

وفي ذات السياق قامت اورنج بالتوقيع على مذكرة تفاهم لتكوين تحالف تترأسه الهيئة العربية للتصنيع يشارك به عدد من الشركات المتخصصة في مجال النقل والمواصلات على رأسهم شركة مواصلات مصر، ويهدف التحالف الي تقديم المنصة المتكاملة لحلول النقل الجماعي الذكي بجمهورية مصر العربية.

THE XX GENERATION CAIRO ICT 2019

itida لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

الرئيس يشهد محاكاة وعرض لمشروع التأمين الصحى الشامل داخل جناح فودافون فى معرض Cairo ICT

الرئيس التنفيذى لشركة فودافون: مصر دولة الفرص الرقمية.. والتحول الرقمى هو محور استراتيجية فودافون للعمل فى السوق المصرى

شاركت «فودافون»، الشبكة رقم واحد في مصر، في معرض القاهرة الدولي للتكنولوجيا Cairo ICT ٢٠١٩فى دورته الثالثة والعشرون، والذي افتتحه الرئيس عبد الفتاح السيسي بمركز القاهرة الدولي للمعارض.

وعكست مشاركة فودافون لهذا العام ما حققته من إنجازات في العديد من المجالات أهمها؛ البينة التحتية والشبكة وتكنولوجيا المعلومات وحلول وتطبيقات الرعاية الصحية عن بعد، والتي تهدف من خلالها قيادة المجتمع المصري للتحول الرقمي.

وتتواجد الشبكة رقم واحد في مصر من خلال جناح ضخم تعرض داخله محاكاة لمشروع التأمين الصحى الشامل والذى تفخر فودافون بكونها شريكا للدولة حيث تقوم بتنفيذ الجزء الخاص بميكنة خدمات التأمين الصحي للمواطن بالإضافة إلي عرض حلول تكنولوجية خاصة بتطوير قطاع الخدمات الصحية فى المستقبل ، تماشيًا مع توجه فودافون مصر كونها لا تعمل فقط كمشغل في السوق المصري، بل تعمل على تقديم حلول تكنولوجية مترابطة تساعد على تمكين قطاعات الدولة من تحقيق أهدافها في التحول الرقمي وذلك بهدف تحقيق التنمية المستدامة وتحسين حياة المواطن المصري.

وتعليقاً على مشاركة فودافون في المعرض هذا العام صرح ألكسندر فرومان الرئيس التنفيذى لشركة فودافون مصر: «يعد التحول الرقمي حاليًا أحد الدعائم والركائز الرئيسية لنجاح المؤسسات والشركات على مستوى العالم والذي ينعكس بدوره على الحياة اليومية للأفراد، ونحن نؤمن أن السوق المصرية لديها العديد من الفرص الاستثمارية المتاحة في مجال الحلول الرقمية، فمصر أصبحت دولة الفرص الرقمية».

وعن مشروع التأمين الصحي علق فرومان: «يشرفنا أن نكون الشريك التكنولوجي مع الحكومة في مشروع التأمين الصحي والذي يتم بالشراكة بين القطاعين العام والخاص، حتى نستطيع أن نرى المستقبل الحقيقي لمصر بوجود خدمات صحية حقيقية يتمتع بها المجتمع».

وأضاف: «استطعنا في وقت قصير جدا أن نحول بورسعيد إلى مدينة تشمل التأمين الصحي الشامل وذلك من الناحية الإلكترونية ونسعى بكل مجهوداتنا إلى دعم عمليات التحول الرقمي ولدينا استعداد لتوسيع حجم تعاوننا في هذا الاتجاه».

كما صرح أيمن عصام، رئيس قطاع العلاقات الخارجية بشركة فودافون : «تعتبر الشراكات من هذا النوع مثال رائع على نمو القطاع، حيث أنها تقرب عملائنا بشكل أكبر إلى العالم الرقمي، وتخدم الأهداف المرجوة من مبادراتنا التي يتم تنفيذها لتعزيز مفهوم التحول الرقمي ودمج التكنولوجيا بالقطاعات الحيوية الأخرى وهو الأمر الذي تتبناه الحكومة المصرية في الوقت الحالي، والهدف الأساسي من هذا المشروع هو رفع كفاءة مستوى تقديم خدمات الرعاية الصحية في مصر ونشر وتطبيق أحدث تقنيات الرعاية الصحية عن بعد باستخدام تكنولوجيا متطورة».

وتحتفل فودافون مصر خلال فعاليات المعرض بفوزها بميكنة منظومة التأمين الصحي الشامل الجديدة وذلك بالتعاون مع الدولة والوزارات المعنية، حيث استعرضت الشركة بجناحها أحدث الخدمات والحلول التكنولوجية وانترنت الأشياء التي تم تطبيقها في منظومة التأمين الصحي، والتي تعرف ب «خدمات الرعاية الصحيّة عن بُعد» وذلك من خلال إنشاء نظام محاكاة لسيارة طوارئ بها محطة علاج عن بعد.

وتمثل تطبيقات الرعاية الصحية، المحادثات مع الأطباء عبر الفيديو، وقاعدة البيانات الالكترونية، هذة أمثلة من بعض الابتكارات التي عرضتها الشركة هذا العام، والتي تهدف إلى تطوير القدرة على تشخيص الأمراض ومعالجة المرضى في المناطق الريفية والنائية، حيث سيتاح للمرضى إمكانية الاتصال بمراكز التحكم والمعالجة عن بُعد، فضلاً عن ضمان وصول أفضل خدمات رعاية صحية ذات جودة أعلى وأكثر كفاءة من حيث التكلفة.

وتأخذ فودافون زائري الجناح في رحلة عن كيفية تطبيق خدمات الرعاية الصحيّة عن بُعد» أي العلاج الإلكتروني، حيث تعمل محطة العلاج عن بعد Care Central من خلال سجل طبي إلكتروني يعرض الملفات الإلكترونية للمريض وتحتوى على البيانات الصحية التاريخية والتي تلتزم بمعايير الأمن والخصوصية، وينتقل المريض بعدها لتلقى التمريض المناسب، ثم يتمكن من إجراء اتصال تفاعلي مرئي بين الأطباء والأخصائيين في وحدات التشخيص عن طريق تقنية VIRTUAL EXAM ROOM، بجانب وجود اللوح الطبي الإلكتروني Medical Tablet والذي يتمكن من خلالهما المريض إلى لرؤية الأطباء ومقدمي الرعاية الصحية، والحديث معهم عبر الشاشة.

كما عرضت فودافون Robotic Call Center Medical وهي خدمة العملاء القائمة على روبوتات، تلك الروبوتات التي صممت لمساعدة المرضى من خلال تلقي الاستفسارات الطبية ومحادثة المريض لمعرفة الأعراض التي يتم الشكوى منها،بهدف تسهيل عملية الوصول للمرض الذي يعاني منه، وتوجيهه للطبيب المختص للقيام بالفحوصات اللازمة والتأكد من المرض، مما يساهم في تقصير الوقت الذي يقضيه الأطباء في الإجابة على أسئلة المرضى، إلى جانب توفير وقت أطول في تقديم العلاج، كذلك لن يحتاج المرضى للتأقلم مع أوقات الانتظار الطويلة للحصول على الاستشارة الطبية.

مصر..بدون «كايرو آى سى تى»

شردت للحظات، سؤال مذيعة إذاعة الشرق الأوسط أصابنى فى مقتل؛ ما أهمية وفائدة معرض القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات «كايرو آى سى تى» لمصر..؟

تخيلت مصر دون كوبرى ٦ أكتوبر، ستحدث كارثة مرورية، وتخيلتها دون الطريق الدائرى، أو المحور، أو دون أشياء كثيرة، لكنى لم أتخيل يوماً مصر من دون هذا الملتقى التكنولوجي الدولى.

التفكير الاستراتيجي الصحيح الذى بدأت مصر مؤخراً في إنتهاجه أعطى نتائج فوق المتوقع، وتخطى سقف الطموحات سواء فى السرعة أو القيمة المضافة منه، ويتخلص فى التهيئة والتجهيز، وإعداد البيئة والمكان المناسب لاستقبال التطورات العالمية فى أى من المجالات.. وهذا بالضبط ماحدث مع معرض ومؤتمر القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات كايرو آى سى تى؛ وبصفة أكثر خصوصية بعد الدعم الرئاسى الكبير الذى لقيه المعرض طيلة ٦ سنوات.

من وجهة نظري أضحى المعرض ملتقى الفكر الحكومى من كافة مفاصل الدولة، وفيه نما وترعرع الغرس التقنى الذى تمت زراعته داخل القطاعات المختلفة التى لم تكن تحلم يوماً أن يغزوها التطور الرقمى وأن يتغلل ويتوغل فيها ضارباً بكل القيم الروتينية عرض الحائط وطوله.

عاماً بعد آخر يزداد «كايرو آى سى تى» قوة وصلابة وأريحية، وتصل رسالته أدنى البلاد وأقصاها، وأمسى موعداً أساسياً على أجندة الوزراء، وصار التبارى بينهم فى كيفية الإسراع فى خطى إحلال «الرقمنة» داخل قطاعاتهم وهيئاتهم ومؤسساتهم، حتى يتسنى لهم عرض تلك الجهود أمام القيادة السياسية والشعب خلال «لقاء الحساب السنوى».

سابقاً.. منذ أكثر من ٦ سنوات؛ كان «كايرو آى سى تى» منصة لإطلاق مبادرات وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والآن أصبح الوطن ينتظر هذا المحفل للإطلاع على قرارات القيادة السياسية الجريئة التى لا يتوقعها أحد، ومنها يكون الانطلاق إلى مستوى آخر من التقدم والتطور والرقى لخدمة الوطن والمواطنين.

«كايرو آى سى تى» إنتفض بلا رجعة من تحت العباءة المحلية، وغدا قبلة للصعيد الأفريقى والدلتا الأوربية والشرق العربى، وأغلب ظنى أننا سنحتفى قريباً بإطلاق إسم «معرض مصر لتكنولجيا المعلومات والاتصالات» عليه.

خلال كلمته في الدورة السادسة لـ «PAFIX»

د.عمرو طلعت: مصر الرقمية مسئولية مشتركة بين كافة مؤسسات الدولة

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على أن مصر الرقمية ليست مسئولية وزارة بعينها؛ لكنها مسئولية مشتركة بين كل عناصر الدولة من كافة مؤسسات الدولة والأجهزة الحكومية، والمؤسسة المصرفية بقيادة البنك المركزي، كذلك مؤسسات القطاع الخاص العاملة في مصر من شركات عالمية ومحلية، والشباب أصحاب العمل الحر

جاء ذلك خلال كلمته في الدورة السادسة لمعرض ومؤتمر التكنولوجيا المالية والشمول الرقمي "PAFIX"، الذي عقد ضمن فعاليات الدورة الـ٢٣ لمؤتمر ومعرض القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأشار الوزير الى أن الجانب التشريعي يعد واحد من أهم أركان مصر الرقمية؛ حيث صدر في العام الماضي قانون مكافحة جرائم تقنية المعلمات لحوكمة المنظومة الرقمية، بالإضافة الى قانون حماية البيانات الشخصية الذي من المقرر إصداره قريبا، وذلك بالإضافة الى جوانب أخرى داعمة لبناء مصر الرقمية مثل الإدارة بالسياسات والبيانات، وترشيد النفقات وإدارة موارد الدولة من خلال منظومات رقمية وتقديم الخدمات الحكومية الرقمية، لافتاً الى ارتباط تقديم الخدمات الحكومية الرقمية بالمدفوعات الرقمية وطرق السداد الالكتروني.

وأضاف انه يتم العمل من أجل انشاء منصات لتحفيز التجارة الإلكترونية لمساعدة صغار الصناع في تسويق منتجاتهم والوصول إلى الأسواق؛ مؤكدا على ضرورة تعظيم الاستفادة من مستودعات البيانات التي تمتلكها مصر والتي نتجت من إجراءات ميكنة قطاعات الدولة المختلفة على مدار سنوات.

«المصرية للاتصالات» الراعى الرسمى لـ Cairo ict 2019

«الهرم الرقمي» يروى قصة نجاح إستراتيجية مصر الرقمية

أكد المهندس عادل حامد، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات، إن رؤية شركته وآليات تنفيذها من خلال الهرم الرقمي هي أحد محاور الوصول لاستراتيجية مصر الرقمية التي تهدف إلى تطوير وتنمية مصر على مستويات المواطن والاسرة والمؤسسات على حد سواء.

جاء ذلك خلال كلمته التى ألقاها في معرض ومؤتمر Cairo ICT، فى دورته ٢٣، والتى أفتتح فعالياتها الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية.

وقال المهندس عادل حامد فى كلمته: «في وقت باتت فيه صناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات هي الركيزة الأساسية لبناء مجتمع رقمي والبنية الرئيسية لخطة التنمية المستدامة».

وأضاف: «إن المصرية للاتصالات تتشرف دوما برعاية هذا الحدث الهام والذي يعد أحد أهم المحافل الدولية لقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وبمشاركة عدد من صناع القرار والخبراء وكبرى الشركات المحلية والاقليمية والدولية العاملة في هذا المجال لاستعراض ومناقشة أحدث ما وصل إليه العالم من حلول وتطبيقات تساهم بشكل أساسي في تغيير حياة الأفراد والمجتمعات».

وأستطرد: «تشهد البلاد خطوات سريعة وحاسمة نحو تنفيذ استراتيجية مصر الرقمية، وتفخر الشركة المصرية للاتصالات بقيامها بدور محوري ورئيسي في عمليات التحول الرقمي وإحداث نقلة حقيقية في مستوى الخدمات المقدمة وذلك من خلال تنفيذ استراتيجية واضحة تتماشى مع خطة الدولة لتطوير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على المستوى المحلي والدولي والوصول لمجتمع رقمي تحت شعار «مصر الرقمية».

وصرح: «ترتكز استراتيجية المصرية للاتصالات على محورين رئيسيين: محور دولي، وهو العمل على أن تصبح مصر أفضل مركز تجميع لحركة البيانات الدولية بالشرق الأوسط وأفريقيا، ومحور محلي وهو الوصول لافضل مقدم لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر، ونوه: «إن رؤية الشركة المصرية للاتصالات ومن هنا تبنت الشركة مفهوم «الهرم الرقمي» لتحقيق تلك الاستراتيجية، حيث ترتكز قاعدة هذا الهرم على البنية التحتية المعلوماتية المتطورة وصولا إلى قمة الهرم، وهي خدمات وتطبيقات رقمية تمكن المواطن المصري من الاستفادة الحقيقية من عمليات التحول الرقمي «مصر الرقمية «، وذلك مرورا بتطوير الشبكات محليا ودوليا وتعظيم الاستفادة من موقع مصر في بناء وتطوير مراكز بيانات عملاقة والحوسبة السحابية وخدمات الاستضافة لمالكي المحتوى في العالم لتقديم أفضل الخدمات العالمية داخل مصر».

وأشار: «إن الشركة المصرية للاتصالات تحرص دائما على الاهتمام بعملائها، وتسعى لتقديم أفضل الخدمات تحت شعار «قبل أي حد» حيث أن الشركة المصرية للاتصالات هي المبادرة لتقديم الخدمات والتطبيقات الحديثة في كافة المجالات مثل مجالات الاتصالات وخدمات الحلول المالية وخدمات المحتوى الرقمي، وتهدف كذلك إلى الدخول في مجالات التعليم والصحة الرقمية وغيرها من المجالات لعملائها، حيث أطلقت الشركة عدد من الخدمات الجديدة لتقديم خدمات انترنت مميزة «WE Space»، ومؤخرا أطلقت محفظتها الاليكترونية WE Pay، وتطور حاليا مزيد من الخدمات مثل خدمات المحتوى المرئي التي ستطلق لأول مرة في مصر لكافة عملائها».

وآليات تنفيذها من خلال الهرم الرقمي هي أحد محاور الوصول لاستراتيجية مصر الرقمية التي تهدف إلى تطوير وتنمية مصر على مستويات المواطن والاسرة والمؤسسات على حد سواء».

ولفت: «حرصنا خلال مشاركتنا هذا العام أن نصطحب زوار المعرض في «رحلة رقمية» داخل هذا الهرم الرقمي، وتجربة عملية للتعرف بشكل مباشر على الخدمات الرقمية التي ترسم مستقبل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتي تتشرف الشركة بتقديمها

اليوم نخطو معًا خطوات جديدة نحو التحول من تقديم خدمات الاتصالات إلى تقديم الخدمات الرقمية، والاستفادة من التقنيات والتطبيقات الأحدث في فتح أفاق جديدة نحو مزيد من الإبداع والابتكار للمجتمع المصري ومزيد من التنمية والخدمات المطورة الرقمية للمواطن المصري».

وفى ختام كلمته وجه الرئيس التنفيذي للشركة المصرية للاتصالات الشكر للدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وكافة القائمين على هذا الحدث الهام ، وقال: «الشكر موصول لاسامة كمال على المجهوادت المستمرة والتي نلمسها كل عام والحرص على أن يخرج هذا المعرض والمؤتمر على أكمل وجه ويعكس صورة مشرفة لمصر ولصناعة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر».

عصام الصغير رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد

«الهوية الرقمية» شعار «البريد» فى معرض Cairo ict 2019

أكد عصام الصغير، رئيس مجلس إدارة الهيئة القومية للبريد أن هيئته تستهدف من خلال مشاركتها فى الدورة ٢٣ من معرض ومؤتمر القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات «كايرو أى سى تى» التركيز على حلول بناء الهوية الرقمية لعملاء البريد، وكذلك الخدمات الإلكترونية والذكية الجديدة .

وأوضح أن هيئته حققت مؤشرات إيجابية خلال العام المالى ٢٠١٩/٢٠١٨، ونجحت فى تسجيل فائض مالى بقيمة ١,٤ مليار، كما بلغ إجمالى قيمة أموال المودعين لدى البريد نحو ٢١٨ مليار جنيه، وأضاف أن الإيرادات من الخدمات خلال العام المالى المنصرم بلغت ٣ مليارات جنيه، بزيادة ٨٠٠ مليون جنيه عن نفس الفترة من العام المالى ٢٠١٨/٢٠١٧، بنسبة نمو بلغت ٢٥٪، موضحاً أن محفظة الإيداعات بلغت ٢١٨ مليار جنيه مقارنة بنحو ٢٠٠ مليار جنيه فى العام المالى السابق له بزيادة ١٨ مليار جنيه، مشيراً إلى أن إجمالى عدد الحوالات المالية داخل مصر يصل إلى ١,٥ مليون حوالة شهريا بقيمة تتراوح بين ٨٠٠ مليون ومليار جنيه، كما إن حجم الأصول المملوكة للهيئة قدرت بنحو ٢٤٣ مليار جنيه بنهاية العام المالى الماضى بزيادة ١٨ مليار جنيه عن نفس الفترة من العام الذى يسبقه.

وأكد أن الهيئة بدأت فى إتاحة ٣٥٤ ماكينة صراف آلىATM فى مكاتبها الرئيسية بالمحافظات فى إطار خطط النمذجة والتطوير التى تنتهجها، منوها أن تلك الماكينات تم وضعها فى المكاتب الرئيسية بناء على حجم المعاملات المالية.

وأشار أنه سيتم تركيب ٤٠٠ ماكينة أخرى خلال الثلاث شهور المقبلة ليصل الإجمالى إلى ٧٥٤ ماكينة تلبى احتياجات عملاء الهيئة .

قالت العرب

لَقد سَكرْتُ مِن الدنيا ويوقظني/ ما كانَ من عنَب فيها ومِنْ بَلَح/ تَهرُ
خلفي كلابُ الليل ناهشة/ أطرافَ ثوبي على عَظْمٍ مِنَ المِنَح/ ضَحِكتْ مِنْها
ومِني فهيَ يقتلها/ سُعارها وأنا يغتالُني فرَحِي.

المشهد
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 ـ 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

تخال وأنت تدخل أي مدينة في سلطنة عمان، أنك تتسرب من خلال حلقة محكمة من الجبال حول وادي لو حاولت أن تصنعه بمقاسات دقيقة، ما نجحت. كل مدينة هي هذه الواحة الداخلية التي تظللها جبال عالية تتوالد، ولا تنتهي.
يتجمع الماء من السيول، يمر في الفلج وهو ممر مائي له حواف أسمنتية يشكل شبكة مياه طبيعية تمر تحت البيوت وتتجمع لتنظم زراعة النخل، ومن تحته الفاكهة وبعض الخضروات. البحر يطوق السلطنة من اتجاهات كثيرة، والمدن البحرية لها جمالها، وسماتها الكوزموبوليتانية التي تنعكس على أهلها الذين تعودوا ملاقاة ألوان مختلفة من البشر، والإتجار معهم.

سلطنة عُمَان على أجنحة الشعر والقصة والجبال

مارسوا الملاحة بمهارة منذ الألف الثالث قبل الميلاد ووصلوا إلى سواحل شرق إفريقيا والهند والصين وأمريكا

أول ملاحظتي حين دخلت مسقط، ثم بهلاء، ونزوى، والحمراء؛ أن الطابع المعماري العربي، واللون الأبيض يسيطران على الأبنية، وأن القلاع المبنية بالطوب اللبن قد عكست طرازها على المعمار في كل الولايات. هذا النوع من الجمال، بالإضافة إلى الهدوء لشخص جاء من القاهرة المزدحمة بالضوضاء، قد سبب لي راحة ما، ومبررة أيضًا.

أعشق الجبال وكثيرًا ما تمنيت أن أمارس رياضة تسلقها، و"الإستغوار" في مغاراتها، وهي كلمة تعلمتها مؤخرًا من زيارة لمدينة وجدة في المغرب مشهورة بمغاراتها التي تجذب إليها السياح، من كل الدنيا. لهذا رحبت بشدة برحلة لبلاد الجبال والأودية والبحر والصحاري. عمان التي نشرت حضارتها يوما ما في دول جنوب آسيا، المطلة على المحيط الهندي. وامتدت امبراطوريتها العظيمة لأكثر من ألف سنة.

مارس السكان الملاحة ومهروا فيها منذ الألف الثالث قبل الميلاد فوصلوا إلى سواحل شرق إفريقيا (من شواطئ بلاد فارس وبلوشستان حتى زنجبار، لتصل إلى رأس دلغادو" الحدود الشمالية لموزامبيق حاليًا" حتى مملكة أوغندا، وغربًا حتى أعالي الكونجو) من جهة والهند والصين وأمريكا من جهة أخرى. وأقاموا تبادلات تجارية عظيمة بينها. وقد أصدر الحاكم السيد سعيد بن السلطان عام ١٨٣٢ قرارًا بجعل جزيرة زنجبار عاصمة ثانية للشطر الإفريقي من الإمبراطورية.

بالإضافة إلى الدور السياسي في المنطقة في الفترة التي توسعت فيها الإمبراطورية. كانت الموانئ مثل مسقط ومطرح وصور من أهم أحواض بناء السفن. وبعد منتصف القرن التاسع عشر كان الأسطول العماني أقوى أسطول تملكه دولة في هذه الفترة من اليابان حتى رأس الرجاء الصالح. أسطول تجاري ضخم تسانده قوة بحرية مميزة. وقد أكسب الترحال أهلها انفتاحًا على الحضارات الأخرى ورغبة قوية في نشر مبادئ الدين الإسلامي.

وكعادة كل حضارة تضمحل ثم تعاود النهوض. الآن تتمتع سلطنة عمان بدولة فاعلة في منطقتها تسعى إلى تأصيل هويتها وبناء دولة مركزية متحدة، تواكب العصر، وتحافظ على عراقتها، ويذكر لها أنها دعت في عام ١٩٧٦ إلى إقامة منظومة للدفاع الإقليمي للدول الثماني في الخليج العربي، وكانت هذه المناقشات اللبنة الأولى لمجلس التعاون الخليجي. في عام ١٩٧٩ أطلقوا مبادرة لعمل معاهدة تنظم أمن الخليج، لكنها لم تجد استجابة، وجرى ما جرى بعد ذلك من حروب واعتداءات، تثبت ضرورة إقامة مثل هذه المعاهدة.

حافظت عمان على علاقة متوازنة مع العراق وإيران على حد سواء أثناء حربهما، وكذلك فعلت أيام الغزو العراقي للكويت، فلم تقطع العلاقة مع العراق لكنها شاركت عسكريًا في تحرير الكويت. مازالت حتى الآن تدعم الوساطة لحل خلافات قطر مع البحرين والسعودية والإمارات، لكنها ترفض فكرة الاتحاد الخليجي التي طرحتها المملكة السعودية، وترى أن الوحدة تحتاج إلى خطوات تسبق وتهيء لهذه الخطوة الكبيرة أولا.

الملف النووي الإيراني

تعتبر سلطنة عمان الملف النووي الإيراني قضية أمن قومي بالدرجة الأولى، لكن موقفها من هذا الملف يلقى تحفظات من الدول المحيطة. فقد اعتبر عدد من دول الخليج أن عمان قد تصرفت في هذا الملف دون استشارة مجلس التعاون الخليجي، وترى عمان أن من مصلحتها إبعاد الحروب عن منطقة الخليج وهو ما ينعكس على مصلحة دول الخليج أيضًا. كما أن دول الخليج لا تسعى إلى تنسيق مشترك مع عمان في علاقاتها بالدول المحيطة المؤثرة. ومع هذا تسعى الخارجية العمانية إلى الدخول في وساطات جديدة بين الدول المجاورة المتنازعة.

كانت عمان قد رفضت مقاطعة إيران عام ١٩٨٧، ورفضت السماح للعراق باستخدام أراضيها لضرب إيران، وتوسطت بين إيران والسعودية من ناحية ومصر من ناحية أخرى أثناء فترة قطع العلاقات. وساعدت في تحرير الصيادين المصريين الأسرى لدى إيران. ساهمت عمان باستضافة جولات المباحثات في الوصول إلى اتفاق مرحلي بين إيران والمفاوضين الستة، إنجلترا- الصين- فرنسا- ألمانيا- الولايات المتحدة وروسيا، للحد من برنامج إيران النووي مقابل تخفيف عدد من العقوبات.

صالون الشاعرة سعيدة خاطر

كنت قد تلقيت دعوة كريمة من صالون الشاعرة والبرلمانية العمانية الكبيرة سعيدة بن خاطر الفارسي لأكون ضيف شرف صالونها في دورته المقامة بمدينة بهلاء. حيث اعتادت أن تلتقي مع ضيوفها كل مرة بجمهور ولاية من ولايات السلطنة.

النخبة العمانية تتعرف على بلادها بصورة أعمق من خلال الثقافة.. وتختلط بالجمهور وتختبر بنفسها تأثير انتاجها عليه

تحمست للدعوة فهي الزيارة الأولى لسلطنة عمان وهي باستثناء اليمن البلد العربي الوحيد الذي لم أزره من قبل على الرغم من وجود العديد من الأصدقاء هناك، ومعرفتي ببساطة ولطف الشخصية العمانية، وحبهم للشعر خاصة الكلاسيكي منه، وجمال الطبيعة المعروف عنها خاصة مدينة صلالة.

وقد تزامن موعد الندوة مع احتفال عمان بعيدها القومي التاسع والأربعين، فتزينت البلاد، وانتشرت الاحتفالات في كل مكان حتى خشي البعض أن ينشغل الجمهور بها، فيفقد الصالون جمهوره المعتاد. لكن المفاجأة أن الجمهور المحب للشعر جاء بما يزيد على خمسمائة متفرج حيث الهواء الطلق، والشعراء.

أول المفاجآت التي كانت في انتظاري أن صالون سعيدة خاطر هو صالونها الخاص، وكنت أعتقد أن الدولة تقيم صالونا باسمها. خاصة وأني قد تلقيت الدعوة مع الشاعرة قسمة بنت سالم العمراني من السعودية، والشاعر باسم عبد الحق من العراق، والعديد من الشعراء العمانيين من مختلف الأرجاء بالإضافة لشعراء ولاية بهلاء. أما المفاجأة الثانية فكانت هذا التنظيم الذي يقوم به مجموعة من شباب الكتاب العمانيين لمساعدة د. سعيدة خاطر في التخطيط والتنفيذ لهذا النشاط التطوعي الصرف، الذي يهدفون من خلاله لنشر الأدب والثقافة في ربوع بلادهم، وقد علمت أن معظمهم من تلاميذها في الجامعة.

أعجبتني الفكرة، التي يتعرفون من خلالها أيضًا على بلادهم بصورة أعمق، ويختلطون بالجمهور ويختبرون بأنفسهم تأثير انتاجهم عليه. ويكرمون أحد شعراء المنطقة وكانت المكرمة في هذه الندوة هي الشاعرة خديجة بنت علي وقد خصص الصالون دراسة نقدية عنها. وعلمت أن مكتبة الندوة العامة المقام بها الاحتفال هي أيضًا مكتبة خاصة أسسها مجموعة من المثقفين ويرأس مجلسها المؤرخ العماني خميس العدوي ولها نشاطها الثقافي المستمر.

وشعرت أنني أعيش دعوة من دعوات الثقافة الجماهيرية في ربوع ونجوع مصر، إذ يبدو أن هوى أبناء الأقاليم بعيدًا عن العاصمة واحد، فقد قابلنا أهل مدينة "بهلا" بترحاب شديد ليس في الندوة وحدها، ولكن في صحبتنا إلى قلعتها، وحصن جبرين الذي بناه بلعرب بن سلطان اليعربي عام ١٦٨٠ م عندما نقل عاصمة الدولة من مدينة نزوى إلى مدينة جبرين وهو مدفون به. شد انتباهي في كل مدينة أثرية أبوابها ذات الطراز الخاص ولكل باب قصة، وقد علمت أن خشب الصاج المصنوعة منه يستورد من الهند.

المفاجأة الثالثة أن مدينة بهلاء مشهورة بأساطيرها وهي كلمة مخففة عن حكايات الجن والعفاريت والسحر أيضًا، فلما سألت إن كانوا قد جمعوها فأخبروني أن باحثة قد جمعتها وستصدر قريبًا بالفعل.

وقد لاحظت أن الثقافة العمانية بصفة عامة هي ثقافة إسلامية وسطية. تعتنق المذهب الأباضي الذي وضعه الإمام أبو الشعثاء جابر ابن زيد الأزدي(١٨- ٩٣ هـ) الذي ترك موسوعته القيمة ديوان جابر ويعتبر أول من جمع الحديث في ديوان. أثرت الثقافة العمانية العربية الإسلامية في المنطقة المحيطة بها خاصة الدول الإفريقية التي دخلتها السفن العمانية في تنزانيا ومدغشقر وجنوب الصومال وجزر القمر، ونورديفا، وكلوة، وممبا، ودخل التجار إلى الأحراش الإفريقية وكونوا إمارات عربية، وتزاوجوا من أهلها، وامتزجت العربية بالإفريقية فنتجت اللغة السواحيلي المنتشرة في البلاد الإفريقية إلى الآن.

تعرفت على عدد من الشعراء العمانيين والعرب منهم؛ إبراهيم السوطي وهذه قصيدة من ديوانه السيد الغياب:

أخيرًا هنا
لست أدري إلى أين تلقي بي الأحرف
وهنا الآن لا غرفة، ولا سرير ولا شرشف
وهنا فرح مذهل
كلما دست في خطوة تلتغي خطوة
وكأن الذي كنت أعرف
لا أعرف.

والشاعرة الشعبية قسمة العمراني من السعودية التي تقول في ديوانها ساقية عطر:

يا عازف الناي صوت الناي يبكيني
كل ما سمعته يمر أول على بالي
تجيب من داخلك بعضك وتشجيني
وفي بحة الناي رجفة تسكن أوصالي

ومن من ديوان كالبحر يمشي حافيًا قرأ وسام العاني من العراق قصيدته وهو الحاصل على جائزة عبد الرازق عبد الواحد في مسابقة الشعر العربي باريس عام ٢٠١٧:

شعارنا غربة النايات في دمها
نشيجها طاعن في الحزن والقدم
الأغنيات بطعم الفق تكتبنا
واحتل دمع مكان الحبر في القلم

ومن شعر كاملة البلوشية التي القت سباعية مشهورة هنا:

من غيركم في فؤادي حبه معسكر
ومن غيركم في الحشا ماكن ومتسيطر
ومن غيركم ع القلب يمشي ويتمختر
وحدك يا مضنون روحي الحب مكنته
ووحدك ملكته فؤادي انته تربعته
وحدك سكنت الحشا والروح لك انته
من غيركم في فؤادي اليوم متصدر

اخترت من شعر سعيدة خاطر قصيدتها للأنثى رائحة الاحتراق من ديوانها أوراق بين الثقوب على الرغم من أنها رفضت ان تلقي الشعر لتتيح للأخرين الفرصة خاصة الشباب منهم:

قدر على نار صاخبة
تحترق بألسنة النسيان
في الغرفة المجاورة
امرأة تطهو عظامها
تحترق على سرير الإهمال.

احتفالات بهلاء تضمنت بالطبع سباقات الخيل والإبل والرقصات الشعبية الجميلة.، التي بدت فيها أزياء النساء مبهرجة بالألوان في مقابل الدشداشة البيضاء للرجال.

جبال الحمراء

اصطحبني الشاعر العماني القومي سالم العبري الملحق العماني السابق بمصر وزميل دراستي للإعلام؛ وهو برلماني ومؤرخ ورئيس نادي الحمراء الرياضي إلى جبال الحمراء دخلنا قراها ومناطق الرعاة في بطون الجبال والجبل الشرقي وسط مناطق خلابة، ورأينا الاستعدادات للمارثون العماني العالمي في الجبال. وكان من الواضح أنه يمثل قبيلته فكان الناس يخرجون إلينا لاستضافتنا في كل مكان مررنا به لنتعرف على الكرم العربي على أصوله.

دخلت قريته التي بنيت في القرن الحادي عشر الهجري في فترة امامة بلعرب اليعربي وقابلتني الخالة شيخة بنت بدر بن سالم العبرية. تجولت معي في بيتها بيت الصفاء الذي تركته مثل كل بيوت القرية كمزار سياحي يرى فيه السائح الحياة القديمة على فطرتها بما فيها الطهو والخبيز وأماكن النوم وكان هذا البيت تسكنه الشيخة خديجة بنت زهران بنت محمد العبرية تقابل أهل القرية لتحكم بينهم، وحكمها نافذ. وقد أقيم لها عزاء كالرجال لمكانتها وكرم عطائها وكانت تأتيها وفود القبائل طلبا للمشورة.

عشق الشيخ سالم العبري للتاريخ، والشعر العربي أضفى على الرحلة الكثير من المعلومات التاريخية خاصة عن اليعاربة والأباضية وسماحة الإسلام، والقلاع والحصون والمناخ والعلاقات السياسية التاريخية، ولم يخلو الأمر من شعره في جمال عبد الناصر، وقصيدة قالها ردا على سؤال فتاة مصرية

من أنا سوف انبيك أنا
بلبل الروض يغني أبدًا
لجمال الزهر في اذاره
حثه الغيث وحياه الندى
ملأ الكون صداحًا فغدا
كل نأى ماله الا الصدى

مسقط المدينة الناعمة

انتهت الرحلة بين الجبال التي يمر السحاب بقممها قبل أن يتركها تتطلع إلى العلا. كررت دعاءً بالعودة إليها لمزيد من المعرفة بها وبأهلها. وانتقلت إلى مسقط العاصمة النائمة في حضن البحر التي تمتد أفقيًا لأكثر من مائة كيلو متر بسبب اعتمادها على البيوت من طابق واحد، أو من طابقين. المدينة القديمة شديدة النظافة. تقوم الولاية بطلائها باللون الأبيض نيابة عن الملاك خاصة في المناطق الفقيرة. وقد سعت الدولة للتوسع في بناء المدارس حتى لا تكون الجبال حائلا دون الوصول إليها وبعض القرى في بطون الجبال يحمل تلاميذها أتوبيس خاص يلف تجمعات البدو الصغيرة ليهبهم فرصة التعليم.

في جمعية الكتاب كانت أولاً احتفالاتهم بالعيد القومي وثانيًا ندوتي الثانية التي شرفني فيها السفير المصري، والمهندس محمد غنيم، وعدد من كبار الكتاب والنواب والسفراء، وحاورتني كاتبتهم الروائية بدرية البدري لتكون ليلة من تبادل التعارف بين جمهور مثقف ثقافة واسعة وكاتبة مصرية.

سألت نفسي وأنا أغادر عمان هل شعر د. سعيدة خاطر وحده هو الذي خلق هذه الشعبية التي رأيتها تسبقها في كل مكان نذهب إليه، وأجبت ببساطة مستحيل، حتى وإن كانت الشاعرة المعروفة مجيدة في انتاجها لكن الارتباط بالناس والدور السياسي الاجتماعي الذي قامت به كنائبة والدور التعليمي لطلبتها في الجامعة حيث تدرس النقد والبلاغة والأدب المقارن، وترأس قسم اللغة العربية بدائرة المناهج، وانتاجها المتنوع بين الشعر والنقد والدراسات فلها أكثر من تسعة دواوين. وتسعة كتب نقدية كلها عوامل لهذا النجاح، كما وأنها حاصلة على وسام ملوك وقادة دول مجلس التعاون في الأدب، والعديد من الأوسمة المهمة الأخرى.

رسالة مسقط – من هالة البدري

الأعمال الفنية تفتقد الموضوعات المؤثرة وبعضها لا يحمل القيمة

عبد العزيز المسلم لـ «المشهد»: للأسف نحن شعوب استهلاكية

أكد الفنان الكويتي القدير عبد العزيز المسلم أن الأعمال الفنية لابد وأن تحمل من القيم والرسائل القيمة ما يحتاجه مجتمعنا وشبابنا، مشيرا إلى أنه تبنى في جميع أعماله طرح الأفكار الإيجابية التي تنبذ العنف وتحترم الآخر وتقدر قيمة الجار وتعزز من الأخوة والصفات الحميدة التي دعانا إليها ديننا الحنيف وحثنا على التمسك والتحلي بها.

وأشار المسلم إلى الفنان بحاجة إلى التجمعات المثمرة، مبينا أن الدراما العربية والإنتاج الفني بشكل عام يعتبر من ملامح التقدم، ولذلك لابد من مواكبة ذلك عن طريق إعداد مجتمع قادر على تقبل الآخر، والتعايش مع الآخر واحترامه، وكذلك تقدير الوقت وحب العمل.

ولفت المسلم إلى أننا نحتاج آلاف الساعات حتى نضع القدم الأولى في طريق تحولنا إلى شعوب صناعية، ولنصبح كيانا مهما وينظر لنا العالم بأهمية ويحتاجنا، فمتى ما احتاجنا العالم سنصبح قوة، لكن في حقيقة الأمر وللأسف نحن الآن عبارة عن شعوب استهلاكية، وهذا التحول الذي أشرت إليه هو جزء من التصورات الكبرى التي نتمناها، ونتمنى أن نفعلها في المسلسلات والمسرحيات.

مشاريعنا الفنية لابد أن تبتعد عما يخدش الذوق العام

يجب التركيز على القضايا المهمة كالحث على نبذ العنف

وأوضح أنه بدأ في تنفيذ تلك التصورات ومناقشتها وتسليط الضوء عليها مبكرا من خلال أعماله الفنية التي من بينها مسلسل "فريج صويلح"، مؤكدا أنه تبنى هذا الطرح في كافة أعماله، إذ حملت مشاريعه الفنية العديد من الرسائل الهادفة والقيمة ومن بينها نبذ العنف وتعزيز الوحدة الوطنية واحترام الجار، وحسن الخلق والمثل والقيمة التي يحتذى بها، وغيرها من القيم المستمدة من ديننا الحنيف الذي يتقبل الجميع، والتي نتمنى التركيز عليها وانتشارها في باقي الأعمال الفنية.

وحول رسالته للكتاب وأبرز النقاط السلبية التي يتمنى أن يبتعد عنها كتاب الدراما في عالمنا العربي، فقال: ليس لدي أي تعليق حول ما يقدم من الكتاب، لأن الحرية مكفولة للجميع حسبما نص الدستور في الكويت على سبيل المثال، ولكن لابد أن يلتزم كل كاتب بالمعايير الأخلاقية والابتعاد عن خدش الحياء، فهذا الأمر يرفضه أي مجتمع.

جدير بالذكر أن الفنان عبد العزيز المسلم باحث وكاتب مسرحي وعملي تطوعي نائب رئيس مجلس الأمناء لتطوير العمل الإنساني في الكويت والعالم، وله العديد من الأعمال الفنية التي تحمل الهدف والقيمة للجمهور، وقدم العديد من الأعمال المسرحية التي حققت نجاحا كبيرا في الكويت وبعض الدول الخليجية والعربية، ونالت تلك الأعمال استحسان الجمهور وحققت نجاحامبهرا، وكان آخر تلك الأعمال مسرحية "خطوات الشيطان" التي حققت نجاحات هائلة، إذ قدمت المسرحية أربعة عروض يوميا، وذلك لتهافت الجمهور وتوافده عليهاللاستمتاع بها والتفاعل مع أبطالها وعلى رأسهم قائدهم المسلم.

حوار – محمد مطر

المشهد
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 ـ 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

المشهد الاقتصادي

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

فلاحو اليوم يحلمون بـ «ماعت» لعله ينقذهم من القرار الوزاري 280

حتى «العشش والطوف» ياحكومة!

بسطاء بطول وادى النيل وجدوا أنفسهم أمام مطالبات مالية خيالية بمقتضى قرار وزارى

يشكو الناس في بر مصر من ثقل يد الحكومة عليهم وعلى جيوبهم، فيما تتدهور الخدمات الحياتيه الضرورية. لم يعد التعليم كالماء والهواء ولا الصحة حق للجميع. ولا الفقر عار على الأمة، وداء معالجته مسؤولية الدولة. فلا هذا ولا ذاك، ولو في الوعود والآمال والأحلام. ونسى أو تناسى المسئولون ومعهم البرلمان نصوص دستور ٢٠١٤ والنسب المئوية المحددة بها من الناتج القومي الإجمالي، واعدة بتحسين أسس الحياة للمواطنين والوصول بإنفاق الدولة على الخدمات الأساسية إلى المعدلات العالمية.

لكن آخر ما يمكن تصوره أن تمتد أيدي وزارة الموارد المائية والري في "حكومتنا السنية" لتهتك الجيوب المثقوبة بالملابس المهترئة لأفقر الفلاحين من شاغلي "العشش والطوف" فوق أراضي منافع الترع والمصارف بطول الوادي الحزين.

في معاجم اللغة تعني "الطوف" الجدار الذي يحيط بمساحة أرض أو بالأدق "العيدان التي يشد بعضها فوق بعض". أما "العشش" فهي بالمعاجم كوخ، وفي ثقافتنا المصرية دائما أقل شأنا من البيت والدار. وكأنها أكثر السكنى بؤسا، وإلى حد أنها تليق أيضا بالدواجن والبهائم.

أما خارج الكتب والأوراق والمكاتب، فيكفي نظرة من القارئ على الصور المرفقة بهذا النص . وهي من زيارة لقرية "الزرابي" بمحافظة بني سويف.و كمجرد نموذج لهموم مواطنين مصريين لايتوافر إلى حينه احصاء عن إجمالي عددهم بطول وادي النيل و ترعه ومصارفه. هؤلاء البسطاء الذين وجدوا أنفسهم فجأة أمام مطالبات مالية خيالية صادمة بمقتضى قرار جديد من وزير الموارد المائية والري رقم ٢٨٠ بتاريخ الأول من اغسطس ٢٠١٨، ونشرته الوقائع الرسمية بعدد ٢٤١ الموافق ٢٤ سبتمبر ٢٠١٨ تحت عنوان :" تعديل فئات مقابل الإنتفاع بالأملاك العامة ذات الصلة بالري والصرف (منافع الترع والمصارف) باللائحة التنفيذية لقانون الري والصرف رقم ١٢ لسنة ١٩٨٤".

والاطلاع على ديباجة القرار تفيد بأن زيادات طرأت على مقابل الانتفاع انطلاقا من عام ٢٠٠٦. وتلاحقت خمس مرات قبل القرار الجديد الصادم. هي زيادات جاءت مع عام ٢٠١٠. وعادت في ٢٠١٤. ثم بقرارين وزاريين في عام واحد ٢٠١٥، وتلاهما قرار قبل أخير مع عام ٢٠١٦. والواضح من القرار الأخير لعام ٢٠١٨ أن الزيادات تجمع ألوانا متباينة مختلفة من الانتفاع والمنتفعين من شغل "أراضي المنافع". ومن الغريب والفاقد للحس الاجتماعي أن تجمع سلطة في قرار واحد بين المستثمرين أصحاب العوامات والنوادي السياحية والسيارات في ساحات الإنتظار على النهر الخالد الساحر بالعاصمة والمدن وبين فقراء الفلاحين الغلابة الذين قابلتهم على حواف المصارف البائسة في "الزرابي". بل من الأغرب أن تساوى في الأعباء المالية بين هذا وذاك. ناهيك عن أن تزيد العبء على ساكني "العشش والطوف" وتعاقبهم وقد توارثوها فاقة وبؤسا أبا عن جد بأربعة أضعاف الرسوم المحددة في نص القرار نفسه إزاء البناء سابق الترخيص خارج المدن وبضعفين إثنين للبناء داخل كردون المدن، وذلك "في حالة الاشغال بالمخالفة للأملاك العامة ذات الصلة بالري لحين التصريح أو الإزالة". ولقد عاينت بعيني هذه"العشش والطوف " شديدة البؤس، وقد سمحت الدولة بادخال الكهرباء وعداداتها إليها، ومن عشرات السنين.

أطلعني سكان «العشش والطوف» بعد أن آلمني ألا توفر لهم الدولة السكن اللائق كحق انساني ودستوري جيلا بعد جيل وحتى مصر ٢٠١٩ . على ايصالات من الضرائب العقارية سقطت على رؤسهم هذا الخريف كضربات قدر أسود مخيف، بل ومجنون. وعلى سبيل المثال، فإن ورثة «عزوز الشاويش» كانوا يدفعون في السنة الواحدة عن مساحة ٣٠٠ مترا من أرض المنافع قبل سنوات معدودة ٥٠٠ جنيه في السنة ثم ١٥٠٠ جنيها آخر مرة. وها هم مطالبون اليوم بدفع ١٥ ألفا ومهددون بالطرد. هم خمس أسر من ورثة «عزوز» يسكنون في هذه المساحة المحدودة على المصرف مباشرة .وهنا لا زراعات تصلح . لكن القليل من المواشي يجرى تربيتها، وتقتسم المساحة ذاتها مع ساكني العشش والطوف. وتكتشف قسوة " الطامة الميري" عندما يخبرك "آل العشش والطوف" هنا بأن سعر "البهيمة" جاموسة أو بقرة انخفض إلى النصف عن العام الماضي.

> **القرار يساوى بين المستثمرين أصحاب العوامات وبين عشش صغار الفلاحين!**

> **المطالبة بـ 15 ألف جنيه عن مساحة 200 متر من أرض المنافع بعد أن كانت 500 جنيه قبل سنوات معدودة**

تتجول في " الزرابي" في عز النهار فتلاحظ معظم المحلات المتواضعة بالقرية مغلقه . تسأل، فتأتيك اجابة مصحوبة بشفقة: "أصحابها يخافون الحكومة.. لأنهم أصبحوا مطالبين فجأة بـ ٢٣٠ جنيها عن المتر الواحد". يصادفك "أحمد كامل" صاحب "عشة" على أرض المنافع بمنطقة "الدوية" فيخرج لك "من عبه" شكواه وأوراقه، وكأنه في حال استعداد دائم للمداهمة. أو تشغله شكواه ليل نهار. عنده ٣٧٦ مترا مسجلة وبحيازة من وزارة الري منذ ٣٧ سنة، ومنها مساحة خالية لا تصلح لشيء. وقبل أسابيع، جاءوا ليفاجئوه بإيصال ١٤ ألف و٦٦٠ جنيها عن السنة القادمة. فكيف يدفع، و" والله غالب.. وحسبي الله ونعم الوكيل" .

يعجز سكان "العشش والطوف" عن السداد. ينكمشون داخل ملابسهم المتواضعة وجدران البوص البائسة على ضفاف المصارف راكدة المياة، والتي وكأنها لم تجد سلطة منذ زمن تعتني بتنظيفها كما يجب. هو الشتاء قادم إلى جانب الخوف من المستقبل. وهو أيضا شعور بالغبن والظلم يتراكم فوق الإهمال والترك. وثمة استغراب لما يجرى هنا وحولهم، وبخاصة حين يطالعون على شاشات التلفزيون اعلانات القصور والفيلات وشقق النجوم المتعددة بالمدن الجديدة بعيدا في عمق الصحراء، وقد امتدت إليها من كل صوب وحدب الطرق الفسيحة الحريرية.

والثلاثاء الماضي ١٩ نوفمبر من العام ٢٠١٩ ذهب المواطن «جمعة طه عبد العال» منهكا مهدودا من رحلة سفر قصيرة عبر طرق غير ممهدة او مهملة حافلة بالحفر بصحبة عدد من جيرانه سكان «العشش والطوف» بالزرابي إلى محكمة مجلس الدولة بعاصمة المحافظة بني سويف ليعلموا بأنها في انتظار تقرير المفوضين. هذه هي ثاني جلسات الدعوى رقم ٢٤٥٩ التي رفعها طلبا لالغاء القرار الوزاري وللرحمة والعدل. سطور عريضة الدعوى تصرخ بأن القرار الوزاري الأخير رفع ايجار متر العشش والطوف في الشهر من ٥٠ قرشا عام ٢٠١٠ إلى ٤٨ جنيها أي ٩٦ ضعفا. وتلك المخصصة لأغراض الزراعة من ٣٠ قرشا إلى أربعة جنيهات، وقبلها كانت معفاة تماما من أي اعباء مالية. وتستغرب الدعوى أن يفرض القرار الوزاري عقوبة مالية ومضاعفة أربع مرات بدون حكم قضائي أو نص قانون صادر من برلمان. وتسجل أمام محكمة التاريخ والعقل والمنطق أنه بالمقابل ارتفعت اسعار وقود ومدخلات الزراعة إلى مابين ٧٠٠ و ٩٦٠ ضعفا في بضع سنوات معدودة ليس إلا . هكذا وكأن الدعوى تبحث بعيون كليلة في شكوى "الفلاح الفصيح" عن "ماعت" إله الحق والعدل عند اجدادنا المصريين القدماء.

دعوى هؤلاء الفلاحين البسطاء هذه عند «المفوضين» كي تضع تقريرها من دون أن تحدد محكمة مجلس الدولة بعد جلسه للشق المستعجل أو لنظر الموضوع. لكن وتحديدا بحلول ١٠ و١١ ديسمبر ٢٠١٩ تعقد محكمة جنح بني سويف أولى جلسات النظر في اتهام نحو عشرة من أهالى «الزرابي» من أراضي المنافع بتبديد منقولاتهم، والتي عرفوا فقط من إعلانات قلم المحضرين إليهم بالجلسة بأنها دخلت الى حركة أوراق سريعة بعيده عن أعينهم بين مكاتب الضرائب العقارية والنيابة بعاصمة المحافظة من إنذارات بالدفع واجراءات حجز على المنقولات.

وبعيدا عن المحكمة والعاصمة مدينة بني سويف، يضحك الصغار وهم يلعبون حول «العشش والطوف» على حواف المصارف راكدة وقذرة المياه. يتحدثون عن «الوابور» القطار هناك. ويمثلون معا كيف خرج عن مساره وقضبانه ليأتيهم مسرعا بلا كوابح هنا. وفي لحظة بدا وكأنهم يخشون مداهمته لسكناهم المتواضع البائس ولأحلامهم. فيبدأون بهمة في تجريف الطين بأيديهم الصغيرة آملين في بناء «سد عال» أمام «العشة» يحميهم وأمهاتم وآبائهم وجدودهم واخوتهم.. وزمنهم القادم .

الزرابي / بني سويف - كارم يحيى

مدينتي الفاضلة

الجباية بالساحل الشمالى

منى ثابت

"عاوزين فلوسك يا مواطن"، هذا ملخص وخلاصة كفاح حكومتنا منذ ثمان سنوات.. ينزل الكرباج على وزارة المالية، فتجلدنا وتحلبنا، تُقاسمنا مرتباتنا ومدخراتنا وممتلكاتنا بالذوق وبالترهيب.. افتح الدفاتر القديمة يا كوهين، وغض البصر، بل واسندنا يا مجلس النواب!! وانعق يا إعلام السلطة بحقوق الدولة، وكأن الدولة والمواطن ضدان!! وكأن الدولة تعمل لصالحها وليس لتعويض تضحياتنا وصبرنا!!

يفرد كوهين المالية خريطة الجباية، صفحة الساحل الشمالي، يرى أغلب القرى بكرا بتول، يهجم كوهين بخطابات التقدير الجزافي للضرائب العقارية، بلا تمييز بين التعاونيات والسياحية، ادفع وبعدين اطعن، ونبقي نخصم الفرق من القادم!!

الصفعة المفاجئة، مع عشوائية التقديرات تثير السخط، وتفتح دهاليز التهرب الضريبي بالقانون وبالرشاوي!! لكن تتسابق مئات الملايين- برضانا طالما عادلة - إلى خزائن وزارة المالية، وفي أقل من شهرين، لبتر التهديد بالغرامات والحجوزات.. لكن النجاح يضاعف تألق كوهين!!! فيبتدع ضرائب الرمال والشواطئ!! هنا يشتعل الغضب لأن رياح الجباية إذا بدأت لا تهدأ، رغم انها الرياح التي أزالت ممالك وسلاطين زمان.. يتراجع كوهين لأن الغضب يفرض التهدئة متربصا بفرصه جديدة!!

تلوح بشائر الضبعة، ومدينة العلمين، ويتباهى الطريق بالمطار والمشروعات وقرى الأحلام، يتلألأ الساحل الشمالي كمنجم ذهب مفتوح.. يقفز كوهين بفكرة إعادة تسعير أراض القرى السياحية تحت الانشاء!! فاتحا خزائنه الفارغة.. لكن تنتهي المنازعات بانسحاب اثنتين من أكبر شركات المقاولات، وإعادة مقدمات الحجز حرصا على مصداقيتهما، وتخوفا مما هو آت!

يفتش كوهين في القديم، يجد قرى أقامتها جمعيات فئوية لخدمة أعضائها منذ أكثر من ٣٠ سنة!! فيشمر ويبدأ مخطط مصمصة عظام ملاكها بعدما نهش الغلاء لحمهم!! رافعا راية "خايفين عليكم من مخالفات البناء" وبالفعل بدأ جرد مخالفات القديم، وصولا إلى قرية الصحفيين!!

قرية الصحفيين (٣٣٣ وحدة) لا علاقة لها بالترفيه ولا بالسياحة، إنما هي أقرب إلى مكان للهروب واستعادة السكينة، حيث لا يوجد بها خدمات ترفيهية أو حتى أساسية أكثر من شوًاية فراخ، وجمعية استهلاكية تفتح أشهر الصيف فقط.. كل وحدات القرية بنيت على طراز حسن فتحي، الهادف إلى حجب الحرارة، وكان المفترض البناء فوق مصاطب متدرجة العلو، لكن لم تلتزم شركة الانشاءات توفيرا للنفقات فأصبحت الوحدات متساوية الارتفاع، حاجبة للهواء وللبحر!! بالإضافة إلى أخطاء هندسية في التصميم، حتمت وجوب إصلاحها بتعديلات أقرتها الإدارة، مشترطة عدم الاخلال بالشكل العام، أو سلامة المبنى.. وتحملت كل وحدة تكاليف التعديل، وتم التنفيذ بتصريح من إدارة القرية منذ عشرين عاما.. وبالأمس هجم تسونامي الجباية راصدا التعديلات كمخالفات، وأصدر بالفعل أحكاما بالإزالة، أو السجن مع غرامات تفوق قدرة ملاك الوحدات، بل تعادل ثمن الوحدة الذي دفعوه في شبابهم، من حصيلة كفاحهم ومرتباتهم الهزيلة، لتسديد أقساط شراء مصيف على شاطئ الساحل، حين كان مجرد الوصول إليه نهارا، مخاطرة تمتد خمس ساعات وسط الصحراء وقطاع الطرق!! موظف جهاز حماية الأملاك يرصد المخالفات ليس لحماية البشر من أخطار، او لتعديها على حقوق الجار، فالمخالفات ماهي إلا منافذ لاستجلاب هواء البحر خارج البناء الأصم!! وتعديل نماذج معيوبه باعتراف إدارة القرية!! لكن موظف الجباية ينفذ تعليمات سحل من يملك متر أرض في الساحل اشتراه زمان، أيام ما كنا شعب له حق الراحة السنوية!! وأصبح على كل مالك وحدة، تكليف استشاري بتقديم تقرير للجهاز، وتكليف محام لمتابعة إلغاء الغرامة أو تخفيضها!! استنزاف ليس لضمان سلامة المواطنين لكن للجباية!!

القانون يقول"البناء بدون ترخيص من الجهاز هو جنحة، وفقا لأحكام المادة ١٥ من قانون الإجراءات الجنائية، وتنقضي الدعوى الجنائية بمضي ثلاث سنوات من يوم وقوع الجريمة والانتهاء من البناء".. أي أن المخالفات القديمة سقطت بالتقادم، لأسباب أكيد تمت دراستها بعناية، وأهمها سلامة البشر، وحماية الأملاك العامة.

أما تصريحات مسئولي تحصيل الضرائب، فتؤكد أن الفساد هو في تطبيقهم للقانون المُصاغ لحماية الأرواح والأملاك وليس للجباية.. رئيس الضرائب العقارية الجديد "محيي الدين جهلان" أشاد أمس بجهود المصلحة في جلب حوالي ١٠ مليار، وحصر حوالي ٣٢ مليون عقار.. وصرح أن زيادة الحصيلة على رأس أولوياته لأنها مصلحة إيرادية، ولا زلت أتمنى أن أسمع منه " طبيعة شغلنا أن ٩٠٪ حسن تصرف و١٠٪ قانون" لأن القانون هو لحماية مصالح الشعب أولا وأخيرا، وليس لتسويد عيشتهم.

مخاوف من أن يكون الركود وتقلص القدرة الشرائيـــــــــــة للناس أهم الأسباب

وأخيرا .. الأسعـــار تبدأ رحلــــــة الانخفاض

«المشهد» تستطلع أراء 20 خبيراً اقتصادياً وتاجراً حـــــــــول حقيقة تراجع الأسعار

تشهد الأسواق التجارية في الفترة الحالية وعلى غير المتوقع تراجعاً ملحوظاً في أسعار عدد من السلع الأساسية، اختلف بشأنها المستهلكون والتجار على السواء، وإن ظلت الآمال معقودة على تراجع أكبر للأسعار خلال الفترة المقبلة، بحسب وزارة التموين التي تبشر المواطنين بتراجعات ملموسة في الأسعار.

"المشهد" استطلعت آراء نحو ٢٠ خبيراً اقتصادياً ومالياً ومسؤولين في الغرف التجارية وتجار في الأسواق عن حقيقة تراجع أسعار عدد من السلع، والأسباب الحقيقية وراء ذلك فضلاً عن أسباب عدم شعور الكثير من المواطنين بهذا التراجع.

في البداية كشف الدكتور علي المصيلحي وزير التموين عن تراجع جديد في أسعار عدد من السلع الأساسية التي تصرف على بطاقة التموين بدءاً من الشهر المقبل، وهى السكر والزيت والأرز والدقيق، وذلك بعدما انخفضت أسعار هذه السلع من قبل، إذ كان يتراوح سعر كيلو الأرز بين ١٠ و١٢,٥ جنيه، ويباع الآن بين ٧,٥ و٩ جنيهات، وكيلو السكر بعد أن كان ٩,٥ جنيه يتراوح سعره بين ٧,٥ و٨ جنيهات حاليا، والزيت ١٦ جنيها، يتراوح سعره حاليا بين ١٤,٣٠ و١٥ جنيها، والمكرونة بـ٨,٣٠ جنيه، تباع الآن بـ ٧,٣٠ جنيه.

ويضيف الوزير أن هناك تحسن ملحوظ في الاحتياطي الاستراتيجي من السلع، وهو أمر اهتمت به الحكومة، مما يجعل جميع السلع متوافرة في الأسواق بكميات جيدة، إلى جانب توفر المخزون من السلع الرئيسية، إذ أن يكفي احتياطي البلاد من القمح ٤,٨ شهر، وهو رقم كبير، والسكر يكفي ٦ أشهر، والزيت ٣,٨ شهر، والأرز ٣ أشهر، وسيتم فتح موسم شراء الأرز قريباً.

ويشير إلى وجود عقود مستمرة من الدواجن، سواء المستوردة أو الإنتاج الحي، حتى آخر أبريل المقبل، ويكفي احتياطي اللحوم المجمدة ٤,٤ شهر، وهناك عقود مستمرة على اللحوم الحية، وهناك زيادة في معروضها، مما أدى إلى انخفاض أسعارها في الأسواق مؤخراً.

ومن جانبه يقول الدكتور إبراهيم عشماوي، رئيس جهاز تنمية التجارة الداخلية التابع لوزارة التموين والتجارة الداخلية، إنه خلال الـ ٦ أشهر الماضية تراجعت أسعار الخضروات والفاكهة واللحوم والدواجن بمتوسط ٢٠٪ نتيجة تقليل حلقات التداول، وزيادة المنافذ والمعروض.

ويضيف أن اسعار الفاكهة تراجعت بنسبة ٢٥٪ والخضروات ٢٨٪ واللحوم والدواجن ١٥٪، كما شهدت سلع أخرى غير أساسية، انخفاضا في الأسعار بنسبة ٥٪، إذ عملت وزارة التموين خلال الفترة الماضية على زيادة المعروض في المنافذ، بعدما تبنت مشروع جمعيتي الذي يقوم عليه الشباب، ويضم المشروع حتى الآن ٥ آلاف منفذ، وتقوم الشركة القابضة للصناعات الغذائية بتوريد معظم احتياجات تلك المنافذ.

ولفت إلى أن الجهاز يعمل أيضا على جذب الاستثمارات في مشروعات المناطق اللوجيستية والتجارية وأسواق الجملة، من أجل تقليل الوسطاء في حلقات التداول بما يقلل من سعر التكلفة.

سعر الصرف والتضخم

الدكتور كريم عادل، مدير مركز العدل للدراسات الإقتصادية والاستراتيجية، يرى أن برنامج الإصلاح الاقتصادي تبنته الحكومة وفق أجندة وطنية، وذلك لمواجهة التداعيات التي يمر بها الاقتصاد المصري، نتيجة تراكمات لعقود مضت، أدت إلى انخفاض الموارد، وارتفاع عجز الموازنة وزيادة الدين العام، وكان من ضمن الركائز الأساسية، تحرير نظام الصرف الأجنبي للتخلص من نقص العملة الأجنبية وتشجيع الإستثمار والصادرات .

وشهد سعر الصرف ارتفاعاً ملحوظاً أمام الدولار الأمريكي وسلة العملات الاجنبية الأخرى خلال الفترة من بداية عام ٢٠١٦، ومن المتوقع أن يحافظ الجنيه المصري على استقراره وعلى وضعه التنافسي خلال الفترة المقبلة، وإن كان من غير المتوقع أن تستجيب الواردات بشكل سريع للنمو في الطلب المحلي، والذي بحاجة لمزيد من التحفيز، بالإضافة إلى تدفقات كلا من قطاعي السياحة والعاملين بالخارج .

ويضيف أنه مع تراجع سعر الدولار تراجعت أسعار ٦ سلع أساسية خلال الفترة الماضية بنسب تراوحت بين ٥ إلى ٢٥٪، ويرجع ذلك إلى إنخفاض أسعارها عالمياً، وانخفاض سعر الدولار أمام العملة المحلية، كون تحديد أسعار السلع الأساسية فى مصر، يخضع إلى عاملين، الأول سعرها فى البورصات العالمية، والثاني سعر الدولار أمام الجنيه،

ومع تراجع السعرين خلال الفترة الماضية، وتوقعات بمزيد من تراجع الدولار خلال الفترة المقبلة، بسبب تحسن السياحة، والصادرات المصرية، والاستقرار الأمنى والسياسى والاستثمارات الأجنبية، وهى عوامل تساعد على انخفاض سعر العملة الأجنبية، فمن المتوقع في المقابل استمرار التراجع في أسعار السلع الأساسية.

بيد أن عادل يرجع عدم شعور المواطنين بانخفاض أسعار السلع، إلى انعدام الرقابة على السوق النهائى للسلع الغذائية، ويضيف:" المشكلة لدينا فى السوق النهائى، إذ أن أسعار السلع معلنة ومعروفة فى السوق الأولى، ولكن الرقابة ضعيفة على السوق النهائى، لذا يجب أن تكون هناك رقابة متخصصة قوية، بحيث لا تظلم التاجر وفى الوقت نفسه تحمى المستهلك".

ومن جانبه يرجع الدكتور محمد عبد الهادي، الخبير الإقتصادي، إنخفاض أسعار السلع إلى انتهاء فتره الإصلاح الاقتصادي التي قامت بها مصر منذ نوفمبر ٢٠١٦ ونتج عنها انخفاض سعر الدولار إلى ١٦ جنيها، بعدما كان قد ارتفع إلى قرابة ٢٠ جنيها، وكان لارتفاع سعر الدولار الأثر الأكبر على ارتفاع الأسعار.

ويرجع انخفاض سعر الدولار، إلى ارتفاع الاحتياطي النقدي الذي اقترب من ٤٥ مليار دولار، إلى جانب ارتفاع تحويلات المصريين في الخارج، لتقارب ١٨,٥ مليار دولار، وانخفاض التضخم الي ٢,٧٪ بعدما كان قد ارتفع الي ٣٣٪.

ويضيف أن تحسن المؤشرات الاقتصادية ساهم في استقرار الأمور، مع تحريك عجلة الإنتاج، وارتفاع الصادرات، إلى جانب توجه المواطن المصري إلى ترشيد استهلاكه ليقتصر على الي الضروريات في حياته اليومية، وبالتالي اصبح هناك انخفاض في القوه الشرائية لأغلب المنتجات، وأصبح بند المصروفات في الأشياء الهامه (صحة وتعليم)، ونتج عن كل ذلك تراجع القوة الشرائية، الأمر الذي قاد إلى انخفاض الأسعار.

ويتوقع عبد الهادي، انخفاضا أكبر للأسعار خلال الفترة المقبلة، مع تحسن المؤشرات الاقتصادية من جانب، واسمرار الانخفاض في قيمة الدولار من جانب أخر.

سعر الفائدة والتدفقات النقدية

ويشير وليد هـلال، مدير شركة ميجا انفستمنت لتداول الاوراق المالية، إلى الاحصاءات التي أصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ومنها تراجع معدل التضخم على أساس سنوي خلال شهر أكتوبر الماضي، إلى أدنى مستوى في ٩ أعوام مسجلا ٢,٤٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٨ حيث سجل حينها ١٧,٥٪.

ويضيف أن الانخفاض فى معدلات التضخم، وتراجع أسعار معظم السلع، جاء نتيجة لتضافر عوامل عدة، أهمها انخفاض سعر الدولار مقابل الجنيه، وهو ما أدى إلى إنخفاض أسعار السلع المستوردة، وكذلك المواد الخام المستوردة والتى تدخل فى العديد من الصناعات.

الأمر الثاني، أنه كان لخفض سعر الفائدة المتتالى، كبير الأثر فى انخفاض تكلفة انتاج العديد من المنتجات، لما يعطيه للشركات من قيمة تمويلية مخفضة، فضلا عن الأثر الايجابي لخفض أسعار الغاز للمصانع، كما أن حالة الركود التى تخيم على السوق قادت هى الأخرى إلى انخفاض الأسعار، حيث ثمة علاقة عكسية بين الركود والأسعار، فكلما زاد الركود قلت الأسعار، كنتيجة حتمية وسببية ناتجة عن الصراع الأزلى بين الطلب والعرض.

ويتفق حسام الغايش الخبير الاقتصادي، والعضو المنتدب لشركة أسواق لإدارة المحافظ وصناديق الإستثمار مع الآراء السابقة في تفسيره لتراجع أسعار العديد من السلع، إذ يرى أن الانخفاض الملحوظ فى اسعار السلع، أولها تراجع معدل التضخم الشهرى، وبالتالى انخفاض أسعار معظم السلع الأساسية داخل سلة قياس معدلات التضخم، بالإضافة إلى التراجع الكبير فى أسعار العملات الأجنبية مقابل الجنيه المصرى منذ بداية العام بنسبة تتراوح بين ٨,٥٪ إلى ١٠٪، مما أدى إلى تراجع كافة السلع المرتبطة باسعار العملات الاجنبية، سواء استيراد مباشر للسلع، أو مواد خام للتصنيع كأحد مكونات المنتجات المحلية، وخاصة الأجهزة الإلكترونية.

أما عن أسباب تراجع أسعار العملات الأجنبية أمام الجنيه، فإن ذلك يعود لحجم التدفقات النقدية من النقد الأجنبى التى ازدادت على كافة المستويات، إذ ارتفعت إيرادات قناة السويس لتصل إلى ٥,٧ مليار دولار، كما ارتفعت إيرادات السياحة إلى ١٢,٦ مليار دولار والصادرات إلى ٢٩ مليار دولار، الأمر الذي دفع أسعار العديد من السلع للإنخفاض.

ومن المتوقع حسب الغايش، ومع تنفيذ مشروع البورصة السلعية، وتقليل الفجوة السعرية بين المستهلك والمنتج خاصة فى السلع الغذائية والوسيطة فى العديد من الصناعات الغذائية، تراجع جديد في الأسعار.

ومن جانبه يرى الدكتور محمد جاب الله، رئيس قطاع تنمية الأعمال والاستراتيجيات بشركة بايونيرز لتداول الأوراق المالية، في تفسيره لتراجع أسعار السلع عاملين رئيسين الأول هامشى يتمثل في انخفاض الدولار، والثانى رئيسى وخطير حسب وصفه، وهو انخفاض الإستهلاك كنتيجة لعدم المقدره على الشراء فى الأساس، وهو أمر خطير للغاية، لانه قد يكون نذيراً لحالة من الكساد في الأسواق، إن لم يتم تداركها، لذلك يجب العمل على تفاديها.

ويضيف:" كان هناك تخوف مما يعرف بالركود التضخمى، إلا أن الأمر تفاقم، وجاءت أرقام التضخم الأخيرة مزعجة للغاية، وتنذر بحدوث كساد فى الأسواق".

وتعتبر نور الشرقاوي خبيرة أسواق المال، ارتفاع أسعار السلع من أكبر التحديات التي واجهت عمليات الإصلاح الاقتصادي التي اتبعتها مصر طيلة السنوات الماضية، لذلك عملت الحكومات المتعاقبة على توفير الحماية الاجتماعية لمحدودى الدخل، وكانت من الأهداف الرئيسية التي تم العمل عليها، لتفادى الآثار السلبية لتكلفة الإصلاح العالية التي تحملها المصريون كافة.

خالد الشافعي

حسام الغايش

كريم عادل

تجار: 30% نسبة التراجع في أسعار الخضراوات والفاكهة وأصناف البقالة

حسام الغايش: البورصة السلعية ستقود إلى تراجع جديد في الأسعار

كريم عادل: أسعار 6 سلع أساسية تراجعت 25% مع انخفاض الدولار

محمد عبدالهادى

نور الشرقاوى

سعيد الفقى

محمد عبدالهادي: تحسن المؤشرات الاقتصادية ساهم في استقرار الأسواق

ويرجع انخفاض اسعار الخضراوات والفاكهة وعدد من السلع الأخرى، إلى عدة عوامل رئيسية، أبرزها السياسة النقدية للبنك المركزي، والتي كانت بمثابة عصا سحرية لضبط إيقاع العملة، والحفاظ علي مستوياتها، وتقليل التذبذبات فيها ارتفاعا وانخفاضاً، مما حفظ توازن السوق وثبات الأسعار لفترات طويلة.

وتضيف أنه مع استمرار عملية الإصلاح الاقتصادي، وزيادة نسب الاستثمارات تحسنت قيمة العملة المحلية، وبالتالي انخفضت معدلات التضخم، ومن ثم تراجعت معدلات الفائدة، وأدى ذلك بدوره إلى تحفيز الاستثمار المباشر وغير المباشر، مما انعكس بشكل واضح علي الأسواق لتنخفض أسعار السلع.

وتتابع الشرقاوي بأن السياسة المالية قللت من السيولة في الأسواق، فضلاً عن حرص الدولة على توفير السلع بأسعار مناسبة وأقل من أسعار السوق، مما حد من جشع التجار، ونتج عن ذلك حفظ التوازن في السوق، وجذب الأسعار لمعدلات أقل من خلال منع احتكار السلع، بجانب هبوط سعر الدولار.

كل هذه العوامل أدت إلى إنخفاض أسعار السلع، ويتوقع مزيد من الانخفاض خاصة مع بداية جني ثمار وعوائد الكثير من المشروعات في القريب العاجل، وهو ما سيؤدى بدوره إلى زيادة الإيرادات العامة للدولة، وتراجع نسب عجز الموازنة، وبالتالي مزيد من التحسن في المؤشرات وقيمة العملة.

نجاح السياسة النقدية

ويرجع الخبير الاقتصادي مجدي صلاح، تراجع معدلات التضخم خلال الفترة الاخيرة إلى انخفاض اسعار الخضراوات والفاكهة وعدد من السلع الأخرى، وهو تراجع بنسبة كبيرة لشهر واحد، بحسب من يقول، بالإضافة إلى انخفاض أسعار المواد الغذائية والمشروبات، وهى ضمن الأسباب الرئيسية لتراجع التضخم، والتي على أساسها يتم قياس التضخم.

ويضيف أن البعض كان يرى أن تراجع التضخم لن يستمر طويلا، فى ظل موجة تضخمية مرتقبة بعد رفع أسعار الوقود والمحروقات مطلع السنة المالية الحالية، لكن الأسواق تمكنت من امتصاص الزيادات التى شهدتها أسعار الطاقة، ولم تؤثر على التضخم العام، ما أعطى حافزا للبنك المركزي لتغيير وضع الفائدة وخفضها مؤخرا.

والمؤكد أن التراجع في معدلات التضخم كان الدافع الرئيسى للبنك المركزي لخفض الفائدة في ظل تراجع ملحوظ فى الأسعار، وامتصاص موجة الزيادة التى كان من الممكن أن تسببها زيادة الوقود والكهرباء، وعدم ارتفاع أسعار السلع والخدمات على المستهلكين، بعد رفع الدعم جزئيا على بعض الخدمات مطلع السنة المالية، مما ساهم فى تراجع التضخم لأدنى مستوياته.

ولفت إلى أن البنك المركزي تعامل بحذر عند التعامل مع موجات التضخم التى اعقبت تحرير سعر الصرف، مما يجعل الفترة المقبلة تشهد مزيداً من الانخفاض في التضخم، وذلك لأن القرارات الإصلاحية الصعبة انتهت تقريباً، فضلاً عن توقعات بقيام أن البنك المركزي بخفض جديد في أسعار الفائدة بمعدل ٥٠ إلى ١٠٠ نقطة خلال اجتماع لجنة السياسات النقدية.

ويقول الدكتور خالد الشافعي الخبير الإقتصادي:" أعتقد أن مرحلة هبوط الأسعار ستظل لفترة قادمة، طالما لا توجد قرارات اقتصادية جديدة تؤثر على التضخم، أو حدوث انعكاس لخفض أسعار الفائدة، وحدوث زيادة في الأسعار، نتيجة حدوث زيادة في الطلب على السلع المختلفة.

لكن الفترة المقبلة ستشهد انعكاساً لانخفاض الفائدة بصورة مباشرة على قرارات الشركات التوسعية، إذ أن عدداً كبيراً من الشركات كانت ترجئ عمل توسعات لها بالاعتماد على الاقتراض، نتيجة الفائدة المرتفعة، لذلك يتوقع أن نشهد توسعات جديدة للشركات والمصانع، ودخول استثمارات جديدة للسوق الداخلى، وهو ما سيؤدي إلى زيادة فرص العمل، وارتفاع دخول الأفراد.

ويضيف أن مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي التي سيتم الإعلان عن تفاصيلها قريبا لخفض أسعار السلع، وتهدف لدفع الصناعة الوطنية، وتوفير السلع والمنتجات للمواطنين بأسعار مخفضة، تصب في صالح التجارة والصناعة والاستثمار، ومن ثم هي داعمة بقوة للاقتصاد الوطني، لأنها ستدعم المنتج المصرى عن الأجنبي، الأمر الذى سينعش الاقتصاد.

وتستهدف المبادرة دعم الاقتصاد القومي وتنميته خلال الفترة القادمة، إلا أنه يتعين وضع آليات واضحة لدي الغرف التجارية والصناعية، لإنجاح مبادرة الرئيس لأنها تعتبر استكمالا للمبادرات والمشروعات التنموية التي يقوم بها لدعم الاقتصاد والمواطنين.

ومن وجهة نظر الشافعي، فإنه إذا تم تنفيذ المبادرة بشكل أمثل، فإن ذلك سيؤدي إلى استقرار السوق، والمساهمة في خفض أسعار السلع، نتيجة زيادة المعروض في الأسواق، ومن ثم سيكون مردودها إيجابي على المواطنين والتجار والصناع والاستثمار بشكل عام.

ويؤكد أن المبادرة استكمال لما تقوم به الدولة من مجهودات لدعم الصناعات المختلفة، والسيطرة على الأسواق والتضخم، ويتوقع أن تلقى اهتماما كبيراً من رجال الصناعة والتجارة الوطنيين من كافة الجهات، لأن هدفها تحقيق المصلحة العامة.

ويشير إلى نتائج المبادرات السابقة التي تشبه المبادرة الجديدة، مثل مبادرة " كلنا واحد" أو المعارض السلعية، للوصول إلي الاستفادة الكبرى لجميع المواطنين بمختلف شرائحهم المجتمعية، فى ظل حالة من الاستقرار تشهدها الأسواق الداخلية نتيجة زيادة المعروض من السلع، وهبوط التضخم لأدنى مستوياته في ٩ سنوات.

ويؤكد الدكتور سعيد الفقي، الخبير الإقتصادي، أن انخفاض أسعار السلع مرتبط بسعر صرف الجنيه أمام الدولار، ولوحظ ذلك خلال العامين السابقين، إذ انخفض الدولار أمام الجنيه بحوالي جنيه ونصف الجنيه، ونتيجة لذلك ارتفعت الصادرات وتراجعت الواردات، وارتفع الإقتصاد بشكل عام.

ويضيف:" هناك بشري ونتائج جيدة بدأت تظهر في الإقتصاد المصري بشكل عام من خلال انخفاض أسعار كثير من السلع داخل السوق المصري، ونتوقع أن تتعاظم ايرادات السياحة بعدما عادت تدريجيا وبدأ يظهر لها مردود ايجابي كبير على الاقتصاد، كما ننتظر مردودا كبيرا لحقول الغاز الطبيعي، خاصة حقل "ظهر"، حيث اصبحنا نصدر الغاز للخارج بدلاً من إستيراده.. إذن نحن ننتظر الآن إنتعاشا في الإقتصاد، سيقود إلى إنخفاض تدريجي للعديد من السلع في الفترة المقبلة".

دعم الغرف التجارية

وبحسب عادل ناصر رئيس الغرفة التجارية بالجيزة ونائب رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية، فإنه يتم التنسيق مع مديرية التموين بالمحافظة، بهدف الحفاظ غلى ضبط أسعار السوق، وفق ما يصب فى مصلحة المواطن، سواء كان مستهلكا أو تاجرا.

ويضيف أن مجلس إدارة الغرفة عقد اجتماعاً مع مديرية التموين بالجيزة، للتأكيد على الأسعار الرسمية داخل المنافذ التابعة لوزارة التموين، وعدم رفعها على المستهلك، واستجابت الشركة القابضة للصناعات الغذائية لمطالب الغرفة التجارية، بالعمل على خفض أسعار السلع الغذائية المتداولة على البطاقات التموينية، ومن المتوقع تطبيق الأسعار الجديدة مع بداية شهر ديسمبر المقبل.

وليد هلال: خفض سعر الفائدة المتتالى يقود إلى انخفاض تكلفة انتاج السلع

وليد هلال

محمد جاب الله

طلعت خليل

محمد جاب الله: مخاوف من حدوث ركود في الأسواق بعد تراجع القوة الشرائية

ويرى أحمد صقر رئيس لجنة الأسعار بالغرف التجارية، أن مواصلة الدولار لتراجعه مع وجود الكساد العالمي، أسهم في تراجع أسعار المطروح من البضائع في الأسواق بنسب تتراوح بين ١٠و٢٠٪ من قيمتها، ومن أهم السلع المتأثرة بتراجع الدولار، السكر والزيت والزبد الطبيعي والدواجن واللحوم.

ويأتي التراجع في ظل إجراءات البنك المركزي الرشيدة، لتوفير الدولار، وفتح اعتمادات مستندية، ومزيد من الاتفاقيات التعاقدية، إذ أن تراجع الدولار أسهم في تيسير قدرة المستورد على الإفراج عن البضائع الموجودة بالموانئ، وعدم تكدس البضاعة في الموانى، وتجنب تكلفة أرضيات وطاقة وحراسة تصل إلى ٢٪ من تكلفة المنتج ،نتيجة عدم توفير الدولار.

ومن جهته، يقول سيد النواوي نائب رئيس شعبة المستوردين بغرفة القاهرة، أن تراجع الدولار أسهم في هدوء واستقرار الأسعار، وقضى على الفوضى التي تنشب عند حدوث الأزمات في الأسواق، نتيجة زيادة المعروض من المنتجات والسلع، ما انعكس على المستثمرين الأجانب.

ويضيف "أسباب أزمة الديون الدولارية ترجع لفتح البنوك اعتمادات مستندية مؤقتة لإخراج البضائع من الموانئ على سعر ٨,٨٨ جنيه للدولار قبل التعويم، بينما ارتفع الدولار لأكثر من ١٨ جنيهًا، مما كبدهم نحو ٧ مليارات جنيه، واستوردت الشركات سلعا ومنتجات جرى بيعها بالأسعار التي سبقت التعويم".

وبحسب عمرو حامد رئيس شعبة البقالة بالغرفة التجارية للقاهرة، فإن أسعار السلع الاستراتيجية تشهد استقراراً كبيراً في الفترة الحالية، بعد تراجع بنسب تتراوح بين ١٠-٢٠٪ نتيجة الركود وتراجع الأسعار العالمية، مما أدى إلى ارتفاع الكميات المعروضة في الأسواق.

ويوضح أحمد نبيل المليجي، تاجر سلع غذائية في الجيزة، أن أسعار السلع الغذائية منذ بداية الأسبوع الثاني من نوفمبر الجاري، سجلت تراجعاً كبيراً، إذ انخفض سعر الطحينة زنة ٤٠٠ جرام بنحو جنيه، ليتراوح سعر العبوة من ٢٤ إلى ٢٩ جنيه، وأشار إلى ان سعر عبوة المسلي تراجعت بنحو ٢ جنيه.

بينما يقول أحمد عيد، تاجر سلع غذائية في القاهرة، إن حركة البيع والشراء مستقرة نسبيًا، مع قيام عدد كبير من المحال التجارية بتخفيض هامش الربح.

ويضيف محمود اسماعيل، صاحب "سوبر ماركت" في البدرشين، إن سلعاً مثل السكر والمكرونة والأرز انخفضت أسعارها نسبيا، وهو ما لم يحدث منذ فترات كبيرة.

ويضيف:" تراجع الدولار مقابل الجنيه في السوق المحلية، انعكس إيجابًا على أسعار السلع والمنتجات، كما انخفضت الديون الدولارية لـ٨٠٠ شركة بنسبة ١٠٪ على الأقل، نتيجة تراجع التكلفة".

هيمنة الاقتصاد غير الرسمي

يقول النائب طلعت خليل عضو لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، إن من الصعوبة بمكان توقع مسار مستقبل الاقتصاد المصري، بسبب تحكم الاقتصاد غير الرسمي في السوق.

ويضيف:" ما اخشاه في الواقع العملي، أن يكون هناك كساد في الأسواق، ذلك أن كثير من المستهلكين توقفوا عن شراء الكثير من السلع، وهو ما أدى الى انخفاض اسعارها".

ويوضح حاتم الدالي نائب مجلس الشورى السابق، حقيقة تراجع اسعار بعض السلع، ويضرب مثالا بانخفاض اسعار اللحوم، بقوله:" هناك تضارب في أسعار اللحوم، وبحسبه بسيطة فإن الماشية بعد ذبحها تصفي ٥٠-٦٠٪ من وزنها "قائم" أي "□يا"... وعلى سبيل المثال فإن العجل الذي يزن حوالي ٥٠٠ ك يصفي لحما في حدود من ٢٨٠ -٣٠٠ ك، وتتراوح الأسعار الآن في "الحي" من ٤٥ الي ٤٧ جنيها، وهو ما يعني أن سعر الذبيحة "قائم" تتراوح بين ٢٢-٢٣ ألف جنيه.

وعند تحويل هذا السعر واقتسامه علي السعر مقابل الوزن الصافي، ستجد أن سعر كيلو اللحم يصل إلى ٧٦ جنيها، وهو سعر التكلفة دون احتساب المصروفات الأخري، وفي حال احتسبت التكلفة يصبح السعر العادل لكيلو اللحم بين ٨٥-٩٠ جنيها للجزار والمستهلك معا.

ويتابع الدالي فإن الأمل في أن تنخفض الأسعار اكثر من ذلك بكثير من خلال خفض مستلزمات الإنتاج من أعلاف، وسلالات، ورعاية طبية، وألا تزيد القيمة نتيجة الذبح الجائر للثروة الحيوانية، وعزوف كثير من الفلاحين الذين يمثلون صغار المربين عن التربية، نتيجه ارتفاع التكاليف، فالخاسر الحقيقي الان ليس الجزار أو التاجر، ولكنه الفلاح والمربي.

تحقيق - بسمة رمضان ـ أحمد صلاح سلمان

العربى: اتحاد الغرف التجارية يعد بتوفير السلع بأسعار مخفضة

دعم خطة الحكومة فى انشاء البورصة السلعية والمشروعات اللوجستية والأسواق الحضارية

الاتحاد يستهدف تطوير الأسواق الحالية وانشاء أخرى جديدة بالمحافظات لتوفير السلع

يعتزم الاتحاد العام للغرف التجارية، تطوير الأسواق التجارية الحالية، وإنشاء أخرى جديدة بالمحافظات بهدف توفير السلع للمواطنين بأسعار مخفضة، والحفاظ على استقرار الأسواق.

وقال ابراهيم العربي رئيس الاتحاد في حوار مع «المشهد» ، إن الغرف التجارية على مستوى الجمهورية تساند الحكومة في إنشاء البورصة السلعية التي تستهدف زيادة المعروض من السلع، بهدف الحفاظ على استقرار السوق، كما لدى الاتحاد اهتمام بالغ بتطوير الأسواق التي تمتلكها بعض الغرف التجارية كخطوة أولى، ثم التخطيط فيما بعد بأن تمتلك كافة الغرف أسواقا تجارية تشرف عليها، بجانب مساندتها للأسواق التي تمتلكها كل محافظة.

ويضيف:» تم بالفعل الإعلان عن مبادرة تخفيض الأسعار خلال الفترة الماضية، وحظيت المبادرة باستجابة سريعة من قبل جميع التجار ، وتنازل عدد كبير من منتسبي الغرف في مختلف الأنشطة، عن جزء من الأرباح مقابل تخفيض الأسعار للمواطنين، وانعاش حركة المبيعات والتسويق مرة أخرى داخل الأسواق، وهو ما يؤكد المساندة الحقيقية من جانب الاتحاد للحكومة في تنفيذ خططها التنموية»».

خطة المرحلة المقبلة

وبشأن القرارات الأخيرة التي اتخذها الاتحاد لدعم الحركة التجارية في الأسواق، قال العربي إن الاجتماع الأخير لمجلس إدارة الاتحاد قرر تطوير الأسواق الحالية، وإنشاء أخرى جديدة بالمحافظات من خلال الغرف التجارية على مستوى الجمهورية، ومساندة الحكومة في إنشاء البورصة السلعية، لزيادة معروض السلع من أجل الحفاظ على استقرار السوق.

وهناك اهتمام بالغ من مجلس إدارة الاتحاد، بتطوير الأسواق التي تمتلكها بعض الغرف كخطوة أولى، ثم التخطيط فيما بعد بأن تمتلك كافة الغرف أسواقا تجارية تشرف عليها، بجانب مساندتها للأسواق التي تمتلكها كل محافظة، مما يؤدى إلى تنوع وزيادة معروض السلع، وبالتالي الحفاظ على ثبات الأسعار، واستقرار السوق.

ويضيف:» نحن في مجلس الإدارة الحالى، نكمل ما تم بناؤه منذ سنوات، لرفع مستوى التجارة والتجار والاستثمار، ونعمل على توفير السلع بسعر مناسب في جميع المناطق، وتقليل الفاقد من المعروض من البضائع، وضرورة أن تتناسب الأسعار مع قدرة المستهلكين في الأسواق والسلاسل والمحلات التجارية».

وفيما يتعلق بخطة التطوير الجديدة التى وضعها الاتحاد في رئاسته الحالية، يقول العربي: إن الاتحاد سيقوم باستكمال مسيرة الرئيس السابق أحمد الوكيل، والمشاريع التي تبناها مثل البورصات السلعية، والمشروعات اللوجستية، والأسواق الحضارية.

وفيما يخص فترة مجلس إدارة الاتحاد الجديد، تم وضع خطة عمل شاملة ومتكاملة، وتم وضع برامج تنفيذية لكل هدف على حدة، وليس برنامج واحد لجميع الأهداف، فمثلا سيتم تنفيذ الدور الاجتماعي وخدمات المواطنين، من خلال عدة آليات منها العمل على توفير كافة إحتياجات المواطنين، من سلع وخدمات خاصة أن القطاع الخاص يمثل حوالي ٧٥٪ من إجمالي الناتج المحلي، ويعمل لديه حوالي ٢٥ مليون عامل، لذلك يتم التنسيق مع الحكومة، مما يؤدي إلى العمل مع الهيئات التابعة للحكومة في توفير جميع إحتياجات المواطنين بأسعار مناسبة، لجميع مستويات الدخل.

دور كبير للمشروعات الاقتصادية ذات المسؤولية الاجتماعية لمساندة المواطن

تراجع الأسعار

ويؤكد العربي في حواره مع « المشهد» أن الفترة المقبلة ستشهد تراجعاً ملحوظاً في الأسعار، إذ يعتزم الاتحاد العام للغرف التجارية، تنظيم عدد من المعارض السلعية والقطاعية، لتوفير كافة السلع الغذائية، وجميع احتياجات المواطنين بأسعار تتناسب مع مستويات الدخل، وذلك لأن هدف الاتحاد ليس فقط أن يتم توفير السلع، ولكن أن يتم توفيرها بأسعار مخفضة.

ويضيف: «المرحلة القادمة تشهد أيضا إقامة عدد من المؤتمرات لعرض جميع المشاكل والمعوقات التي تواجه المستثمرين في كافة المجالات، والتعرف على مقترحاتهم لحل هذه المعوقات، وذلك لأن الاقتصاد القوي والناجح، هو القادر على توفير جميع إحتياجات المواطنين بأسعار مخفضة، خاصة وأن هناك أولوية من حكومة الدكتور مصطفى مدبولى لحل المشاكل، وبدأت الحكومة بالفعل فى تنفيذ عدة آليات لتشجيع وتحفيز المستثمرين على الإستثمار فى كافة المجالات، وأكبر دليل على ذلك حجم الأعمال والإنجازات التي تمت خلال الأشهر الماضية».

ويتابع العربي بأن الحكومة نجحت فى جذب عدد كبير من المستثمرين والشركات فى مجالات اقتصادية عدة منها الاتصالات والمشروعات اللوجيستية والسلاسل التجارية العالمية، كما أن من أهم المكاسب، التوجه الكبير للحكومة لتشجيع الصناعة الوطنية، مما يعطى قوة حقيقية للاقتصاد الحقيقى، وزيادة الانتاج والنمو الاقتصادى الحقيقي، مما يساعد فى توفير فرص عمل حقيقية للشباب.

مشروعات عملاقة

ويوضح بأن جرى تنفيذ عدد من المشروعات العملاقة، فى مجالات التصنيع والانتاج، بما يساعد على الاستفادة من الامكانيات الموجودة فى المحافظات، مثل التمور فى الوادى الجديد، والمعادن والطاقة فى محافظات اخرى، كما تم الاتفاق مع كبريات الشركات العالمية لإدارة الأسواق وتطويرها، واقامة عدد من مشروعات الطاقة واللوجيستيات، الأمر الذي سينعكس على زيادة الانتاج وتنظيم عميات تداول السلع، والحد من العشوائيات.

وبحسب العربي فإن المرحلة القادمة تشهد دوراً كبيراً للمشروعات الاقتصادية التي تحمل مفهوم المسؤولية المجتمعية، وتشمل رعاية البحث العلمى، والتعليم الفنى، والصحة، ومشروعات التنمية المستدامة، وسيعمل الاتحاد جاهداً لتحقيق ذلك من خلال زيادة الخدمات المقدمة للمستثمرين، والصناع والتجار بكافة مجالاتهم، وستكون الأولوية ستكون لصغار الصناع والتجار، الذين يحتاجون إلى العون والمساعدة.

ويضيف أن الاتحاد العام للغرف التجارية يضم في عضويته نحو ٤ ملايين صاحب نشاط صناعى وتجارى بالقطاع الخاص، ينتسبون إلى جميع الغرف التجارية بالمحافظات، ذلك أن القانون يمنع مزاولة أي نشاط اقتصادى دون القيد فى الغرف التجارية، وهو ما يعطى القوة للغرف التجارية التي تمثل أكبر منظمات اقتصادية تضم القطاع الخاص فى كافة المجالات، بداية من الكشك الصغير، حتى أكبر بنك ومؤسسة اقتصادية، مما يزيد من مسئولياته ومهامه خلال المرحلة القادمة، خاصة وأننا نؤمن بأهمية دور المؤسسات الاقتصادية الوطنية والشخصيات والرموز الوطنية، فى رفع المعاناة عن أبناء الشعب.

سر نجاح « العربي»

وفي نهاية الحوار تحدث العربي عن سر نجاح المجموعة التجارية التي اسسها والده الحاج محمود العربي.. يقول إن المجموعة تطبق أفضل الأساليب فى الإدارة والعمل والإنتاج، ويتم العمل من خلال مجموعات عمل، يرأس كل مجموعة أحد المديرين، ولا يحدث تداخل بين الاختصاصات، إذ تعمل كل مجموعة كإدارة مستقلة، كما أن صناعتنا جيدة لأننا أخذنا الخبرة من اليابان المعروفة باختيارها لأحسن مهندس وعامل وتعلمنا منهم الكثير.

ويؤكد العربي أن أهم معايير النجاح، أن تضع هدفاً واضحاً، وتعمل على تحقيقه، وألا تتعامل بعشوائية وفوضى، وأن يتم توفير التدريب والتأهيل للعاملين والموظفين باستمرار، خاصة وأن العامل المصرى أفضل كثيراً من غيره، إذا ما توفر له المناخ المناسب للعمل، وإذا تم تدريبه وإعداده بشكل قوى وفعال.

ويضيف:" يجب ألا يكون هدفك تحقيق الأرباح وجني الأموال فقط، وإنما يكون هدفك تحقيق منظومة وكيان لخدمة المواطنين وخدمة البلد، لأن من يسعى لكسب المال فقط والمكاسب، لن يكون رجل أعمال أو مستثمر ناجح، وإنما يكون رجل مال لن يستمر كثيراً، فضلاً عن العمل بالحكمة التي تقول "بع بسعر أقل تكسب أكتر" بالإضافة إلى سداد كافة مستحقات الدولة من ضرائب أو أى شيء، ولا ننتظر حتى يطالبنا أحد أو أى جهة بأى شيء".

حوار - شيماء ميزار

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر« ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام
العدد 292 - السنة الثامنة ـ من 3 - 9 ديسمبر 2019 - 6 ـ 12 ربيع الآخر 1441هـ

إيقاع مختلف

بقلم :
السيد حسن

من هنا نبدأ

من اى أبواب الجلال عبرت لى
اوقدت نور الله فى ذاتى
فأصبحت البصيرة تجتلى
هيأت بستان الخيال
وقلت للروح استضيئى
و انهلى
ووقفت عند تخوم
مملكة التوهج
حارسا
رضوان نور
قلت للروح ادخلى
وأنا كيان كله شغف
وقلبى مثل صوفي ولي
ومعى جناحا لهفة
وتطلع وتخيل
ومعى سؤال
لا يغادر مهجتى
مـن اى أبـواب
الملائكة الكرام
دخلت لى
هـل تـريـدون رهـانـا
رابحا على المستقبل؟ إذن،
فاجعلوا رهانكم على التعليم ثم
التعليم ثم التعليم.
هـل تشابهت عليكم السبل، فلم
تعودوا تعرفون من أين تبدؤون؟

التعليم هو رهاننا على المستقبل.. والمعلم هو بوابتنا الكبرى من أجل إصلاح التعليم

أنا أقول لكم:

ابدؤوا من عمود الخيمة لا من أطرافها. عليكم بالمعلم .. أعيدوا إليه كفاءته ومكانته ودوره المفقود. المعلم ليس مهنة ولا وظيفة ولا بابا لكسب الرزق. المعلم دور ورسالة ومكانة فريدة فى أعين طلابه، وفى قلوبهم، وفى عقولهم، وفى قلب المجتمع كله.

من منا لا يدين لمعلميه الأوائل بذلك الدين الجميل الذى يستحق الوفاء؟!

ومن منا لا يتذكر الآن أن محبته لمعلمه واقتناعه به، ومحبة معلمه له وعنايته به، كانت الباب الملكى لمحبة العلم ذاته؟!

وأن تشجيع معلمه له كان حافزه الأكبر للتحليق والتألق؟!

من منا يستطيع أن يصدق قول القائلين:

نحن جيل بلا أساتذة؟!

القضية أوضح من أن تخفى، والطريق أسطع من أن يشتبه على المخلصين، التعليم هو رهاننا على المستقبل، والمعلم هو بوابتنا الكبرى من أجل إصلاح التعليم.

ويكفى المعلمين شرفا أنهم ينتسبون لرسالة الأنبياء، فقد بعثوا معلمين.

ورحم الله الكواكبى الذى كان يقول:

العلم قبسة من نور الله، ولقد جعله الله وضاحا للخير فضاحا للشر.

هؤلاء الرائعون فى غزة العربية

بقلم: وفاء الشيشيني

ربما كانت مصادفة، أو مؤشرا على تغيير الأحوال فى عالم الناس والسياسة.

السياسة التي أصبح يقال عنها دائما اقدم مهنة فى التا ريخ وأكثرها تعقيدا، أصبحت فى زماننا هذا اكثر انحطاطا من تلك الاخرى التى نعرفها جميعا، والتى تعد سبة فى جبين النساء و الرجال على حد سواء.. كلاهما انحط بالجسد و المشاعر واعتبرها صفقة أو تجارة ملعونة.. الآن تفوقت عليها السياسة.. انحطت بالأجساد وحولتها وقودا لمطامع يستهان فيها بالشعوب، قتلا وتشريدا وفصلا عنصريا.

فى البداية جملوها لنا و قالوا عنها فن الممكن، حيث لا أعداء ولا حلفاء دائمين، إنما مصالح وصفقات.. أحيانا تميل للصالح العام، ودائما أجندات خاصة لفئة خاصة، لكن ما يحدث الآن خاصة فيما يتعلق بفلسطين وحقوقها ووجودها ذاته، خرج على كل التصنيفات التى تعلمناها فى مراكزها السياسية المتخصصة، ومثل حالة مستعصية من الظلم الإنسانى وصفقات شيطانية يعجز العقل عن استيعابها.

كان الاعتداء على غزة حاضرا بقوة فى الإعلام الخارجى وعلى صفحات التواصل الاجتماعي، فى الشوارع الغربية وملاعبه الشهيرة وفى محاضرات أهم جامعاته.. يرفضون العدوان واغتصاب الأراضى وقتل الاطفال وتفجير البيوت على رؤوس سكانها الأصليين.. الكل صرخ منددا بتلك الجرائم المتكررة ولكن وحده الوطن العربى حرم عليه المساندة والدعم ولو بالهتاف.. إنها أيام السوء، لم نعد نعرف فيها عدونا من صديقنا.. حتى مقررات المدارس احتارت فى تدريس التاريخ الذى يتأرجح حسب مزاج الحاكم وانحيازات مصالحه!!

فرض الصمت ونكست أعلام فلسطين فى ميادينا العربية، إلا الثائرة منها فى الموجة الثانية من الربيع العربي!! أحمدك يا رب على تلك الثغرة الثورية الاستثنائية

وسط كل ذلك تم الهجوم على غزة بحرا وجوا.. صواريخ جبانة لا بطولة فيها ولا فروسية فلو تقابلت السيوف وجها لوجه ما بقى منهم أحد على قيد الحياة، ولكنه جبن القوة المهيمنة من أعالى السماوات، والصمت العربى المنزوع الشجب الذى كان يثير السخرية والمرارة، حتى هذا لم نجده .. يا لنكد الأيام المغتصبة.

تنتشر صور الضحايا، لتواجه جبننا وقهرنا.. مقاتلين اعتادوا الشهادة واعتادت الأمهات الفلسطينيات وحدهن، توديعهم بالزغاريد، وتحضر الأمهات الجيل الآتى لتكملة المشوار، تلك هى فلسطين!

لكن الذى لم نستطع نحن اعتياده هو دم الأطفال وجثثهم، ذعرهم وقهرتهم ونظرة الذهول المعجونة بالاتهام وآلاف الأسئلة.. لماذا لم تنقذونا؟ أو على الأقل قفوا على الحياد ولا تشاركوهم قتلنا.

صرخاتهم تصم آذان الشعوب فقط، بينما الحكام فى خبر كان.. أو هكذا يتجسدون لضميرنا النائم بين مصالح سياسيين لايعرفون للحق ولا الضمير طريق، ناهيك عن الخوف منه سبحانه المنتقم الجبار.. تلك الوجوه المذعورة من تبعات الموت.. تلك الأذرع المرفوعة طلبا للأمان رغم أن الذى وجه إليها لم يكن سلاحا، إنما كاميرا صحفية تحاول أن تسجل لحظة جريمة لو ارتكبت نصفها فى عاصمة أوربية لقامت الدنيا وما قعدت، ولكننا فى نظرهم مجرد عرب يتقاتلون فيما بينهم، ونادرا ما يتحدون لدرء خطر مصيرى يهدد بقاءهم من الأساس.

تعلم الصغار دون الخامسة والسابعة من العمر أن يبكوا ويختبئوا من بنادق جنود الاحتلال.. شياطين لا يعتبروهم ملائكة صغارا، إنما مشاريع مقاتلين لا بد من وأدهم قبل أن يشتد العود فيحملون السلاح لإعادة أراضيهم المغتصبة.

أما من هم فوق ذلك فبدأ الوعى لديهم مبكرا، أصبحوا مشاريع مقاتلين ومقاتلات.. يواجهون العدو بالحجارة والصوت العالى.. وبعدها السلاح. يتعاملون مع القنابل وعمليات الاغتيال كروتين يومي، يلملمون ما بقى من البيوت أو مابقى من كراريس يعرفون أنها المستقبل، العلم وحفظ التاريخ هما أوراق اعتماد وجودهم.. لذلك هم الصامدون دائما.. هؤلاء الرائعون، المبرأون من الانهزام العام والانبطاح المخزي، صمودهم يكشف عوراتنا جميعا، شعوبا وحكاما نقف عاجزين أو مستسلمين، حتى الاحتجاج الحر حرمنا منه، علينا أن نغضب فى صمت ونتألم دون ضجيج قد يزعج أصحاب الفخامة أو المعالي، وهم يعقدون صفقاتهم سرا ويرقصون علنا مطبعين مع عدو مازال يترصد الأطفال باعتبارهم مشاريع مقاومة يخافون أن تنتصر عليهم يوما من الأيام، وتعطى أملا لشعوب عربية.

بدأت الموجة الثانية من الربيع العربى، محاولة أن تتعلم من أخطاء الموجة الاولى، وذلك ما يرعبهم.. أن تتحد المقاومة مع الانتفاضات العربية، فتنبعث فلسطين البهية الأبية.. من رماد الوعى والمقاومة.

أما المطبعون والبائعون والراقصون المنقلبون على الأخوة والعروبة والقدس العربية.. فلا حروف قادرة على وصفهم، والتاريخ وحده سوف يذكرهم بما يليق بهم.. نفس التاريخ سوف يذكر بأدق التفاصيل، كيف تخلى الحكام العرب عن القدس وغزة والقضية كلها، فى مقابل كراسي حكم أو سنوات تضاف غصبا عن الشعوب. وسوف يذكر دماء أطفال فلسطين وجثثهم المبعثرة على عتباتهم الظالمة المتواطئة، وسوف يذكر بالذات رقصة العقال العربى مع القلنسوة الصهيونية، بينما تدك غزة على رؤوس أطفالها!!

عجاجيات

بقلم :
عبدالغنى عجاج

ترامب الذى وقرناه

ربما لا يوجد رئيس أمريكى حظى بمجاملة ملوك وأمراء وشيوخ ورؤساء وقادة الدول العربية بمثل ما حظى الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فكلهم أو معظمهم مدوا له خيوط الود والاحترام وخفضوا له الجناح، بل إننا لا نبالغ اذا قلنا أن ترامب حظى بأكبر قدر من الدلع والطبطبة العربية فضلا عن الكرم المفرط ... وفاخر معظم القادة العرب بعلاقاتهم الطيبة مع ترامب واستقبالهم فى البيت الأبيض.. فماذا كانت النتيجة؟!

ترامب قابل الدلع العربى لجنابه بأكبر قدر من الصلف والصفاقة والاستهانة بالعالم العربى وقادته.. نقل السفارة الأمريكية فى إسرائيل للقدس وهو يراهن على أن العرب لا حول لهم ولا قوة.. مرور نقل السفارة الأمريكية للقدس دون أى رد فعل عربى شجع ترامب على تقديم مزيد من الهدايا لإسرائيل فاعلن أن مرتفعات الجولان السورية اراضى إسرائيلية.. ولأنه لم يتلق أى رد فعل عربى محترم فقد شجعه ذلك على إعلان مباركته للمستوطنات الإسرائيلية فى الضفة الغربية، والتأكيد على توافقها مع القانون الدولى.

ترامب قابل الدلع العربى لجنابه بأكبر قدر من الصلف والصفاقة والاستهانة بالعالم العربى

ترامب اعلن بوضوح ودون كسوف انه رائد سياسة حلب الدول العربية وبخاصة دول الخليج، وبعبارات بعيدة عن الدبلوماسية واللياقة رفع شعار أموالكم مقابل أمنكم، ادفعوا ادفعوا ادفعوا بالتى هى احسن والا سنمتنع عن حمايتكم ونترككم لمصيركم.

صمت ترامب صمت الموافق والمعجب تجاه الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة.. وتجاه الاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى والمقدسيين.. وأعلنها صريحة مدوية أنه إسرائيلى الهوى قلبا وقالبا مؤكدا أنه لو تم ازاحته من منصب رئيس امريكا سيتجاوز إلى إسرائيل ويفوز بمنصب رئيس حكومتها لثقته فى أنه يحظى بحب وتقدير الإسرائيليين الذين قدم لهم الكثير.

ترامب أيضا لم يخف إصراره وتعهده بالحفاظ على تفوق إسرائيل العسكرى على كل العالم العربى، هنا جاءت معارضة إدارته لصفقة طائرات سوخوي ٣٥ التى طلبتها مصر من روسيا.. ووصل الموقف الأمريكى المعارض للصفقة إلى حد تهديد مصر بعقوبات تتعلق بالمعونة، ولم تتورع إدارة ترامب عن رهن موقفها من الوساطة فى سد النهضة بتخلى مصر عن صفقة السوخوي الروسية.

وللحق فأن الصلف الأمريكى يقابله ويوازيه مكر روسى فالمؤكد أننا قدمنا السبت والأحد وعجين الفلاحة لروسيا.. صفقات سلاح.. اتفاقات مليارية لإنشاء محطات نووية فى الضبعة.. فتح مطاراتنا لتفتيش الفرق الروسية للتأكد من سلامة ودقة الإجراءات الأمنية، ومع ذلك ما زالت روسيا تماطل وتراوغ وتؤجل استئناف الرحلات الجوية السياحية لمصر وبخاصة لشرم الشيخ والغردقة.

ترامب وقرناه وأنزلناه مكانا عليا فتمادى فى الاستهانة بنا.. وأكرمنا بوتين فبخل علينا.. استبدلنا التراحم بيننا كعرب بالشدة وأفضنا فى مجاملة ترامب وتدليله وصولا إلى خطوات تطبيعية واضحة مع حبيبة قلبه إسرائيل.. مطلوب نوبة صحيان عربية.

أحمد عادل هاشم

الوصف التفصيلى للشوط الأول :
مرتضي يخسر السياسة للإصابة ولا بديل على الدكة

الأزمة التي يشعلها مرتضى منصور مع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بسبب اختيار الأخير دولة قطر لاستضافة مباراة السوبر الأفريقي بين الزمالك والترجي التونسي بدأت في الدخول إلى دهاليز مظلمة لا يعلم أحد مخارجها حتى الآن لكنها قد تنذر وتحذر من استمرار الزمالك في دفع الأزمة إلى الأمام باتجاه السياسة الخارجية لمصر ، لأن خطواته ستكون في الظلام!.

رئيس نادي الزمالك يرفض بشدة أن يسافر الفريق الأول للزمالك إلى الدوحة وقال خلال مؤتمر صحفى بثه على "اليوتيوب" أنه يرى أن قطر دولة معادية مثل تركيا وإسرائيل وأن اللعب في قطرٍ مرفوض تماما رغم كل العواقب

الرأي العام يتابع الأزمة وكأنها مباراة على كأس التحدي بين الزمالك والاتحاد الأفريقي.. قطاع منه يكتفي بالمتابعة وأحيانا التعليق داخل الأندية والمقاهي والبيوت.. وقطاع آخر من الرأي العام انتهز المباراة ليتبادل السباب على وسائل التواصل في مواقع الأندية.. وقطاع مهم من الرأي العام من الذين يعملون في سوق كرة القدم ترتبط مصالحهم بالهدوء والسكوت، خصوصا أن أعباء الحياة لا تتحمل أي خطأ في هذا التوقيت .. إلى هؤلاء وأولئك، وروح الفنان العظيم عبد الفتاح القصري نقدم الوصف التفصيلي للشوط الأول من هذه المباراة:

لعب الزمالك بتشكيل هجومي واكتفى باثنين فقط في الدفاع ، و جلس ما تبقى من لاعبي الدفاع على الدكة اعتمادا على فكرة الهجوم خير وسيلة للدفاع.

لعب الزمالك بتشكيل هجومي واكتفى باثنين فقط في الدفاع، ودون خط وسط، و جلس ما تبقى من لاعبي الدفاع على الدكة.. بينما تولى جمهور ميت عقبة حراسة مرمى القلعة البيضاء، أما المدير الفني، رئيس النادي، فقد كان طوال الشوط الأول واقفا على الخط يصدر تعليماته إلى اللاعبين بالضغط على الخصم من الخط الأمامي لمنطقة العمليات أمام منطقة الجزاء.

حاول الزمالك في الشوط الأول التقدم سريعا واستغلال الوقت المبكر في شن هجوم مباغت على الاتحاد الأفريقي لكرة القدم بسبب اختيار قطر لإستضافة مباراة السوبر الأفريقي بين الزمالك والترجي باعتبارها دولة غير محايدة، إلا أن المحاولة باءت بالفشل أمام صلابة دفاع الكاف المرتكز على صخرة التسويق الذي ينعش خزينة "الكاف" أو يكبدها خسائر كبيرة إذا لم يف بتعاقداته مع الرعاة لتسويق المباراة ونقلها المباشر عبر الفضائيات.. عاود الزمالك هجومه مًرة أخرى لكنه اصطدم بصلابة اللوائح التي تحذر من يرفض لعب مباراة على الأجندة القارية للإتحاد الأفريقي، بالإيقاف ثلاث بطولات قارية متتالية وغرامة مالية باهظة بسبب الخسائر المتوقعة لخزينة الكاف.

مع تكرار فشل اختراق الهجوم الزملكاوي لدفاعات "الكاف" وبعد ٢٠ دقيقة من بداية الشوط الأول، قرر المدير الفني للزمالك اسستبدال فكرة "قطر غير المحايدة" بـ قطر العدو" الذي يحارب مصر وفاجأ "الكوتش"الجميع وأشرك "السياسة" كرأس حربة صريح في الهجوم، ليكشف عن نواياه الهجومية في اختراق عمق الخصم، والاعتماد على العداء السياسي بين قطر ومصر كلاعب وسط مهاجم يأتي من الخلف ليسدد ويسجل.. بعدها مباشرة أعلن مرتضى منصور وجود تنظيم يضم جزائري ورجل مخابرات قطري ومجهول من ماليزيا ورئيس الزمالك السابق عباس ممدوح ونائب رئيس الزمالك الحالي هاني العتال والصحفيين أبو المعاطي زكي وأحمد سعيد يهدف إلى الاعتداء على أبناء مرتضى منصور وقتلهم وإلصاق التهمة بالأهلي لإحداث وقيعة بين جماهير الزمالك والأهلي وكذلك فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر، وهي دوافع كافية أمام الرأي العام (في اعتقاده) لرفض اللعب في قطر باعتبارها خيانة للوطن والجيش والشرطة.

لكن الحظ العاثر صادف المدير الفني في الدقيقة ٣٠، عندما أصيبت "السياسة" بكدمة في كاحل القدم بعد اصطدامها في لعبة مشتركة مع توجهات الدولة الرسمية التي لا تحظر سفر الفرق الرياضية إلى قطر (وغيرها) ولم تمانع في سفر منتخب مصر للرجال إلى قطر للمشاركة في بطولة العالم للإسكواش منذ أيام قليلة بحجة أنها دولة معادية.. قرر المدير الفني بعدها الاعتماد مؤقتا على القادمين من الخلف إلى أن يتم علاج "السياسة"، وأعلن عن محاولة اختراق هاتفه المحمول من الجناح الأيمن للخصم قام بها ضابط من المخابرات القطرية من أجل إحداث وقيعة بين مرتضى وشخصيات عامة لها ثقلها في مصر، إلا أن الدفاع الزملكاوي تصدى للمحاولة وطلب من النائب العام المصري التحقيق فيها.

تواصلت محاولات اختراق دفاع الزمالك في الدقائق العشر الأخيرة من الشوط الأول وكشف مرتضى منصور عن وجود تنظيم يضم جزائري ورجل المخابرات القطري ومجهول من ماليزيا ورئيس الزمالك السابق ممدوح عباس ونائب رئيس الزمالك الحالي هاني العتال والصحفيين أبو المعاطي زكي وأحمد سعيد يهدف إلى الاعتداء على أبناء مرتضى منصور وقتلهم وإلصاق التهمة بالأهلي لإحداث وقيعة بين جماهير الزمالك والأهلي وكذلك فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر، لكن الزمالك نصب مصيدة تسلل لهذا التنظيم وأرسلها أيضا إلى النيابة العامة .

بعدها أطلق حكم اللقاء صافرته معلنا نهاية الشوط الأول ليبدأ خبراء التحليل الكروي في إطلاق آرائهم في أحداث الشوط، واتفق الجميع على أن إصابة " السياسة " في كاحل القدم قد تمنعها من استكمال المباراة ومواصلة اللعب ما يهدد الهجوم الزملكاوي بالعقم، خصوصا وأن قائمة الفريق الأبيض لا تضم بديل يصلح للعب دور "السياسة" الهجومي خلال الشوط الثاني من مباراة الزمالك والاتحاد الأفريقي . . وأضاف الخبراء أن الزمالك استنفد كل أوراقه الهجومية خلال الشوط الأول ومن المتوقع أن بشهد الشوط الثاني تغييرا تكتيكيا في أداء الزمالك قد يحمل معه مفاجآت درامية في التشكيل والخطة.. وإلى أن يبدأ الشوط الثاني نترككم مع استراحة قصيرة ومشاهد من مسرحية " شاهد ماشفش حاجة" .

بهاء الدين حسن

محطات
قنبلة البولاقى

■ شاعر شاب من أصدقاء الشاعر والباحث أشرف البولاقى، توجه إليه فى مقر عمله بالثقافة بقنا، ليطلب منه نسخة من كتابه " العلمانية وهموم المجتمع المدني»، قبل أن يتوجه الشاب إلى مقر عمله، حيث يعمل فى إحدى الشركات بمدينة رأس غارب بالبحر الأحمر، وبعد أن حصل الشاب على الكتاب ممهورا بتوقيع البولاقى، استقل السيارة المتجهة إلى المدينة، وسافر بصحبة الكتاب!!

■ وبما أن الشاعر الشاب ليس كباقى الشباب الذى يضيّع وقته أثناء السفر، بتصفح مواقع التواصل الإجتماعى (فيس بوك) على الموبايل فتح الكتاب وراح يقرأ فيه!

■ وعند أحد الكمائن إستوقف أمين شرطة السيارة للتفتيش، وعندما لمح الكتاب فى يد الشاعر الشاب، جرى يبلغ الضابط، وكأنه اكتشف أحدا من يقومون بتفجير الكمائن!

■ تم إنزال الشاب من بين الركاب، وصرف السيارة بركابها، بعد أن جعلوا الشاب يدفع الأجرة للسائق، وإكتفوا بهذا الصيد الثمين!!

■ وبعد تفتيش الشاب والكشف عليه من خلال أجهزة الكمبيوتر التابعة للأمن، وعدم ثبوت مايدين الشاب ، تم صرفه بعد أن غادرت السيارة الكمين، وأصبح على الشاب أن يبحث له عن سيارة يستقلها إلى مدينة رأس غارب!!

■ هذه الحكاية التى حكاها الشاعر والباحث أشرف البولاقى على صفحته بالفيس بوك، جعلتنى أستدعى قصة الطالب الذى تم القبض عليه داخل الحرم الجامعى منذ سنوات، لأنه كان يحمل فى يده رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل!!

■ فإذا كانت رواية جورج أورويل تتعرض إلى الأنظمة الإستبدادية والديكتاتورية، مما يستدعى قلق الأمن، فما الذى إستدعى قلق الأمن من كتاب عن العلمانية، هل أصبح الفكر يهدد الأمن القومى للبلاد، إلى الدرجة التى يتعامل فيها حامل كتاب كحامل قنبلة؟

■ فهل نما إلى علم الأمن أن داعش إستطاعت تجنيد الشاعر والباحث الجنوبي أشرف البولاقى، وأعطته سر صناعة قنبلة على هيئة كتاب ليعطيها بدوره إلى شاعر شاب، كى يحملها معة ويفجر بها أحد آبار البترول فى غارب؟

■ الثقافة نعمة تعم على البلاد بالعقول المتفتحة الواعية، ويجب على رجال الأمن الذين خرج من بينهم الروائى يوسف السباعى والكاتب الإذاعي بهاء الدين إبراهيم، والباحث عمرو بركات والشاعر الغنائى صلاح فايز وغيرهم وغيرهم، أن يعوا ذلك، قبل أن تتحول الثقافة على أيديهم إلى نقمة!!